

# اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

الرسائل  
الجماعية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية كلية التربية

قسم اللغة العربية

# أساليب التأكيد في نهج البلاغة دراسة دلالية

الرسالة مقدمة الى مجلس كلية التربية في جامعة القادسية كجزء من متطلبات نيل

شهادة الماجستير في الآداب - اللغة العربية

من قبل الطالبة:

**أصيل محمد كاظم الموسوي**

اشراف:

**ا م د. جواد كاظم عناد**

١٤٢٣ هـ

٢٠٠٢ م



## الإهداء

إلى من هم أهل قرابتي

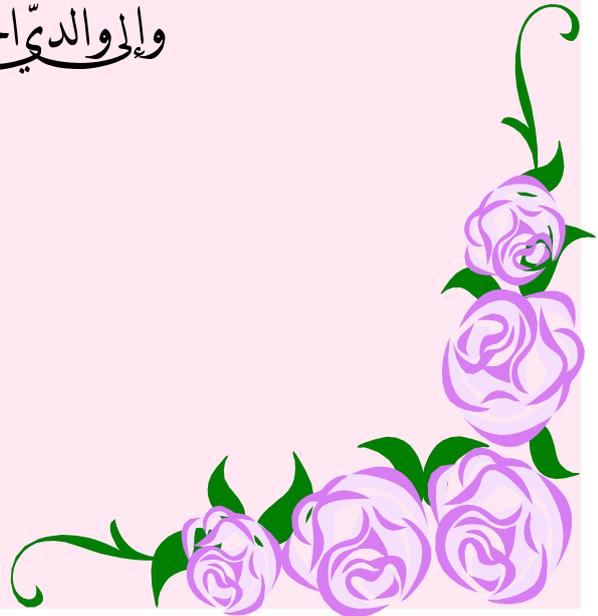
بيت محمد وآله ((سلام الله عليهم))

إلى يعسوب المؤمنين، وأمير الكلام، سيدي أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب "سلام الله عليه"

والوالديَّ الحبيبين

أصيل



الصفحة	الموضوع
	<p>المقدمة</p> <p>التمهيد: (التعريف بأساليب التأكيد وعلاقتها بالخبر)</p> <p><u>أولاً: التأكيد</u></p> <p>(١) <u>لغةً</u>.</p> <p>(٢) <u>اصطلاحاً</u>.</p> <p>ثانياً: التأكيد وعلاقته بالخبر</p> <p>(١) <u>أغراض الخبر</u>.</p> <p>(٢) <u>أضرب الخبر</u>.</p> <p>(٣) <u>مؤكدات الخبر</u>.</p>
<p>الفصل الأول</p> <p>التأكيد بالحروف</p>	
	<p>المبحث الأول: التأكيد بحرفٍ (يفيد التأكيد لا غير)</p> <p><u>أولاً: التأكيد بـ (الحروف المزيدة)</u></p> <p>(١) <u>التأكيد بـ (لا) الزائدة</u>.</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• <u>تأكيد النفي</u>.</li> </ul> <p>(٢) <u>التأكيد بـ (الباء) الزائدة</u>.</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• <u>تأكيد الإثبات</u>.</li> <li>• <u>تأكيد النفي</u>.</li> </ul> <p>(٣) <u>التأكيد بـ (الكاف) الزائدة</u>.</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• <u>تأكيد إثبات التشبيه</u>.</li> <li>• <u>تأكيد نفي التشبيه</u>.</li> </ul> <p>(٤) <u>التأكيد بـ (من) الزائدة</u>.</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• <u>تأكيد الإثبات</u>.</li> </ul> <p>– <u>التأكيد بـ (القسم)، و(من) الزائدة</u>.</p> <p>– <u>التأكيد بـ (القصر): (النفي وإلّا)، و(من) الزائدة</u>.</p> <p>– <u>التأكيد بـ (تقديم ما حقه التأخير)، و(من) الزائدة</u>.</p> <p>– <u>التأكيد بـ (أنّ)، و(تقديم ما حقه التأخير)، و(من) الزائدة</u>.</p>

- تأكيد النفي.
- ثانياً: التأكيد بـ (نونى التوكيد الثقيلة والخفيفة)
- تأكيد النهي.
- ثالثاً: التأكيد بـ (لام الابتداء)
- تأكيد الإثبات.
- رابعاً: التأكيد بـ (اللام) الواقعة في جواب (لو) ، و(لولا)
- (١) التأكيد بـ (اللام) الواقعة في جواب (لو).
- تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المخاطب).
- تأكيد شرطية القول (بالنظر لأهمية الموضوع).
- (٢) التأكيد بـ (اللام) الواقعة في جواب (لولا).
- تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المخاطب).
- تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المتكلم).
- تأكيد شرطية القول (بالنظر لأهمية الموضوع).
- خامساً: التأكيد بـ (الضمير المنفصل)
- تأكيد الإثبات.
- المبحث الثاني: التأكيد بحرف (يفيد التأكيد وغيره)
- أولاً: التأكيد بـ (الحروف المشبهة بالفعل)
- (١) التأكيد بـ (إِنَّ) المشددة، المكسورة الهمزة.
- تأكيد التعليل.
- تأكيد الإثبات.
- تأكيد رغبة المتكلم في تقوية الكلام.
- تأكيد نتائج مقدمات.
- تأكيد معتقد النفس وإظهاره.
- تأكيد التعليل والتعظيم.
- التأكيد بـ (إِنَّ)، و(قَدْ).
- تأكيد الإثبات المحقق.

- التأكيد بـ (إِنَّ)، والقسم .
- تأكيد الإثبات .
- التأكيد بـ (إِنَّ)، و(لَا) النافية للجنس .
- تأكيد نفي جنس المؤكّد له .
- التأكيد بـ (إِنَّ)، وضمير (الشأن)، و(السين) .
- تأكيد إخبار فضيلته لله عليه السلام لله يعلم الغيب، وتعظيم الخير عنه .
- التأكيد بـ (إِنَّ)، و(لَنْ) .
- تأكيد النفي .
- التأكيد بـ (إِنَّ)، وضمير (الفصل) .
- تأكيد التعليل، وتخصيص طرفي الإسناد .
- التأكيد بـ (إِنَّ)، والقصر: (إِنَّمَا) .
- تأكيد التقييد .
- (٢) التأكيد بـ (إِنَّ) المخففة، المكسورة الهمزة .
- تأكيد الإثبات .
- (٣) التأكيد بـ (أَنَّ) المشددة، المفتوحة الهمزة .
- تأكيد الإثبات .
  - تأكيد رغبة المتكلم في تقوية الكلام .
  - تأكيد تهئية النفس المتلقية لغرابة الخبر .
- التأكيد بـ (أَنَّ)، وتقديم ما حقه التأخير .
- تأكيد الإثبات .
- التأكيد بـ (أَنَّ)، وضمير (الشأن) .
- تأكيد الإثبات والتعظيم .
- التأكيد بـ (أَنَّ)، وضمير (الفصل) .
- تأكيد الإثبات، وتخصيص طرفي الإسناد .

- التأكيد بـ (أَنَّ)، و(لَنْ) .
- تأكيد النفي .
- التأكيد بـ (أَنَّ)، و(قَدْ) .
- تأكيد الإثبات المحقق .
- التأكيد بـ (أَنَّ)، والقصر: (إِنَّمَا) .
- تأكيد التقييد .
- التأكيد بـ (أَنَّ)، و(السين) .
- تأكيد الوعيد .
- التأكيد بـ (أَنَّ)، و(لا) النافية للجنس .
- تأكيد نفي جنس المؤكّد له .
- التأكيد بـ (أَنَّ)، و(الباء) الزائدة .
- تأكيد النفي .
- (٤) التأكيد بـ (أَنَّ) المخففة، المفتوحة الهمزة .
- التأكيد بـ (أَنَّ)، و(لا) النافية للجنس .
- تأكيد نفي جنس المؤكّد له .
- تأكيد تهئية النفس المتلقية لغرابة الخبر .
- (٥) التأكيد بـ (كأنّ) المشددة .
- تأكيد التشبيه .
- تأكيد تشبيه المشاهدة بعين بصيرته "عليه السلام" .
- (٦) التأكيد بـ (كأنّ) المخففة .
- التأكيد بـ (كأنّ)، و(قَدْ) .
- تأكيد التشبيه المحقق .
- (٧) التأكيد بـ (لكنّ) المشددة .
- تأكيد نتيجة القول الشرطي .

- (٨) التأكيد بـ (لكن) المخففة.
- تأكيد نتيجة القول الشرطي.
- ثانياً: التأكيد بـ (قد)
- تأكيد تحقق الخبر.
- ثالثاً: التأكيد بحرفي التنبيه: (ألا)، و(أما)
- (١) التأكيد بـ (ألا).
- التأكيد بـ (ألا)، و(إنّ).
  - تأكيد أهمية المنبه عليه.
  - التأكيد بـ (ألا)، و(إنّ)، و(قد).
  - تأكيد التنبيه على تحقق المنبه عليه.
  - التأكيد بـ (ألا)، و(إنّ)، وضمير (الشأن)، و(السين).
  - تأكيد التنبيه على إخبار فضيلته "عليه السلام" بعلم الغيب، وتعظيم المخبر عنه:
- التأكيد بـ (ألا)، و(إنّ)، و(الكاف) الزائدة.
- تأكيد التنبيه على أركان التشبيه.
  - التأكيد بـ (ألا)، و(القسم).
  - تأكيد أهميّة المنبه عليه.
  - التأكيد بـ (ألا)، و(التكرار اللفظي).
  - تأكيد التنبيه والتحذير.
- (٢) التأكيد بحرف التنبيه (أما).
- التأكيد بـ (أما)، و(القسم).
  - التأكيد بـ (أما)، و(إنّ).
  - تأكيد أهميّة المنبه عليه.
  - التأكيد بـ (أما)، و(إنّ)، وضمير (الشأن)، و(السين).

• تأكيد التنبيه على إخبار فضيلته "عليه السلام" بعلم الغيب، وتعظيم  
المخبر عنه.

- التأكيد بـ (أَمَّا)، و(إِنَّ)، و(قَدْ):

• تأكيد التنبيه على تحقق المنبه عليه.

رابعاً: التأكيد بحرفي النفي

(١) التأكيد بـ (لا) النافية للجنس.

• تأكيد نفي جنس المؤكّد له.

- التأكيد بـ (لا) النافية للجنس، و(الكاف) الزائدة.

• تأكيد نفي جنس المشبه به.

(٢) التأكيد بحرف النفي (لَنْ).

• تأكيد النفي.

خامساً: التأكيد بـ (أَمَّا)

• تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المخاطب).

• تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المتكلم).

سادساً: التأكيد بحرفي الاستقبال

(١) التأكيد بـ (السين).

• تأكيد الوعد.

• تأكيد الوعيد.

• تأكيد إخبار فضيلته "عليه السلام" بعلم الغيب.

(٢) التأكيد بـ (سَوْفَ).

• تأكيد الوعد.

## الفصل الثاني

### التأكيد بالأسماء

المبحث الأول: التأكيد باسم (يفيد التأكيد لا غير)

أولاً: التوكيد اللفظي والمعنوي

## القسم الأول: التوكيد اللفظي

- مدخل.- دلالته.(أ) تكرير اللفظ والمعنى.أولاً: تكرير الحرف(١) تكرير حرف (النداء)، و(المنادى).• تأكيد التنبيه.(٢) تكرير الضميرين.- تأكيد الضمير المتصل بالمتصل.• تأكيد رغبة المتكلم في تقوية الكلام.- تأكيد الضمير المتصل بالمتصل.• تأكيد الإثبات.ثانياً: تكرير الاسم(١) تكرير المفعول به.• تأكيد التحذير.• تأكيد الإغراء.• تأكيد الإغراء بالتحذير.• تأكيد الإغراء بتحريك الهمّة.(٢) تكرير المفعول المطلق.• تأكيد الإغراء.• تأكيد التحسّر والترغيب.• تأكيد الحمد.(٣) تكرير اسم فعل.- تكرير اسم فعل ماض (هَيَّهَات).• تأكيد البعد والتحقير دوماً.

الصفحة	الموضوع
	<p>- <u>تكرير اسم فعل مضارع (آه) .</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• <u>تأكيد التوجع شوقاً.</u></li> </ul> <p>ثالثاً: <u>تكرير الجملة الفعلية (المبنية للمجهول)</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• <u>تأكيد استعظام المتلقي للخبر.</u></li> </ul> <p>(ب) <u>تكرير المعنى دون اللفظ.</u></p> <p>أولاً: <u>التأكيد بعطف أحد المترادفين على الآخر أو ما هو قريب منه في المعنى</u></p> <p>- <u>مدخل.</u></p> <p>- <u>دلالتة.</u></p> <p>(١) <u>عطف المفردات المترادفة.</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• <u>تأكيد المعنى.</u></li> <li>• <u>مُراعاة التناسب.</u></li> </ul> <p>(٢) <u>عطف الجمل المترادفة.</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• <u>تأكيد المعنى.</u></li> <li>• <u>تأكيد التعظيم.</u></li> </ul> <p>ثانياً: <u>التأكيد بالتذييل</u></p> <p>- <u>مدخل.</u></p> <p>- <u>دلالتة.</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• <u>تأكيد منطوق الكلام.</u></li> </ul> <p>ثالثاً: <u>تأكيد الأمر بالنهي عن ضده</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• <u>تأكيد النصح والإرشاد.</u></li> </ul> <p>رابعاً: <u>التأكيد باتباع اللفظ المعنى المرادف له</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• <u>تأكيد المعنى.</u></li> </ul> <p>القسم الثاني: <u>التوكيد المعنوي</u></p> <p>- <u>مدخل.</u></p>
الصفحة	الموضوع

- دلالتہ.

(أ) التأكيد المعنوي بلفظة (كُلَّ).

• تأكيد إفادة العموم والشمول.

(ب) التأكيد المعنوي بلفظة (عَيْنِ).

• تأكيد حقيقة المذكور بالحكم.

ثانياً: التأكيد بالمصدر (المفعول المطلق)

- مدخل.

- دلالتہ.

• تأكيد نسبة الفعل الى الفاعل

• تأكيد التنزيه.

ثالثاً: التأكيد بـ (النعته)

- مدخل.

- دلالتہا.

رابعاً: التأكيد بـ (الحال المؤكدة)

- مدخل.

- دلالتہا.

• تأكيد عاملها في المعنى دون اللفظ.

• تأكيد العموم.

المبحث الثاني: التأكيد باسم (يفيد التأكيد وغيره)

(١) التأكيد بـ ضمير (الشان)

- مدخل.

- دلالتہ.

• تأكيد التعظيم

	<p>- <u>مدخل</u>.</p> <p>- <u>دلالتة</u>.</p> <p>• <u>تخصيص طرفي الإسناد</u></p>
<p>الفصل الثالث</p> <p>التأكيد بالأساليب</p>	
	<p><u>المبحث الأول: التأكيد بالأساليب الكتب (النحوية والبلاغية)</u></p>
	<p>أولاً: التأكيد بـ (القسم)</p> <p>- <u>مدخل</u>.</p> <p>- <u>دلالتة</u>.</p> <p>(أ) التأكيد بـ (القسم الظاهر).</p> <p>(١) التأكيد بـ (الواو).</p> <p>• <u>تأكيد الإثبات</u>.</p> <p>• <u>تأكيد النفي</u>.</p> <p>• <u>تأكيد شرطية القول [بالنظر لحال المخاطب]</u>.</p> <p>(٢) التأكيد بـ (الباء).</p> <p>• <u>تأكيد التحذير</u>.</p> <p>(٣) التأكيد بـ (أقسم)، و (الباء).</p> <p>• <u>تأكيد الوعيد</u>.</p> <p>(٤) التأكيد بـ (التاء).</p> <p>• <u>تأكيد التعظيم</u>.</p> <p>(٥) التأكيد بـ (يخ).</p> <p>• <u>تأكيد الوعيد</u>.</p> <p>(٦) التأكيد بـ (لعمري).</p> <p>• <u>تأكيد النفي</u>.</p>
<p>الصفحة</p>	<p>الموضوع</p>

(ب) التأكيد بـ (القسم المضمر).

• تأكيد الإثبات.

ثانياً: التأكيد بـ (القصر)

- مدخل.

- دلالتة.

(أ) القصر بـ (النفى)، و(الآ).

• تأكيد الاختصاص.

(ب) القصر بـ (إنما).

• تأكيد الإثبات والنفى معاً.

- القصر بـ (إنما)، والتأكيد بـ (الكاف) الزائدة.

• تأكيد إثبات التشبيه ونفى لما سواه.

المبحث الثاني: التأكيد بأساليب كتاب (نهج البلاغة)

أولاً: التأكيد بالترغيب

• تأكيد فضيلة المرغَّب فيه.

ثانياً: التأكيد بالتنفير

• تأكيد رذيلة المنقَر عنه.

ثالثاً: التأكيد بالاستدلال

• تأكيد وجود الباري سبحانه.

رابعاً: التأكيد بنفي قيد صفة الموصوف

• تأكيد تنزيه الباري سبحانه عن صفات المخلوقات.

خامساً: التأكيد بكمال صفة الموصوف

• تأكيد التنزيه المطلق للباري سبحانه.

• تأكيد تنزيه أفعال الملائكة عن نقصان.

Abstract

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِحَمْدِهِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ، لِنَكُونَ لِإِحْسَانِهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِيَجْزِينَا عَلَى ذَلِكَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَبَانَا بِدِينِهِ، وَاخْتَصَّنَا بِمِلَّتِهِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، السَّرَاحِ الْمُنِيرِ، صَلَاةً دَائِمَةً، نَامِيَةً، وَافِيَةً، كَافِيَةً، مَا تَعَاقَبَتِ الْأَوْقَاتُ، وَدَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، ((فكتاب نهج البلاغة، هو بعد كتاب الله، وكلام نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، مصباحٌ نستضيءُ به في الظلمات، وسلّمٌ نعرِّجُ به إلى طباق السماوات))<sup>(١)</sup>.

من هنا وددتُ، أن يكون موضوع بحثي في نهج البلاغة، فوق الاختيارُ مع الأستاذ المشرف على موضوع: (أساليب التأكيد في نهج البلاغة، دراسةً دلاليةً).

لقد تناول هذا البحث، أساليب التأكيد الواردة في كتب النحويين والبلاغيين، جامعاً ما جاء متفرقاً في كتبهم، ومزيداً عليها أساليب انفرد كتاب نهج البلاغة بها، وانفردت به، قائماً على (٣٨٨٨/ ثمانية وثمانين وثمانمائة وثلاثة آلاف) شاهد، مبيناً ما توديه تلك الأساليب من معانٍ وقيمٍ جمالية، ومعتمداً على الطبعة التي حققها الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ومُصنفاً في الهامش لنوع النص المقتبس منه؛ من خطبة (خ)، أو كتاب (ك)، أو موعظة (م)، ومعتمداً في مادته على: (القرآن الكريم)، و(شرح كمال الدين البحراني لنهج البلاغة)، أولاً. والمصادر والمراجع (النحوية والبلاغية)، ثانياً. ومقسماً على: تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة:

- أما التمهيد؛ فقد تناولت فيه، أساليب التأكيد بالتعريف؛ وعلاقتها بالخبر.
- أما الفصل الأول: فقد انفرد بـ (التأكيد الحرفي)، فشمّل على جميع المؤكّدات الحرفية للكلام؛ وقسّم على وفق فائدة كل منها على مبحثين:
- الأول: تناول الحروف التي تفيد التأكيد، لا غير، فعرض لكل منها على وفق كثرة مجيئها في نهج البلاغة، مبيناً غاية التأكيد منها.
- والثاني: تناول الحروف التي تفيد التأكيد، وغيره؛ فعرض لما عُرض له في المبحث الأول.

- أما الفصل الثاني: فقد انفرد بـ (التأكيد الاسمي)؛ فقصر الكلام على ما جاء من المؤكّدات الاسمية في نهج البلاغة، وقسم على وفق فائدة كل منها على مبحثين:

(١) مقدمة العلامة كمال الدين البحراني لشرح نهج البلاغة: ١٤/١.

الأول: تناولت فيه الأسماء- وما يجري مجراها- التي تفيد التأكيد لا غير.

والثاني: عرضت فيه الأسماء التي أفادت مع التأكيد أمراً آخر.

- أمّا الفصل الثالث: فقد تناولت فيه؛ بالحصص (التأكيد بالأساليب)؛ إذ قسمته على مبحثين:

الأول: عرضت فيه تأكيد الكلام بالأساليب الواردة في الكتب (النحوية، والبلاغية)، وهي: التأكيد بـ (القسم)، و (القصر)، و (الاقتباس).

والثاني: عرضت فيه التأكيد بالأساليب الواردة في (نهج البلاغة)، وهي: التأكيد بـ (الاستدلال)،

و (الترغيب)، و (التنفير)، و (نفي قيد صفة الموصوف)، و (كمال صفة الموصوف).

- أما الخاتمة، فقد ذكرت فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

وبعد؛ فإن موضوع البحث بقدر ما كان شاقاً ومتعباً، كان مشوقاً وممتعاً. وبقدر كل منهما، أتقدم

بالشكر، وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "جواد كاظم عناد"؛ لما أسداه لي من نصح وتوجيه.

وآخر دعوانا؛ أسأل الله الذي يرى، ولا يُرى، وهو بالمنظر الأعلى، أن يوفقنا في ديننا، ودنيانا،

وأخرتنا.

أصيل محمد



## التمهيد

### أولاً: التأكيد

#### (١) لغةً:

يُقال: (التوكيد)، بالواو، و (التأكيد)، بالهمز، والمعنى واحدٌ؛ ف (التوكيد)، مصدر الفعل (وَكَّدَ)، و (التأكيد)، مصدر الفعل (أَكَّدَ)، والهمز فيه لغةً. يقال: أوكدته وآكدته إيكاداً، أي: شددته. وتوكَّد الأمر، وتأكد بمعنى. ويقال: وكدت اليمين، والهمز في العقد أجود. وتقول: إذا عقدت فأكدّه، وإذا حلفت فوكَّد<sup>(١)</sup>. ويقال: وكدَّ، يكدُّ وُكوداً: أقامَ وقصد وأصاب<sup>(٢)</sup>. وقيل: إنَّ (التوكيد)، بالواو أفصح، وبها جاء التنزيل<sup>(٣)</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾<sup>(٤)</sup>. وذهب الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) إلى ((أنَّ الهمزة أصل في حدِّ ذاتها، والواو أصل أيضاً من ناحيتها، والتوكيد أيضاً لغةً، ولم ينفرد أحدهما بتصرفٍ فيجعل أصلاً))<sup>(٥)</sup>.

ويبدو أنَّ (التوكيد)، و (التأكيد)؛ كليهما على فصاحةٍ واحدةٍ؛ فقد ورد (التأكيد) بالهمز في كلام الإمام "علي بن أبي طالب" "عليه السلام"، في قوله: ((ولا تعولنَّ على لحنٍ قولٍ بعدَ التأكيدِ والتوثيقِ))<sup>(٦)</sup>.

يتضح مما مرَّ: أنَّ كلمة (التوكيد)، أو (التأكيد)، لا تخرج عن معنى التوثيق والتقوية.

#### (٢) اصطلاحاً:

لم يعرف سيبويه (ت ١٨٠ هـ) التوكيد<sup>(٧)</sup>، وعرفه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) قائلاً: ((علم أنَّ التوكيد لفظٌ يتبع \* الاسم المؤكد في إعرابه؛ لرفع اللبس، وإزالة الاتساع))<sup>(٨)</sup>، وأشار إليه ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) قائلاً: ((التوكيد لفظٌ يُراد به تمكين المعنى في النفس، أو إزالة الشك عن الحديث، أو المُحدِّث عنه))<sup>(٩)</sup> وعرفه العلوي (ت ٧٤٩ هـ) قائلاً: ((التأكيد تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره. وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده))<sup>(١٠)</sup>، فالذي يراد به تمكين المعنى في النفس، التأكيد اللفظي،

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار الفكر: ٤٦٦/٣-٤٦٧، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: ٤٤٢/٢، مادة (وَكَّدَ).

(٢) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ٣٥٩/١-٣٦٠، مادة (وَكَّدَ).

(٣) ينظر: اللسان: ٤٦٧/٣.

(٤) النحل/ ٩١.

(٥) شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، الأزهري: ١٢٠/٢. وينظر: التوكيد: أنواعه وطرق استخدامه، أحمد فاعدون منديلي، أطروحة ماجستير: ١٩.

(٦) نهج البلاغة، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم ك ٥٣: ٢٦٢/٢.

(٧) ينظر: التوابع في كتاب سيبويه، د. عدنان محمد سلمان: ٤٩.

\* يُعد التوكيد من جملة التوابع، والفرق بين التابع والتوكيد، هو أنَّ التابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع، والتوكيد لا يكون كذلك، والتوكيد يفيد مع التقوية نفي احتمال المجاز، والتابع لا يكون كذلك. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي: ١٦٦/١.

(٨) اللع في العربية، ابن جني، تح: حسين محمد محمد شرف: ١٦٩.

(٩) المقرب، ابن عصفور، تح: أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبوري: ٢٣٨/١.

(١٠) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي: ١٧٦/٢.



والذي يُراد به إزالة الشك عن الحديث، التأكيد بالمصدر، والذي يُراد به إزالة الشك عن المحدث عنه، التأكيد المعنوي<sup>(١)</sup>، وقال السيوطي (ت ٩١١ هـ): إنه ((تابعٌ يقصد به كون المتبوع على ظاهره))<sup>(٢)</sup>، أي: حال المتبوع وشأنه عند السامع<sup>(٣)</sup>.

ويرى الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، أن تسميته بـ (التأسيس) خيرٌ من (التأكيد)؛ لأن حمل الكلام على الإفادة خيرٌ من حمله على الإعادة<sup>(٤)</sup>.

ويكرر المحدثون ما قاله النحويون المتقدمون؛ فهذا الدكتور مهدي المخزومي، يقول: ((التوكيد تثبيت الشيء في النفس، وتقوية أمره))<sup>(٥)</sup>، وقال الدكتور فاضل السامرائي ((التوكيد يفيد تقوية المؤكّد، وتمكينه في ذهن السامع وقلبه))<sup>(٦)</sup>.

فثمة تساوقٌ، إذن، بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلمة التوكيد، التي هي - كما قلنا - لا تخرج عن تقوية وتثبيت الحكم وتقديره في نفس المتلقي، والفائدة منه ((تحقيق وإزالة التجوُّز في الكلام))<sup>(٧)</sup>.

### ثانياً: التأكيد وعلاقته بالخبر

((قسم البلاغيون الكلام إلى خبر وإنشاء))<sup>(٨)</sup>، ولما كانت الأساليب الخبرية والإنشائية مؤلفة للكلام؛ قسم علماء المعاني الأسلوب إلى خبر وإنشاء، وبنوا التفريق بينهما على احتمال الصدق والكذب، وهو (الخبر)، وعدم احتمالهما، وهو (الإنشاء)<sup>(٩)</sup>.

والذي يعنينا - ونحن بصدد التأكيد - الأسلوب الخبري، إذ إنَّ احتمال الصدق، والكذب، وإثبات كل منهما أو إلغائهما، يستلزم التأكيد، واستعمال المتكلم للتأكيد؛ يستلزم معرفته الكاملة لدواعيه أو غاياته. والغاية من التأكيد، تستلزم معرفة أحوال الإسناد الخبري. ومعرفة ذلك تستلزم العرض المجمل للخبر، من غرض، وضرب، ومؤكّد، وبيان كل منهما في الآتي:

(١) ينظر: المقرب: ٢٣٨١-٢٣٩.

(٢) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العربية، السيوطي: ١٢٢/٢.

(٣) ينظر: الفوائد الضيائية، شرح كافية ابن الحاجب، الجامي، تح: أسامة طه الرفاعي: ٥٦/٢.

(٤) ينظر: التعريفات، الشريف الجرجاني: ٥١.

(٥) في النحو العربي، نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي: ٢٣٤.

(٦) معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي: ٥٠٩/٤.

(٧) أسرار العربية، الأنباري، تح: محمد بهجت البيطار: ٢٨٣.

(٨) البحث البلاغي عند العرب، د. شفيق السيد: ١٤٥، ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد عبد المنعم خفاجي: ١٩٢.

(٩) ينظر: الصاحب في علم اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تح: مصطفى الشويبي: ١٧٩، الأصول، د. تمام حسان: ٣٤٨.

(١) أغراض الخبر:

قال البلاغيون؛ إنَّ قصد المخبر بخبره، إحدى فائدتين:

الأولى: فائدة الخبر: تعني إعلام المخاطب- من لا علم له- بمضمون الخبر وفائدته<sup>(١)</sup>؛ من ذلك، قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup>.

والثانية: لازم الفائدة: تعني إعلام المخاطب- من له علم- بأن المتكلم عارفٌ بالخبر<sup>(٣)</sup>، ومثله، أن يقول له: (اسمك محمد)، والمتكلم على علمٍ من اسمه؛ وإنما قصد المخاطب (المخبر) بخبره فائدة: (لازم الحكم).

وقد يخرج الخبر عن هذين الغرضين- (فائدة الخبر)، و(لازم الفائدة)- إلى أغراض أخرى؛ تفهم من سياق الكلام وقرائن أحواله؛ كالتحسّر والتحزن، وإظهار الضعف، والاسترحام، وتحريك الهمة، والتحقير، والتوبيخ، والتحذير، والنهي، والمدح، والفخر، والوعد، والوعيد، والدعاء، والإنكار والتبكييت، والتمني، والنفي، والتعظيم، وما أشبه ذلك<sup>(٤)</sup>.

ولما كان التأكيد من مستلزمات تأكيد طرفي الإسناد- (المسند+المسند إليه)- الخبري عند النحوي؛ وتأكيد حكم الخبر من صدقٍ أو كذبٍ عند البلاغي، ثبت أنَّ أغراض التأكيد هي أغراض الخبر ذاتها.

(٢) أضرب الخبر:

يرى البلاغيون، أنَّ الأديب، قد ينوع ويعدد في أساليب التعبير الخبري، أو طريقة أدائه. وذلك إذا راعى حالة المتلقي لهذا التعبير. وقد أدرك ذلك علماء القرن الثالث الهجري، فلفتوا أنظار العامة، بل أنظار عدد من الخاصة إلى ضرورة مراعاة حال المخاطب عند إلقاء الخبر إليه على نحو ما تبين في نظرات المبرد<sup>(٥)</sup>. إذ ((كتب المتفلسف الكندي إلى أبي العباس، وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشواً. فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: (عبد الله قائم)، ثم يقولون: (إنَّ عبد الله قائمٌ)، ثم يقولون: (إنَّ عبد الله لقائمٌ)، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: (عبدُ الله قائمٌ) إخبار عن قيامه، وقولهم: (ان عبد الله قائمٌ)

(١) ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي: ٨٠، خصائص التراكيب، د. محمد أبو موسى: ٤٦.

(٢) النور/ ٣٥.

(٣) ينظر: مفتاح العلوم: ٨٠، علم المعاني، عبد العزيز عتيق: ٥٣.

(٤) ينظر: مختصر السعد التفتازاني على تلخيص المفتاح: ١٩٣/١، البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣٢٠/٢.

(٥) ينظر: علم المعاني، د. حسن البنداري: ٣٥.

جواب عن سؤال سائل، وقولهم: (إنَّ عبد الله لقائمٌ) جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني. قال فما أحرار المتفلسف جواباً<sup>(١)</sup>.

فالنص يُنبئُ بضرورة مُراعاة حال المخاطب من حيث كونه خالي الذهن تماماً من مضمون الخبر، أو بين المعرفة والجهل به، أو يكون مُنكراً له. ووفقاً لهذا؛ عمد البلاغيون إلى تقسيم أُضرب الخبر- بالنظر إلى حال المخاطب- إلى ثلاثة<sup>(٢)</sup>، هي:

(١) ضربٌ ابتدائي: (المخاطب خالي الذهن من الحكم).

(٢) ضربٌ طلبِي: (المخاطب متردد في قبوله).

(٣) ضربٌ إنكاري: (المخاطب منكر له).

ف (الخبر الابتدائي)، يخلو من المؤكِّدات؛ كقولك: (جاء زيد)، و(عمرو ذاهب)، فيتمكن في ذهنه لمصادفته إياه خالياً. و(الخبر الطلبي)، يحسن تقويته بمؤكِّدٍ واحدٍ؛ كقولك: (لزيدٌ عارفٌ)، و(إنَّ زيداً عارفٌ). و(الخبر الإنكاري)، وجب توكيده بحسب قوة الإنكار وضعفه، فنقول: (إني صادقٌ) لمن ينكر صدقك، ولا يبالغ في إنكاره، و(إني لصادقٌ) لمن يبالغ في إنكاره<sup>(٣)</sup>.

وهذا التقسيم البلاغي (الثلاثي) للخبر؛ ينبئ بأن البلاغيين، وضعوا للمخاطب ثلاثة أحوال، هي: (غير عالمٍ)، و(مترددٌ)، و(منكراً). إذن ((ماذا يكون موقف المتكلم إزاء العالم بالخبر؟ كيف يصوغ له كلامه؟ هذا ما ضرب عنه البلاغيون صفحاً))<sup>(٤)</sup>.

أحسبُ أنَّ المنشئ لا يعنيه أن يعرف هذه الأحوال كلما أزمع أن ينشئ نصّاً؛ ذلك أنه ليس في كل الأحوال ينبغي أن يكون هنالك مخاطب بعينه لئُصاغ له العبارة على مقتضى ما هو عليه. ولا نستطيع أن نعد المنكر والمتردد في كل أحوالهما عالمين بالخبر. فلربما يتلقى السامع الخبر لأوّل مرة فيتردد في قبوله أو ينكره. وهنا لا يسع البلاغي إلا أن يعد العالم بالخبر كخالي الذهن ليس له موقف محدد، وفي ذلك جُمع النقيضان على صعيد واحد<sup>(٥)</sup>!

ويمكن أن يُراعي المتكلم هذه الأحوال الثلاث للمخاطب؛ إذا كان مُتَّجهاً فعلاً إلى مخاطب بعينه، أو مجموعة بعينها يحدثهم بحديث خاص معلومة مستلزماته وظروفه ودوافعه وأهدافه. فلا بأس أن تأتي صيغة مستوفية لكل تلك الملبسات والأحوال قدر ما يسعه الأمر، إلا أنه- مع ذلك- في حل من الالتزام الدقيق الذي يفرضه البلاغيون فرضاً لا يخلو من صرامه في مراعاة مقتضيات الأحوال. فليس هناك تطابق بالمعنى الهندسي بين مقتضيات الأحوال وبين التراكيب المعبر عنها<sup>(٦)</sup>.

(١) دلائل الإعجاز: ٣٠٣.

(٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ٩٦-٩٢/١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٣/١.

(٤) الجملة الخبرية، ودلالاتها البلاغية عند الكلاميين، د. جليل رشيد فالح، مجلة آداب الرفادين العدد ٨، سنة ١٩٧٧ م: ٥٣٩.

(٥) ينظر: الجملة الخبرية: ٥٣٩.

(٦) ينظر: المصدر نفسه.

فالأيات التي أستشهد بها البلاغيون، وهي قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ، إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ، قَالُوا مَا أَنُذِرُكُمْ إِلَّا بُشْرًا مِثْلًا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

إنما تحدثت عن مخاطبين معروفة أحوالهم في التردد والإنكار، قال القزويني في بيان صيغ الخبر المختلفة المسوقة في معرض التردد والإنكار: ... إذ قال في المرة الأولى: (إننا إليكم مرسلون)، وفي الثانية: (إننا إليكم لمرسلون).

والمتأمل في هذه الآية يجد نفسه أمام ظاهرتين:

**الأولى:** أن المخاطبين معلومة أحوالهم، فجاءت الأجزاء التي أشار إليها القزويني موافقة لتلك الأحوال.

**والثانية:** أن الآية لم تسق العبارة في صياغتين مختلفتين، للتدليل على وجود موقفين مختلفين، فبمقتضى (المقياس البلاغي، يفترض أن يكون الموقف الأول دالاً على التردد؛ لأن قوله تعالى: (إننا إليكم مرسلون) تضمن أداة واحدة للتوكيد، مع أن الموقف، موقف رفض وإنكار وتكذيب بدليل قوله تعالى: (فكذبوهما، فعززنا بثالث). أما مجيء اللام في خبر (إن) في قوله تعالى: (إننا إليكم لمرسلون)؛ فإن له دلالة الاهتمام بمعالجة الموقف دون الدلالة على تغيير شيء في الموقف نفسه، فالإنكار قائم في الحاليتين، والتكذيب مستمر كذلك<sup>(٢)</sup>.

إذن ((يمكننا أن نستدل على مرونة الصيغ في مواجهة المواقف، أن البلاغيين رأوا أن المتكلم يورد الخبر في مواجهة المتردد مؤكداً بأداة واحدة استحساناً لا إلزاماً، ويلاحظ في ذلك وقوعهم في تناقض لم يحسبوا له حساباً. ومعنى ذلك أن التأكيد استجابة داخلية لدواعي الموقف. وربما كان المتكلم غير عابئ بتردد المتردد أو إنكار المنكر، وإنما يُلقى كلامه بقدر أهميته في نفسه وتحسسه لدواعيه))<sup>(٣)</sup>. وما ورد في نهج البلاغة - كما سيأتي - يؤكد هذا.

وقد عرض البلاغيون هذا التقسيم الثلاثي للخبر تحت مصطلح (الخبر الجاري على مقتضى الظاهر)؛ وإلى هذا أشار التفازاني، قائلاً: ((ويسمى إخراج الكلام على الوجوه المذكورة، وهي الخلو من

(١) يس/ ١٣-١٦.

(٢) ينظر: الجملة الخبرية: ٥٣٩-٥٤٠.

(٣) ينظر: الجملة الخبرية ٥٤٠-٥٤١.



التأكيد (في الأول)، والتقوية بمؤكد استحساناً (في الثاني)، ووجوب التأكيد بحسب الإنكار (في الثالث)، إخراجاً للكلام على مقتضى ظاهر الحال<sup>(١)</sup>.

وقد يخرج الخبر على خلاف مقتضى الظاهر، وإلى هذا أشار التفزازاني قائلاً: ((وكثيراً ما يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، فيجعل غير السائل - وهو خالي الذهن - كالسائل؛ وذلك إذا قدم إليه ما يلوح له بالخبر ويومئ به إليه. فحينئذ يتطلع غير السائل إلى الخبر وينظر إليه ويستشرفه استشراف الطالب المتردد. وتأمل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(٢)</sup>. معناه: ولا تدعني يا نوح في شأن قومك، واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك، فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحاً ما، ويشعر بأنه قد حق عليهم العذاب، فصار المقام، مقام أن يتردد المخاطب في أنهم: هل صاروا محكوماً عليهم بالإغراق أم لا؟ فقول: (إنهم مغرقون) مؤكداً بـ"إن"، أي محكوم عليهم بالإغراق<sup>(٣)</sup>.  
وقد ينزل غير المنكر منزلة المنكر إذا بدا عليه شيء من أمارات الإنكار<sup>(٤)</sup>؛ كقول حجل بن نضلة الباهلي<sup>(٥)</sup>:

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضاً رُمَحَهُ  
إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحُ

فالشاعر لا ينكر أن في بني عمه رماحاً؛ لكن مجيئه واضعاً الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ، أمانة انه يعتقد أن لا رمح فيهم، بل كلهم عزل لا سلاح معهم، فنزل منزلة المنكر، وخُوطب خطاب تهكم واستهزاء؛ كأنه يرمية بأن فيه من الضعف والجبن بحيث لو علم أن فيهم رماحاً لما التفت لفت الكفاح، ولم تقوَ يده على حمل الرماح<sup>(٦)</sup>. وعلق السبكي، على ما ذهب إليه القزويني بشأن هذا البيت: (جاء شقيق...)، ليقول: ((وفيما قال المصنف نظر، لأن هذا الخبر ليس فيه إلا مؤكد واحد، فمن أين لنا أنه إنكارى؛ جاز أن يكون طلبياً، ويكون من القسم السابق، ويكون فيه هذا التأكيد الواحد استحسانياً لا واجباً))<sup>(٧)</sup>.

وقد ينزل المنكر منزلة مَنْ يبالغ في الإنكار، والمتردد منزلة المنكر، وبيانهما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ

إِنكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيُّونٌ، ثُمَّ إِنكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بُعْثُونَ﴾<sup>(٨)</sup>، فقد أكد إثبات الموت تأكيدين - وإن كان مما لا ينكر؛ وذلك لتنزيل المخاطبين منزلة مَنْ يبالغ في إنكار الموت لتماديهم في الغفلة والإعراض عن

(١) شرح التفزازاني: ٨١/١.

(٢) هود/ ٣٦.

(٣) شرح التفزازاني: ٨٢/١.

(٤) ينظر: الإيضاح: ٩٥-٩٦/١.

(٥) ينظر: معاهد التنصيص: ٧٢/١.

(٦) ينظر: شرح التفزازاني: ٨٢/١.

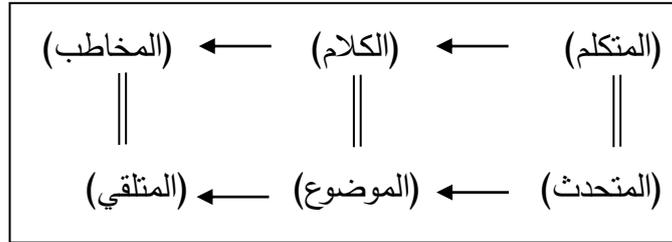
(٧) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: ٢١٣/١.

(٨) المؤمنون/ ١٥، ١٦.

العمل لما بعده؛ ولهذا قيل؛ (ميتون)، دون (تموتون)... وأكد إثبات البعث تأكيداً واحداً- وإن كان مما ينكر؛ لأنه لمّا كانت أدلته ظاهرة، كان جديراً بالألّا ينكر؛ بل أمّا أن يعترف به، أو يتردد فيه، فُنزّل المخاطبون منزلة المترددين تنبيهاً لهم على ظهور أدلته، وحثاً على النظر فيها، ولهذا جاء (تبعثون) على الأصل<sup>(١)</sup>.

ويعلق الدكتور جليل رشيد فالح؛ على ما ذهب إليه القزويني، بتعليقه هذا؛ فيقول: ((تجد في تعليقه نظراً. ذلك أنه لم يكن دقيقاً فيما ذهب إليه من أنّ أدلة البعث أظهر من أدلة الموت؛ فكيف جاءت آية الموت بتأكيدين، وآية البعث بتأكيد واحد؟ فمن ينكر الموت ويغفل عن التهيؤ له، فهو للبعث أشد إنكاراً؛ بل الغافل عن الموت لا يمر بباله أدنى تفكير بالبعث والحساب. فمجيء (ميتون) على صورة الاسم لقرب وقوعه، وتعرض المرء له في آية ساعة، إضافة إلى دلالة أعمق في مجيئه على الاسم، وهي أن الغافلين هم أشبه بالأموات؛ فجاءت اللفظة معبرة عن حالهم على صورة تتساب بقوة إلى أعماق النفوس. أما (تُبْعَثُونَ)؛ فإن اللفظة جاءت على صورة الفعل؛ لأن البعث أمرٌ يعقب الموت، وهو آت على التراخي))<sup>(٢)</sup>.

وتأسيساً على ما مرّ؛ أستطيع القول: إنّ الخبر مؤلفٌ من ثلاثة محاورٍ، هي:



ولما كان الخبرُ مُحتملاً للصدق، والكذب؛ وكانت محاوره مكونات للخبر، وكان التأكيد من مستلزمات الخبر. ثبت أنّ كلاً من محاوره يستلزم التأكيد. فيأتي التأكيد بالنظر إلى واحدٍ من ثلاثة:

(١) التأكيد بالنظر إلى حال المخاطب.

(٢) التأكيد بالنظر إلى حال المتكلم.

(٣) التأكيد بالنظر إلى أهمية الموضوع.

وقد قَصَرَ - كما مرّ - البلاغيون اهتمامهم على المحور الأول: (حال المخاطب)، فقسّموا أضرب الخبر ومؤكداته على أساسه. وأهملوا المحورين - (حال المتكلم)، و(أهمية الموضوع) - المكملين للخبر. فنتج عن ذلك الإهمال نقصان قواعدهم الخبرية، وتضارب بعضها - أحياناً - ببعضٍ، وأدّى بهم هذا إلى تأويلهم لحال المخاطب، وتنزيلهم الافتراضي له. كما أنّ إلغاءهم لحال المخاطب العالم بالخبر؛ نتج عنه التباس حال المخاطب الجاهل بالخبر، بالمتردد فيه، بالمنكر له، وكانت رذيلة هذا الالتباس؛ افتراض

(١) ينظر: الإيضاح: ٩٦/١.

(٢) الجملة الخبرية: ٥٤٤.

البلاغيين للمخاطبين أحوالاً. قد اقتحمت المقياس البلاغي للخبر اقتحاماً. فسَّروا به أحوال المخاطبين بتنزيلها منزلة الافتراض = (خروج الخبر المؤكد عن مقتضى الظاهر)، وهي كما تبدو - أحوال عارفة للخبر؛ وإنما صُدِّرت أخبارها بالتأكيد؛ لأهمية الموضوع - (الحقيقية)، أو (المجازية) - الذي سيق الخبر من أجلها.

### (٣) مؤكِّدات الخبر:

لقد تنوّعت مؤكِّدات الخبر؛ بتنوع أساليبه، ولمَّا كان التنوع يستلزم التصنيف؛ صنّفت أساليب التأكيد وفقاً لأنواعها؛ وبيان ذلك في الآتي:

### أولاً: التأكيد بالحرف

لقد تعددت وتنوّعت وصنّفت المؤكِّدات الحرفية؛ على وفق فائدتها؛ فبلغت: (تسعة وعشرين) حرفاً. فمنها التأكيد بالحروف المشبهة بالفعل: (إِنَّ، إِنْ، أَنْ، كَأَنَّ، كَأَنْ، لَكِنَّ، لَكِنْ، "لا" النافية للجنس)؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿أَنْ أَلَّهِ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿الزُّجَّاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) فاطر/ ٥.

(٢) القلم/ ٥١.

(٣) التوبة/ ٣.

(٤) طه/ ٨٩.

(٥) النور/ ٣٥.

(٦) النساء/ ٧٣.

(٧) الحج/ ٢.

(٨) آل عمران/ ١٩٨.

(٩) البقرة/ ٢.

ومن المؤكّدات الحرفية؛ التأكيد بحروف الصلة (الزائدة): (مِنْ، الباء، لا، الكاف)، نحو ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(٤)</sup> وهو السَّمِيعُ البَصِيرُ<sup>(٥)</sup>.

والتأكيد بحرفي التنبيه: (أَلا، أَمَا)؛ نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ وقول صخر الهذلي<sup>(٦)</sup>:

أَمَا والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

ومن التأكيد الحرفي، التأكيد بحرفي الاستقبال: (السَّيْنِ، سَوْفَ)؛ نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿سَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٨)</sup>.

ومن التأكيد بالحرف؛ التأكيد بـ (نونِ التوكيد الثقيلة والخفيفة)، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسُ جَنَنٌ وَلَيْكُونُ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿لَنْ نَسْفَعَ بِالنَّاصِيَةِ﴾<sup>(١٠)</sup>. والتأكيد بـ (قد)؛ نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١١)</sup>. والتأكيد بحرف النفي (لَنْ)؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾<sup>(١٢)</sup>. والتأكيد بـ (لام الابتداء)؛ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾<sup>(١٣)</sup>. والتأكيد بـ (اللام)

(١) نوح/ ٤.

(٢) الانعام/ ١٠٤.

(٣) القيامة/ ١.

(٤) الشورى/ ١١.

(٥) يونس/ ٦٢.

(٦) ينظر: شرح أشعار الهذليين: ٩٥٧/٢.

(٧) التوبة/ ٧١.

(٨) النساء/ ١٤٦.

(٩) يوسف/ ٣٢.

(١٠) العلق/ ١٥.

(١١) المؤمنون/ ١.

(١٢) الأعراف/ ١٤٣.

(١٣) إبراهيم/ ٣٩.

الواقعة في جواب (لو)، و(لولا)؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَلَوْ أَنَّا فَضَّلْنَا اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾<sup>(٢)</sup>. والتأكيد بـ (أما)؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾<sup>(٣)</sup>. والتأكيد بـ (الضميرين)؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾<sup>(٤)</sup>، وقولك: ((شكرت أنت))<sup>(٥)</sup>.

### ثانياً: التأكيد بالاسم

لقد تنوعت المؤكّدات الاسمية؛ باختلاف فصائلها: لذا سأقصر الحديث على ما ورد منها في نهج البلاغة؛ فقد وردت فيه (ستة) مؤكّدات: فمنها التأكيد بالمصدر (المفعول المطلق المؤكّد لعامله) نحو قولك: (قمتُ قياماً)، والتأكيد بـ (ضمير الفصل)؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، والتأكيد بـ (ضمير الشأن)؛ نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾<sup>(٧)</sup>، والتأكيد بـ (النعته)؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ﴾<sup>(٨)</sup>، والتأكيد بـ (الحال المؤكّدة)، نحو قوله تعالى: ﴿فَبَسِّمُ ضَاحِكًا﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿وَلَيْ مُدْبِرًا﴾<sup>(١٠)</sup>، والتأكيد اللفظي والمعنوي، نحو قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾<sup>(١١)</sup>، و﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾<sup>(١٢)</sup>.

### ثالثاً: التأكيد بالأساليب

- (١) الأنبياء/ ٢٢.
- (٢) النساء/ ٨٣.
- (٣) الضحى/ ٩.
- (٤) الكهف/ ٧٥.
- (٥) شرح ابن عقيل: ٩٦/١.
- (٦) البقرة/ ٥.
- (٧) طه/ ١٤.
- (٨) الحاقة/ ١٣.
- (٩) النمل/ ١٩.
- (١٠) النمل/ ١٠.
- (١١) الواقعة/ ١٠-١١.
- (١٢) الحجر/ ٣٠.

لقد ورد في نهج البلاغة: (تسعة)، أساليب تؤدي وظيفة التأكيد، ذكرت (أربعة) منها في الكتب النحوية والبلاغية، وانفرد كتاب نهج البلاغة بـ (خمسة) أخرى. فمن الأساليب النحوية، التأكيد بـ (القسم)، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>. ومن الأساليب البلاغية التأكيد

بـ (القصر)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾<sup>(٢)</sup>، والتأكيد بـ (الاقتباس من القرآن الكريم)؛ كقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((اللهم خالق الاصباح، وجاعل الليل سكناً، والشمس والقمر حسباناً، أفض عني ديني، واغنني من الفقر))<sup>(٣)</sup>، والتأكيد بـ (التذييل)؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>(٤)</sup>.

أمّا الاساليب المؤكدة التي انفردت بكتاب نهج البلاغة؛ فهي: التأكيد بـ (الاستدلال) على وجود الباري سبحانه وتنزيهه، والتأكيد بـ (الترغيب) في حبّ كلّ ما هو مرغوب عند فضيلته (عليه السلام)، والتأكيد بـ (التنفير)، عما تنفره نفس فضيلته (عليه السلام)؛ ورغبة مَنْ يخاطبهم فيه، والتأكيد بـ (نفي قيد صفة الموصوف)، والتأكيد بـ (كمال صفة الموصوف)؛ وذلك للتنزيه المطلق للباري سبحانه، وسيأتي بيان ذلك.

(١) المنافقون/ ١.

(٢) الحجر/ ٢١.

(٣) أنوار الربيع في أنواع البديع، لابن معصوم المدني، تح: شاكراهدي شكر: ٢١٧/٢.

(٤) الإسراء/ ٨١.

يُعد التأكيد بالحرف، من أكثر أساليب التأكيد شيوعاً في نهج البلاغة، إذ ورد في: (٢٧٩٦/ ستة وتسعين وسبعمائه والفي) موضع؛ فالحرف نُوكِّدَ الجمل بنوعيهما: (الاسمية)، و (الفعلية). ولكلُّ منها فائدة؛ وبيانها في الآتي:

### (١) حروف أحادية الفائدة:

وهي حروفٌ، أنفردت بوظيفة التأكيد، وهي: [نون التوكيد الثقيلة والخفيفة)، و (الحروف المزيدة)، و (لام الابتداء)، و (اللام الواقعة في جواب "لو"، و "لولا")، و (الضمير المنفصل)].

### (٢) حروف ثنائية الفائدة:

وهي حروف جمعت بين وظيفتها التي وضعت لها، ووظيفة التأكيد المؤدِّية لها، وهي: [ (الحروف المشبَّهة بالفعل)، و (حرفا التنبيه)، و (حرفا الاستقبال)، و (حرفا النفي)، و (قَدْ)، و (أَمَّا)].  
إذن، سأتناول التأكيد بها - الحروف - وعلى وفق فائدتها، وكثرة التأكيد بها، في نهج البلاغة، وبيانها في الآتي:

## المبحث الأول

### التأكيد بحرفٍ (يفيد التأكيد لا غير)

#### أولاً: التأكيد بـ (الحروف المزيدة)

تعد (الحروف الزائدة): (الباء، مِنْ، ما، لا، أَنْ، إِنْ، الكاف، اللام)، باصطلاح البصريين، و (حروف الصلة)، باصطلاح الكوفيين<sup>(١)</sup>، من مؤكِّدات الخبر، وإِنَّمَا جيء بها لفائدتين: معنوية، ولفظية، وإلى هذا أشار الرضي (ت ٦٨٦ هـ) قائلاً: ((فائدة الحرف الزائد في كلام العرب: إما معنوية، وإما لفظية، فالمعنوية: تأكيد المعنى، كما في (من) الاسغرافية والباء في خبر (ما)، و (ليس). فإن قيل فيجب ألا تكون زائدة إذا أفادت فائدة معنوية، قيل: إِنَّمَا سُميت زائدة، لأنه لا يتغير بها أصل المعنى، بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته، فكأنها لم تقد شيئاً، لما لم تغاير فائدتها العارضة: الفائدة الحاصلة قبلها. وأمَّا الفائدة اللفظية، فهي تزيين اللفظ وكون زيادتها أفصح، أو كون الكلمة أو الكلام، بسببها تهيأ لاستقامة وزن الشعر أو لحسن السجع، أو غير ذلك من الفوائد اللفظية... وقد تجتمع الفائدتان في حرف، وقد تنفرد إحدهما عن الأخرى))<sup>(٢)</sup>.

أمَّا في نهج البلاغة؛ فقد ورد التأكيد بالحرف الزائد، في: (تسعة وتسعين وسبعمائه) موضع؛ وجملة ما ورد منها، أربعة أحرف: (الباء مِنْ، لا، الكاف)؛ لذا سأقصر الحديث على ما ورد منها.

(١) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٨ / ١٢٨-١٢٩.

(٢) شرح الكافية، للرضي: ٢ / ١٤٢.

(١) التأكيد بـ (لا) الزائدة:

تأتي (لا) الزائدة في الكلام؛ لتأكيد النفي، في ثلاثة مواضع<sup>(١)</sup>:

(١) بعد حرف العطف (الواو) المسبوقة بالنفي أو النهي؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>.

(٢) قبل القسم، نحو قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٣)</sup>.

(٣) بعد (أن) المصدرية في سياق النفي (إلا)، نحو قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدًا﴾<sup>(٤)</sup>.

وفي نهج البلاغة، وردت (لا) زائدة، بعد حرف العطف (الواو)؛ في: (خمسة وثمانين وستمئة)، موضع<sup>(٥)</sup>؛ أفادت دلالة واحدة، هي:

(١) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج: ٢٧٩/١، مغني اللبيب عن كتب الاعراب، ابن هشام الانصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد: ٢٤٨/١-٢٤٩، دراسات في الادوات النحوية، مصطفى النحاس: ٩٥-٩٦.

(٢) سبأ/ ٣٧.

(٣) القيامة/ ١.

(٤) الاعراف/ ١٢.

(٥) ينظر: نهج البلاغة: ج / (١٣)، (١٥)، (١٩)، (٢٦)، (٣٨)، (٣٤)، (٤٥)، (٥٣)، (٥٤)، (٥٦)، (٥٧)، (٦٠)، (٦٣)، (٦٤)، (٦٨)، (٧٧)، (٨٤)، (٨٧)، (٩٠)، (٩٢)، (٩٧)، (٩٩)، (١٠٠)، (١٠١)، (١٠٢)، (١٠٩)، (١١٣)، (١٢٣)، (١٢٦)، (١٢٧)، (١٢٨)، (١٣١)، (١٣٦)، (١٣٦)، (١٦١)، (١٥٨)، (١٥٣)، (١٤٩)، (١٦٢)، (١٦٦)، (١٦٨)، (١٧٢)، (١٧٦)، (١٧٨)، (١٨١)، (١٨٢)، (١٨٤)، (١٨٥)، (١٨٦)، (١٨٧)، (١٨٨)، (١٩٠)، (١٩٣)، (١٩٤)، (١٩٥)، (١٩٦)، (١٩٨)، (٢٠٥)، (٢٠٦)، (٢٠٧)، (٢١٠)، (٢١١)، (٢١٢)، (٢١٧)، (٢١٨)، (٢٢٠)، (٢٢١)، (٢٢٥)، (٢٢٨)، (٢٢٩)، (٢٣٢)، (٢٣٣)، (٢٣٦)، (٢٣٨)، (٢٣٩)، (٢٤٧)، (٢٤٩)، (٢٥٠)، (٢٥٣)، (٢٥٧)، (٢٥٨)، (٢٦٠)، (٢٦٢)، (٢٦٣)، (٢٦٥)، (٢٦٦)، (٢٦٦)، (٢٧٦)، (٢٨١)، (٢٨٥)، (٢٨٦)، (٢٩٣)، (٢٩٧)، (٢٩٨)، (٣٠٤)، (٣٠٧)، (٣١٥)، (٣١٦)، (٣٢٥)، (٣٣٠)، (٣٣٢)، (٣٣٤)، (٣٣٧)، (٣٤٥)، (٣٤٩)، (٣٥٠)، (٣٥٢)، (٣٦٢)، (٣٦٣)، (٣٦٧)، (٣٦٨)، (٣٧٠)، (٣٧١)، (٣٧٣)، (٣٦٧)، (٣٨١)، (٣٨٥)، (٣٨٦)، (٣٨٧)، (٣٨٨)، (٣٨٩)، (٣٩٤)، (٣٩٧)، (٣٩٨)، (٤٠٨)، (٤٠٩)، (٤١٠)، (٤١١)، (٤١٢)، (٤١٥)، (٤١٧)، (٤١٨)، (٤٢١)، (٤٢٣)، (٤٢٣)، (٤٢٤)، (٤٤٣)، (٤٤٥)، (٤٤٧)، (٤٥٣)، (٤٥٤)، (٤٥٥)، (٤٥٦)، (٤٦٦).

ج / (٣)، (٦)، (١٢)، (١٣)، (١٧)، (١٨)، (١٩)، (٢١)، (٢٤)، (٢٥)، (٢٧)، (٢٨)، (٢٩)، (٣٦)، (٣٧)، (٤٠)، (٤٢)، (٤٤)، (٤٧)، (٥٠)، (٥١)، (٥٤)، (٥٥)، (٥٨)، (٦٠)، (٦١)، (٦٣)، (٦٤)، (٦٥)، (٦٦)، (٦٧)، (٦٩)، (٧٠)، (٧١)، (٧٢)، (٧٣)، (٧٤)، (٧٦)، (٧٧)، (٨٣)، (٨٤)، (٨٦)، (٩٣)، (٩٩)، (١٠٠)، (١٠٢)، (١٠٤)، (١٠٨)، (١١٣)، (١١٤)، (١٢٠)، (١٢٣)، (١٢٣)، (١٣٤)، (١٣٥)، (١٣٨)، (١٣٩)، (١٤٠)، (١٤١)، (١٤٤)، (١٤٥)، (١٤٦)، (١٤٧)، (١٤٨)، (١٥٠)، (١٥٢)، (١٥٤)، (١٥٥)، (١٥٩)، (١٦٢)، (١٦٣)، (١٦٤)، (١٦٥)، (١٦٧)، (١٦٩)، (١٧٠)، (١٧٢)، (١٧٣)، (١٧٥)، (١٧٧)، (١٨١)، (١٨٢)، (١٨٦)، (١٨٨)، (١٨٩)، (١٩١)، (١٩٢)، (١٩٣)، (١٩٦)، (١٩٧)، (١٩٨)، (٢٠٠)، (٢٠٢)، (٢٠٥)، (٢٠٦)، (٢١٠)، (٢١٢)، (٢١٥)، (٢١٨)، (٢٢٠)، (٢٢٢)، (٢٢٧)، (٢٣١)، (٢٣٢)، (٢٣٥)، (٢٣٧)، (٢٣٨)، (٢٤٠)، (٢٤٢)، (٢٤٤)، (٢٥٠)، (٢٥١)، (٢٦٢)، (٢٦٦)، (٢٧٧)، (٢٩٩)، (٣٠٧)، (٣١٤)، (٣٢٣)، (٣٢٤)، (٣٢٦)، (٣٢٨)، (٣٣١)، (٣٤٢)، (٣٤٣)، (٣٤٤)، (٣٤٥)، (٣٤٩)، (٣٥٠)، (٣٧٣)، (٣٧٥)، (٣٧٧)، (٣٧٨)، (٣٨٤)، (٣٨٧)، (٣٩٠)، (٣٩٦)، (٣٩٧)، (٤٠٠)، (٤٠٤)، (٤٠٥)، (٤٠٦)، (٤٠٨).

[يشير الرقم الصغير في أعلى الصفحة إلى عدد مرات تكرار تلك اللفظة في الصفحة الواحدة].

• تأكيد النفي:

قوله "عليه السلام":

- ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنِ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ... الَّذِي لَا تَغْشَاهُ الظُّلْمُ، وَلَا يَسْتَضِيُّ بِالْأَنْوَارِ، وَلَا يَرْهَقُهُ لَيْلٌ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ))<sup>(١)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام"، حمد الله تعالى باعتبار تعاليه سبحانه عن شبه المخلوقين، بتنزيهه تعالى عن (الجسمية ولو احقها)، و(إحاطة الزمان)<sup>(٢)</sup>. وإثبات التنزيه في نفس المتلقي يستلزم نفي التشبيه بالباري سبحانه؛ لذا صُدِّرت تلك الأخبار بـ (لا) الزائدة؛ تأكيداً لنفي ما عساه يتبادر إلى الأذهان من تشبيه؛ أو أوهامٍ تنافي ذلك.

وقوله "عليه السلام":

- ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيْتًا وَلَا سَقِيمًا، وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى عُرُوقِي بِسُوءٍ، وَلَا مَأْخُودًا بِأَسْوَأِ عَمَلِي، وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي، وَلَا مُرْتَدًّا عَنْ دِينِي، وَلَا مُنْكَرًا لِرَبِّي، وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيْمَانِي، وَلَا مُلْتَبِسًا عَقْلِي، وَلَا مُعْذَبًا بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِي))<sup>(٣)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام"، حمد الله تعالى باعتبار ضروبٍ من النعم، اعترف بها، وعدَّ منها عشرة: وهي (الحياة)، و(الصحة)، و(السلامة من آفات العروق وأمراضها)، و(من الأخذ بالجريمة)، و(قطع النسل)، و(عن الارتداد)، ثم (عن جحود ربوبية الله)، ثم (عن الاستيحاش من الإيمان واستثقاله والنفرة عنه)، ثم (من اختلاط العقل)، ثم (من التعذيب بعذاب الأمم السالفة)<sup>(٤)</sup>، ونفي ذلك عن الباري سبحانه، يستلزم التأكيد؛ لذا صُدِّرت هذه الاعتبارات بـ (لا) الزائدة؛ تأكيداً لنفي ما عساه يتبادر إلى الأذهان من أوهامٍ تنافي ذلك.

(٢) التأكيد بـ (الباء) الزائدة:

(الباء) حرفٌ من حروف الصلّة، يُزاد في الكلام، مؤدِّياً وظيفة التأكيد<sup>(٥)</sup>، في عدة مواضع<sup>(٦)</sup>:

(١) نهج البلاغة خ ٢٠٦: ١٧/٢.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ١١٤/٢.

(٣) نهج البلاغة خ ٢٠٨: ١٧/٢.

(٤) ينظر: شرح البحراني: ١١٨/٢.

(٥) ينظر: الكتاب، سيبويه: ٢٢٥/٤.

(٦) ينظر: معاني الحروف، الرمانى: ٤٠-٤١، مغني اللبيب: ١٠٦/١-١١٠، ضياء السالك إلى أوضاح المسالك، محمد عبد العزيز النجار:

١/٢٤٧، معاني النحو: ١/٢٨٠-٢٨٢، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، كاظم فتحي الراوي، مجلة آداب المستنصرية، ع ١، ١٩٧٥-

١٩٧٦: ٢٠٣-٢٠٤.

(١) في الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾<sup>(١)</sup>، ومنه قولك: (أحسِنْ بزيدي).

(٢) في المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَهَزَبِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿وَلَا تُلقُوا بِأَيْدِيكُمْ

إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٣)</sup>.

(٣) في المبتدأ، نحو: (بحسبك درهم)، و(خرجتُ فإذا بزيدي).

(٤) في أخبار: (ليس، ما، لا، كان المنفية)؛ لتأكيد النفي، نحو: (ليس زيد بقائم)، وقوله تعالى:

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾، وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ

قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وفي نهج البلاغة، وردت (الباء) الزائدة مؤكدة للكلام في: (ثلاثة وأربعين) موضعاً، وإنما جاء

التأكيد بها لغائتين، هما:

• تأكيد الإثبات: وردت (الباء) زائدة، لتأكيد إثبات الخبر في: (عشرين) موضعاً، وبيانها في الآتي:

(١) في الفاعل: وردت (الباء) مزيدة في الفاعل في: (عشرين) موضعاً، منها ما جاء في فاعل

(كفى)، في: (ثمانية عشر) موضعاً<sup>(٦)</sup>، وفي فاعل فعل التعجب في: (موضعين)<sup>(٧)</sup>، بيان ذلك في قوله

"عليه السلام":

- (وَكَفَىٰ بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ)<sup>(٨)</sup>.

اكتفى "عليه السلام"، بذكر الموت وغمراته؛ ليكون واعظاً لمن عقل ممن يخاطبهم، وإنما أفادت

الباء المزيدة في فاعل كفى: (بذلك)؛ تأكيداً لإثبات ذلك.

(١) النساء/ ٧٩.

(٢) مريم/ ٢٥.

(٣) البقرة/ ١٩٥.

(٤) البقرة/ ١٤٩.

(٥) الحاقفة/ ٤١-٤٢.

(٦) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٥٤، ٦٤، ٦٦، ١٢٨، (١٥٩)، (١٧٥)، ٢، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٦٢، ٣٧٨.

ج ١/ ٨١، (٢٩٢).

(٧) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٣٠١، ٤٢٧.

(٨) نهج البلاغة خ ٢٣٦: ٨١/٢.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مَعَاوِيَةَ، وَمُؤَدَّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ))<sup>(١)</sup>.

قصد "عليه السلام": من قوله هذا، قوم أهل الشام؛ لشدة قربهم من الجهل بالله، إذ كان قائدهم في الطريق معاوية، ومؤدبهم، عمرو بن العاص، وإذ كان القائد والمؤدب في تلك الطريق من الجهل، فما أقرب اتباعهما من البعد عن الله والجهل به<sup>(٢)</sup>؛ وإثبات ذلك في النفس المتلقية يستلزم التأكيد؛ لذا زيدت الباء في فاعل فعل التعجب: (أقرب بقوم)؛ توثيقاً للمراد.

• تأكيد النفي: وردت (الباء) زائدة لتأكيد النفي، في: (ثلاثة وعشرين) موضعاً، وعلى النحو الآتي:

(١) في خير ليس: وردت في: (تسعة)<sup>(٣)</sup>، مواضع، ذكرت منها: (موضعين) في محالها<sup>(٤)</sup>، ومنها قوله "عليه السلام":

- ((وَلَا تَعْفَلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ))<sup>(٥)</sup>.

فخبر قوله "عليه السلام" جاء بعد نهي عن التغافل في الدنيا؛ وعلّة ذلك، هو: ((كل من ليس بمغفول: لا ينبغي أن يغفل عما يرد به))<sup>(٦)</sup>، وإنما زيدت (الباء) في خبر ليس: (بمغفول)؛ تأكيداً للنفي.

(٢) في خبر (ما) النافية:

وردت في (عشرة)<sup>(٧)</sup> مواضع، منها قوله "عليه السلام":

- ((مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسِ اللَّيَالِي \* ، وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ))<sup>(٨)</sup>.

هذا من كلام قاله، عليه السلام، في أهل العراق، فالأول: (ما أنتم لي بثقة... كان وصفاً لهم برذيلة الخلف والكذب، المستدعي لعدم ثقته "عليه السلام" بأقوالهم، والثاني: (وما أنتم بركن... كان وصفاً لهم برذيلة التخاذل والعجز؛ المستدعي لعدم أستاده "عليه السلام" إليهم<sup>(٨)</sup>، وإنما زيدت (الباء) في خبر (ما) النافية: (بثقة)، و(بركن)؛ لتأكيد النفي.

(١) نهج البلاغة خ ١٨١ : ٤٢٧/١.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ٣٧/٢.

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ج ١٢٨/١، ١٨٥، ٢١١، ٢٤٢، ٢٦٢، ٤٠٢، ٤٣٩.

ج ٢٧/٢، ٥٣، ٧١، ٧٣، ١٣٣، (١٥١)، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٩٣، ٣٩٥، (٣٩٦)، ٤٠٦.

(٤) ينظر: هامش (4)، صفحة (51).

(٥) نهج البلاغة م ٣٩٧ : ٣٩٥/٢.

(٦) شرح البحراني: ٢٢٦/٢.

(٧) ينظر: نهج البلاغة: ج ١٨٧ / (٩٢)، ١٧٨، ١٨١، ٢٩٣، ٤٦٨.

ج ١٠٤/٢، ٢٨١، ٣٦٠.

\* سجيس الليالي: كلمة تقال لأبد. ينظر: اللسان: ١٠٤/٦.

(٨) ينظر: شرح البحراني: ٢٦٩/١.

(٣) في خبر (لا) النافية: وردت في : (أربعة) مواضع<sup>(١)</sup>، منها قوله "عليه السلام":

- ((وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ؛ وَلَا كُلُّ ذِي نَاطِرٍ بِبَصِيرٍ))<sup>(٢)</sup>.

أراد "عليه السلام" بذوي سَمْعٍ ونظرٍ: (الإنسان)؛ فنَبَّه "عليه السلام" بالنفي على أَنَّ الإنسان قد لا يستعمل سمعه وبصره فيما ينبغي على الوجه الذي ينبغي، فالسميع والبصير يستعمل سمعه وبصره في استفادة العبرة وإصلاح أمر المعاد<sup>(٣)</sup>. وتأكيداً للنفي؛ زيدت (الباء) في خبر (لا): (بسميع)، و(ببصير).

(٣) التأكيد بـ (الكاف) الزائدة:

تُزاد (الكاف) في الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٤)</sup> فـ (الكاف)، هنا زيدت لتأكيد نفي المثل<sup>(٥)</sup>.

وأشار المبرد، إلى معنى (الكاف) الزائدة، قائلاً: ((وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه، نحو: (عبد الله كزيد)؛ وإنما معناه: مثل زيد))<sup>(٦)</sup>، وفي نهج البلاغة، وردت (الكاف) زائدة، في (ثلاثة وثلاثين) موضعاً، وإنما جاء التأكيد بها؛ لغايتين، هما:

• تأكيد إثبات التشبيه: وردت (الكاف) زائدة؛ وللغاية المذكورة في: (أربعة) مواضع<sup>(٧)</sup>؛ ذكرت منها (ثلاثة) مواضع في محالها من البحث، والموضع الرابع في قوله "عليه السلام":

- ((مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الحَيَّةِ، لَيِّنٌ مَسُّهَا وَالسُّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا؛ يَهْوِي إِلَيْهَا الغُرُّ الجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا ذُو اللُّبِّ العَاقِلُ))<sup>(٨)</sup>.

ففي خبر قوله "عليه السلام"، أفادت (الكاف) المزيدة في: (كمثل) إثبات تمثيل الدنيا بالحية، ((ووجه التمثيل أن الدنيا لذيذة المتناول سهلة في عين الناظر إليها مع أنَّ فيما يشتهيها منها ويتناولها الشقاوة الآخروية والعذاب الأليم. فيهوي إليها الجاهل بما فيها من سوء العاقبة ويحذرها العاقل العارف بها))<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ (١٧٨) ٢.

ج ١/ ٧١، ٧٢.

(٢) نهج البلاغة خ ١/ ٨٧/ ١٧٨.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ١/ ٤١٧.

(٤) الشورى/ ١١.

(٥) ينظر: معاني الحروف: ٤٨، التراكيب اللغوية في العربية، د. هادي نهر: ١٤٥.

(٦) المقتضب: ٤/ ١٤٠.

(٧) ينظر: هامش (١) صفحة (68)، هامش (3) و(5) صفحة (155).

(٨) نهج البلاغة م ١١٥: ٢/ ٣٣٣.

(٩) شرح البحراني: ٢/ ٥٣٦.

• تأكيد نفي التشبيه: وردت (الكاف) الزائدة، وللغاية المذكورة، في (ثمانية وعشرين) موضعاً<sup>(١)</sup>، ذكرت منها: (عشرين) موضعاً في محالها من البحث<sup>(٢)</sup> ومنها قوله "عليه السلام":

- ((وَأَمَّا قَوْلِكَ: "إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنْفٍ"، فَكَذَلِكَ نَحْنُ، وَلَكِنْ لَيْسَ أَمِيَّةً كَهَاشِمٍ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ، وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ، وَلَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ، وَلَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ، وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ))<sup>(٣)</sup>.

هذا من عهد له "عليه السلام" ... كتبه الى معاوية، جواباً عن كتابٍ منه؛ فنَبّه بقوله: ((إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنْفٍ))؛ على مساواته له "عليه السلام" في الشرف والفضيلة؛ لكونهما من بيتٍ واحد؛ فلا فضل لبعضهم على بعضٍ؛ فأجاب "عليه السلام"، بالفرق بينهما؛ من وجوه خمسة<sup>(٤)</sup>، زيدت (الكاف) في كلٍ منها، تأكيداً لنفي التشبيه ونتيجة ذلك كانت: (ليس معاوية كعليّ).

#### (٤) التأكيد ب (مِنْ) الزائدة:

تزداد (مِنْ) في الكلام، إذا تقدمها نفيٌّ، أو نهيٌّ أو استفهامٌ، وكان مجرورها نكرة، واقعاً: فاعلاً، نحو: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مَنْ رَئَاهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، أو مفعولاً؛ كقوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾<sup>(٦)</sup>، أو مبتدأ؛ كقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup>، كذلك قال سيبويه وجمهور البصريين<sup>(٨)</sup>، وزاد الكوفيون على ذلك، جواز زيادتها في كلامٍ موجبٍ<sup>(٩)</sup> مؤدية زيادتها وظيفة توكيد المعنى وتقويته<sup>(١٠)</sup>. وقيل إن (مِنْ) الزائدة الداخلة على الأسماء الموضوعية، للعموم، وهي كل نكرة، مختصّة بالنفي، تفيد توكيد الاستغراق، نحو: (ما قام مِنْ أَحَدٍ)؛ ف (مِنْ)، مزيدة هنا لمجرد التوكيد؛ لأن (ما قام أَحَدٍ)، و (ما قام من أَحَدٍ)، سيان في إفهام العموم دون احتمال. أمّا (مِنْ) الزائدة الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي، تفيد التنصيص على العموم، وتسمى (الزائدة لاستغراق الجنس)، نحو: (ما في الدار مِنْ رجلٍ)، ف (مِنْ) أفادت التنصيص على العموم؛ لأن (ما في الدار رجلٍ)، محتمل لنفي الجنس على سبيل

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ٢/ (١٥١) ٧، ٢٢٤.

(٢) ينظر: هامش (1) صفحة (76).

(٣) نهج البلاغة ك ١٧: ١٥١/٢.

(٤) ينظر: شرح البحراني: ٣٢٤/٢.

(٥) الانبياء/ ٢.

(٦) مريم/ ٩٨.

(٧) فاطر/ ٣.

(٨) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٢٥، المقتضب، المبرد: ٤/ ٤٢٠، شرح المفصل: ٨/ ١٢، أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، ابن هشام الانصاري:

٣/ ٢٤، الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ٣٢١.

(٩) ينظر: جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، علاء الدين الأريلي، تقديم: محمد مهدي: ١٦٤.

(١٠) ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى السقا: ٣١٨.

العموم، ولنفي واحد من هذا الجنس دون ما فوق الواحد<sup>(١)</sup>. و((رَجَّحَ الصَّفَارُ مَذْهَبَ سَيَّبِيوِيَه فِي تَسَاوِيِ الْمَعْنِيِّينَ وَإِفَادَتِهَا التَّوَكِيدَ))<sup>(٢)</sup>.

وفي نهج البلاغة، وردت (مِنْ) زائدة للتأكيد، في (ثلاثة عشر) موضعاً؛ ولغائيتين، هما:

#### • تأكيد الإثبات:

وردت (مِنْ) زائدة، للغاية المذكورة، في (ثلاثة) مواضع، وفي الآتي:

#### (١) قيل المبتدأ:

وردت زائدة في سياق الاستفهام، في موضع (واحدٍ)، في قوله "عليه السلام":

- ((أُولِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ))<sup>(٣)</sup>.

فخبر قوله "عليه السلام" تنبيهاً لأولي الأبصار والأسماع والعافية والمتاع في الدنيا على أنه لا مناص من أمر الله، ولا خلاص من عذابه لمن حصل فيه<sup>(٤)</sup>، وإثماً زيدت (مِنْ)، في قوله "عليه السلام" (مِنْ مَنَاصٍ)؛ تأكيداً لإثباته، ورداً لما عساه يتبادر إلى الأذهان من أوهامٍ تنافي ذلك.

#### (٢) قيل المفعول به:

وردت (مِنْ) زائدة هنا في (موضعين)؛ وهما في قوله "عليه السلام":

- ((وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانٍ مِنَ خُلُقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَإِنَّهُمَا لَا يُقْرَبَانِ مِنْ أَجْلِ وَلَا يُنْقَصَانِ مِنْ رِزْقٍ))<sup>(٥)</sup>.

لَمَّا كَانَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، مُتَلَازِمَيْنِ، وَكَانَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ مُسْتَلْزِماً لِلأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ مُسْتَلْزِماً لِلنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ. ثَبَتَ اسْتِجْمَاعُهُمَا لِخِصَالِ الْخَيْرِ<sup>(٦)</sup>؛ وَإِثْبَاتُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ الْمُتَلَقِّيَةِ، يَسْتَلْزِمُ التَّأَكِيدَ؛ لِذَا أُكِّدَ الْكَلَامَ: (وَإِنَّهُمَا لَا يُقْرَبَانِ...)، بِمُؤَكِّدِينَ: (إِنَّ)، وَ(مِنْ) الزَّائِدَةَ؛ تَوْثِيقاً لِمُضْمُونِهِ.

#### • تأكيد النفي:

وردت (مِنْ) زائدة، للغاية المذكورة، في (عشرة) مواضع، وعلى النحو الآتي:

(١) ينظر: الجنى الداني: ٣٢٠، البرهان: ٤/٤٢١-٤٢٢.

(٢) البرهان: ٤/٤٢٢.

(٣) نهج البلاغة خ ٨٢: ١/١٦٣.

(٤) ينظر: شرح البحراني: ١/٣٩٢.

(٥) نهج البلاغة م ٣٨٠: ٢/٣٩٢.

(٦) ينظر: شرح البحراني: ٢/٦٢١.

(١) قيل المبتدأ:

ورد الخبر مؤكداً بـ (مِنْ) الزائدة، مع مؤكِّدٍ آخر، في (ستة) مواضع، وعلى النحو الآتي:

- التأكيد بـ (القسم)، و(مِنْ) الزائدة:

ورد هذا في موضعين، كما في قوله "عليه السلام":

- ((وَلَعْمَرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالٍ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ))<sup>(١)</sup>.

فقوله "عليه السلام"، تنبيهٌ للسامعين، واستدراج لهم، لقيام عذره في قتالهم إذ كانت مقاتلة من هذه صفة واجبة فلا يمكن إنكار وقوعها منه<sup>(٢)</sup>؛ ولئلا يقع الإنكار منهم؛ أكَّد الكلام (بالقسم): (ولعمري)، و(مِنْ) الزائدة: (مِنْ قِتَالٍ)؛ نفيًا ما عساه يتبادر إلى أذهانهم من أوهم تنافي ذلك.

- التأكيد بالقصر: (النفى، وإلّا)، و(مِنْ) الزائدة:

ورد هذا في موضعٍ (واحدٍ)، في قوله "عليه السلام":

- ((وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَمْلَأُ إِلَّا الْحَيَاةَ))<sup>(٣)</sup>.

فخبر قوله "عليه السلام"، تنبيهٌ لمن يخاطبهم، على حصر حب الحياة عند صاحبها؛ لعلَّ عدم الملأ منها؛ فأفاد كل من القصر بـ (النفى وإلّا)، وزيادة (مِنْ) في: (مِنْ شَيْءٍ)؛ تأكيد عدم الملأ من الحياة.

- التأكيد بـ (تقديم ما حقه التأخير)، و(مِنْ) الزائدة:

ورد هذا في موضعٍ (واحدٍ)، في قوله "عليه السلام":

- ((وَمَا عَلَيَّ الْمُسْلِمُ مِنْ غَضَاظَةٍ\* فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا))<sup>(٤)</sup>.

فقوله "عليه السلام" جاء تنبيهاً لمن يخاطبه على أن لا نقصان لمسلمٍ مظلوم؛ وإنما أكد الخبر بهذين المؤكدين؛ لتأكيد النفي.

- التأكيد بـ (أَنَّ)، و(تقديم ما حقه التأخير)، و(مِنْ) الزائدة:

ورد هذا في (موضعين)، هما في قوله "عليه السلام":

(١) نهج البلاغة خ ٢٤: ٦٨/١. وينظر: ٤٦٣/٢.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ٢٢٩/١.

(٣) نهج البلاغة خ ١٣٣: ٣١٠/١.

\* غضاظة: الذلة والمنقصة، ينظر: اللسان: ١٩٦/٧، مادة (غضض).

(٤) نهج البلاغة ك ٢٨: ١٧٥/٢.

- ((وَاعْمَلُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنَى))<sup>(١)</sup>.

فقوله "عليه السلام" جاء تنبيهاً لمن يخاطبهم على أنه ليس بعد نزوله- القرآن- للناس وبيانه الواضح حاجة بالناس إلى بيان حكم في إصلاح معاشهم ومعادهم، كما أنه قبل نزوله لا غنى عنه للنفوس الجاهله<sup>(٢)</sup>؛ ولئلا يقع إنكار النفي؛ أكد الخبر المنفي بـ (ليس) بجملة مؤكدة؛ نفياً ما عساه يتبادر يتبادر إلى اذهانهم من إنكارٍ ينافي ذلك.

(٢) قيل الفاعل: وردت (مِنْ) زائدة؛ لتأكيد النفي، في موضع (واحدٍ) وهو قوله "عليه السلام":

- ((فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ عَسَقِ دَاجٍ... وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُرْبِلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ، وَأَنْهَطَالُ السَّمَاءِ))<sup>(٣)</sup>.

وردت (مِنْ) زائدة في: (مِنْ وَرَقَةٍ)؛ تأكيداً لعلم الباري بها؛ وامتنالاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ

مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾<sup>(٤)</sup>.

(٣) قيل نائب الفاعل:

وردت (مِنْ) زائدة، وللغاية المذكورة، في موضع (واحدٍ)، في قوله "عليه السلام":

- ((مَا أُلْقِيَ فِيهَا [الارض] مِنْ شَيْءٍ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ))<sup>(٥)</sup>.

ففي قوله، جاءت (مِنْ) زائدة في: (مِنْ شَيْءٍ)؛ تأكيداً للنفي.

ثانياً: التأكيد بـ (نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة)

التأكيد بالنون على ضريين: ((خفيفة ساكنة، ومشددة مفتوحة مع غير الألف))<sup>(٦)</sup>، ((نحو: اضربن زيداً مخففة، واضربن عمراً مشددة))<sup>(٧)</sup>، وهما أصلان عند البصريين. أمّا عند الكوفيين، فالخفيفة فرعٌ من الثقيلة، وكلاهما مختص بالفعل ومؤكّد له<sup>(٨)</sup>؛ ولكن المشددة أشد تأكيداً من المخففة وإلى هذا أشار سيبويه قائلاً: ((زعم الخليل أنهما توكيد... فإذا جنّت بالخفيفة فأنت مؤكّد، وإذا جنّت بالثقيلة فأنت أشد

(١) نهج البلاغة خ ١٧٧: ١ / ٤١٧.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ٢٣/٢.

(٣) نهج البلاغة خ ١٨٣: ١ / ٤٣١.

(٤) الانعام/ ٥٩.

(٥) نهج البلاغة ك ٣١: ٢ / ١٨٣.

(٦) الكافية في النحو، ابن الحاجب، تح: طارق عبد الله: ٢٤١.

(٧) معاني الحروف: ١٥٠.

(٨) ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٣٣٩.

توكيداً<sup>(١)</sup>، ((ولا يؤكد بها. إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب، وهو الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والقسم))<sup>(٢)</sup>، وفائدتهما هي: ((تأكيد المعنى وتقويته بأقصر لفظ، وتخليص المضارع للزمن المستقبل، وتقوية الاستقبال في الأمر))<sup>(٣)</sup>، إذن يلحقان بآخر الفعل المضارع والأمر؛ لتخليص هذين الفعلين للزمن المستقبل، ولا يلحقان بهما ولا بغيرهما من الأفعال التي لا يراد منها المستقبل الخالص<sup>(٤)</sup>.

أما حكم الفعل المؤكّد بالنون الثقيلة أو الخفيفة، فهو البناء على الفتح، قال ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ): ((إنّ العرب بنّت الفعل مع النون المؤكّدة على الفتح لأنّ الفعل في الأصل ثقيل وزاده اتصاله بهذه النون ثقلاً فاستحق البناء كما استحقته الأسماء المركبة، وخصوه بالفتحة لختها))<sup>(٥)</sup>.

وفي نهج البلاغة، وردت منهما: نون التوكيد الثقيلة، فقط، مقترنه بالفعل المضارع الواقع بعد أداة النهي (لا) في (ثلاثة ومائة) موضع<sup>(٦)</sup>، أفادت دلالة واحدة، هي:

### • تأكيد النهي:

قوله "عليه السلام":

- ((لا تَلْقَيْنَ طَلْحَةَ؛ فإِنَّكَ إِنْ تَلَقَّاهُ تَجِدُهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصاً قَرْنَهُ يَرَاكِبُ الصَّعْبَ وَيَقُولُ: هُوَ الذَّلُولُ))<sup>(٧)</sup>.

صدر "عليه السلام" قوله بالنهي عن فعل مؤكّداً بنون التوكيد الثقيلة، وهو قوله: ((لا تلقين...))؛ وذلك تأكيداً لنهي المخاطب عن فعل لقاء "طلحة".

وقوله "عليه السلام":

- ((وَلَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ، وَلَا يَطْوِلَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ))<sup>(٨)</sup>.

صدر "عليه السلام" قوله: ((ولا يغلبنكم))، و((ولا يطولن))، بحرف النهي (لا) عن فعلٍ مقترنٍ بنون التوكيد الثقيلة؛ تأكيداً لنهي المتقين ((عن توهم طول مدة الحياة واستبعاد الغاية التي هي الموت؛ فإنّ ذلك

(١) الكتاب: ٥٠٩/٣؛ وينظر: المقتضب: ١١/٣، اللمع: ٢٧٢، المقتصد في شرح الايضاح، الجرجاني: ١١٢٩/٢، المقرب: ٧٣/٢، رصف

المباني في شرح حروف المعاني، المالقي: ٣٣٤، الفوائد: ٤٠٣/٢، المطالع السعيدة، السيوطي: ٤٧٣، ضياء السالك: ٣٠٥/٣.

(٢) شرح الوافية نظم الكافية، ابن الحاجب، تح: موسى بنابي علوان العليبي: ٤٢٤.

(٣) النحو الوافي، عباس حسن: ١٦٩/٤.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الامالي الشجرية: ١٩٨/٢.

(٦) ينظر: نهج البلاغة: ج/٦٦، ٨٦، (١١٦). ١٨١، (٢٢٥)، ٢٢٩، (٣٠٣)، ٣٠٦، ٤١١، (٤٦٧).

ج ٢/١٥٠، ١٥٥، ١٥٢، (١٦٢)، (١٦٣)، ١٦٤، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٠، (١٩٧)، (١٩٨)، ٢١٠، ٢٣٢، (٢٣٧)، ٢٣٨، (٢٤٢)،

(٢٤٤)، ٢٤٦، ٢٤٩، (٢٥٠)، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٩، (٢٦٠)، (٢٦٢)، ٢٨٩، ٢٩٢، (٣٢٤)، ٣٢٦، ٣٣٤، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٦، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٠، (٣٩٣)، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢.

(٧) نهج البلاغة خ ٣١: ٨٦/١.

(٨) نهج البلاغة خ ٥٢: ١١٦/١.

يقسي القلب فيورث الغفلة عن ذكر الله، كما قال تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَلَا يَغْرَنُّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ))<sup>(٣)</sup>.

صدر "عليه السلام" قوله: (فلا يغرنكم)، بحرف النهي (لا) عن فعلٍ مُقْتَرِنٍ بنون التوكيد الثقيلة؛ تأكيداً لنهي مَنْ يَخاطِبُهُمْ ((عن الاغترار بما أصبح فيه أهل الغفلة من متاع الدنيا وطيباتها))<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عَصِيَانِي))<sup>(٥)</sup>.

فصدر "عليه السلام" قوله: (لا يجرمنكم)، و(لا يستهوينكم) بحرف النهي (لا) عن فعلٍ مُقْتَرِنٍ بنون التوكيد الثقيلة؛ تأكيداً لنهي معاشر الناس عن تكذيبه وعصيانه.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَلَا يَغُرَّنَّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ))<sup>(٦)</sup>.

فصدر "عليه السلام" قوله: (فلا يغرنك) بحرف النهي (لا) عن فعلٍ مُقْتَرِنٍ بنون التوكيد الثقيلة؛ تأكيداً لنهي نفس مَنْ يُخاطَبُ عن الاغترار بـ (وسوستها واستغفاله)<sup>(٧)</sup> لها.

وقوله "عليه السلام":

- ((ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَمَنْ أَعْطَاهَا، طَيَّبَ النَّفْسَ بِهَا، فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً، وَمَنْ النَّارِ حِجَازًا وَوَقَايَةً. فَلَا يُتَبَّعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ، وَلَا يُكْتَرَنَنَّ عَلَيْهَا لَهْفَةً))<sup>(٨)</sup>.

(١) الحديد/ ١٦.

(٢) شرح البحراني: ٣٠٨/١.

(٣) نهج البلاغة خ ٨٨: ١٨١/١.

(٤) شرح البحراني: ٤٢٢/١.

(٥) نهج البلاغة خ ١٠٠: ٢٢٥/١.

(٦) نهج البلاغة خ ١٣٢: ٣٠٦/١.

(٧) شرح البحراني: ٥٧٠/١.

(٨) نهج البلاغة خ ١٩٢: ٤٦٧/١.

هذا من كلامٍ، يوصى به "عليه السلام" أصحابه، فمما أوصاهم به: المحافظة على مسألة الزكاة؛ ولما كان ((قبولها مشروطاً بطيب النفس))<sup>(١)</sup>؛ صُدِّرَ الخبرين: (فلا يتبعها)، و(ولا يُكثَرَنَّ) بحرف النهي (لا) عن فعلٍ مُقْتَرَنٍ بنون التوكيد الثقيلة؛ تأكيداً لنهي إيتاء الزكاة على هذا الوجه المنهي عنه.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيباً))<sup>(٢)</sup>.

فالخبر جاء مُصَدَّرًا: (فلا تجعلَنَّ...) بالنهي عن فعلٍ مُقْتَرَنًا بنون التوكيد الثقيلة؛ تأكيداً لنهي معاوية ((عن اتباعه للهوى))<sup>(٣)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((انْطَلِقْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا تُرْوَعَنَّ مُسْلِمًا، وَلَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارِهًا، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ))<sup>(٤)</sup>.

صُدِّرَ "عليه السلام" كلامه: (ولا تروعَنَّ)، و(لا تجتازَنَّ)، و(لا تأخذَنَّ)، بالنهي عن فعلٍ مُقْتَرَنًا بنون التوكيد الثقيلة؛ تأكيداً لنهي مَنْ يستعمله "عليه السلام" على الصدقات عن الأمور المذكورة.

### ثالثاً: التأكيد بـ (لام الابتداء)

إنَّ (لام الابتداء) بالاصطلاح البصري، و(لام القسم)، بالاصطلاح الكوفي<sup>(٥)</sup>: لامٌ مفتوحةٌ، لا عمل لها<sup>(٦)</sup>، تقع في ((أول الجملة وصدورها لا آخرها وعجزها))<sup>(٧)</sup>، فتدخل على الاسم والفعل المضارع<sup>(٨)</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾<sup>(١٠)</sup>، فـ (اللام) في القول الأول: أفادت توكيد مضمون الجملة<sup>(١١)</sup>، وفي القول الثاني: أفادت توكيد الخبر<sup>(١٢)</sup>، وقيل: ((إنها إذا

(١) شرح البحراني: ٢ / ٩٠.

(٢) نهج البلاغة ك ١٧: ٢ / ١٥٢.

(٣) شرح البحراني: ٢ / ٣٢٥.

(٤) نهج البلاغة ك ٢٥: ٢ / ١٦٢.

(٥) ينظر: مدرسة الكوفة في منهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي: ٣٠٧، التوكيد في القرآن الكريم، ستار علي ياسين، أطروحة ماجستير: ٧٢.

(٦) ينظر: معاني الحروف: ٥١، اللامات الزجاجي: ٧٨، اللامات، الهروي: ٧٦.

(٧) الخصائص، ابن جني: ٣١٥/١.

(٨) ينظر: شرح المفصل: ٢٥/٩.

(٩) الحشر/ ١٣.

(١٠) إبراهيم/ ٣٩.

(١١) ينظر: شرح المفصل: ٢٥/٩، مغني اللبيب: ٢٢٨/١، شرح الأشموني: ٢٧٩/١.

(١٢) ينظر: اللامات، الزجاجي: ٧٨-٧٩، البرهان: ٤٠٨-٤٠٩.

دخلت على الفعل المضارع خلصته للحال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال... وذهب آخرون إلى أنها لا تقصره على أحد الزمانين بل هو مبهم فيهما على ما كان واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(١)</sup> في نهج البلاغة، وردت (لام الابتداء)، في: (سبعة وسبعين)، موضعاً؛ منها ما جاء مقترناً بأحد طرفي (إِنَّ)، في: (احدى وسبعين)، موضعاً<sup>(٢)</sup>؛ -ذكرتها في محالها- وبالمبتدأ في (سنة) مواضع<sup>(٤)</sup>؛ أفادت دلالة واحدة، هي:

### • تأكيد الإثبات:

قوله "عليه السلام":

- ((وَلَهِيَ بِمَا تَعِدُكَ مِنْ نَزُولِ الْبَلَاءِ بِجَسْمِكَ، وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ، أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَغْرَكَ))<sup>(٥)</sup>.

هذا من كلام له "عليه السلام"، قاله عند تلاوته ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾<sup>(٦)</sup> وصدر بـ (لام الابتداء)، في: (لهي)؛ تأكيداً على صدق نصيحته بما تعده من الاغترار بها، والابتلاء فيها، وهذا يستلزم الحذر منها.

وقوله "عليه السلام":

- ((أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي؛ فَلَأَنَا بِطَرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّْي بِطَرُقِ الْأَرْضِ))<sup>(٧)</sup>.  
أيّه بالناس "عليه السلام". وقال: (سلوني...); فأخبرهم أنّ علمه بالدين (طرق السماء)، أوفر من علمه بالدنيا (طرق الارض); وصدر خبر قوله "عليه السلام" بـ (لام الابتداء); في: (لأنا); تأكيداً لِمَا أخبرهم به.

(١) النحل/ ١٢٤.

(٢) معاني النحو: ٣٤٤/١.

(٣) ينظر: هامش (3) صفحة (39)، وهامش (4) صفحة (39).

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٩٩، ١٩٦.

ج ٢/ ٤٦ و ٤٧ و ٨٠ و ٢٢٢.

(٥) نهج البلاغة خ ٢١٨: ٤٦/٢.

(٦) الانفطار/ ٦.

(٧) نهج البلاغة خ ٢٣٥: ٨٠/٢.

وقوله "عليه السلام":

- (( وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى مِنْ عَفْصَةِ مَقْرَةٍ ))<sup>(١)</sup>.

صدر خبر قوله "عليه السلام"، بـ (لام الابتداء)، في: (لهي)؛ تأكيداً على تحقيره "عليه السلام" للدنيا، ومَنْ يغتر بها؛ ويبدو أنّ غايته "عليه السلام" من هذا، تنبيه المخاطب (عثمان بن حنيف الأنصاري\*)، على أخذ الحذر منها، وهذا يلزم عنه، عدم الاغترار بها.

#### رابعاً: التأكيد بـ (اللام) الواقعة في جواب (لو)، و(لولا)

تتراد (اللام) في جواب (لو)، و(لولا)، مؤكدةً له، نحو قولك: (لو كان كذا لكان كذا)، بدليل جواز إسقاطها<sup>(٢)</sup>، وفي هذا يقول الزجاجي: ((والدليل على أن اللام الواقعة في جواب (لو)، و(لولا) للتأكيد، جواز إضمارها لما عُرف موقعها، وكثر استعمالها))<sup>(٣)</sup>.

وفي نهج البلاغة وردت هذه (اللام)، في: (سبعين) موضعاً، وعلى النحو الآتي:

(١) التأكيد بـ (اللام) الواقعة في جواب (لو): ورد هذا في: (خمسة وستين) موضعاً؛ ولغابيتين، هما:

• تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المخاطب): ورد هذا في (تسعة وخمسين) موضعاً<sup>(٤)</sup>، من ذلك قوله "عليه السلام":

- (( لَوْ بُحْتُ بِهِ لِأَضْطَرِّتُمْ اضْطِرَابَ الْإِرْشِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ ))<sup>(٥)</sup>.

فشرطية قوله "عليه السلام": (لَوْ بُحْتُ بِهِ)، مرتبطة، بنتيجتها، وهي قوله: (لاضطريتم...)، ومما يؤكد ارتباطهما وجود (اللام) الواقعة في جواب حرف الشرط (لو)، فاقتران الجواب بها، أكد الارتباط أولاً،

\* عَفْصَةُ مَقْرَةٍ: مَرَّةٌ، ينظر: اللسان: ١٨٢/٥، مادة (مقر).

(١) نهج البلاغة ك ٤٥: ٢٢٢/٢.

\* عثمان بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي، من الصحابة، شهد أحداً وما بعدها. وولاه عمر السواد، ثم ولاه علي "عليه السلام" البصرة،

ثم سكن الكوفة وتوفي في خلافة معاوية. ينظر: الأعلام: ٣٦٥/٤.

(٢) ينظر: اللامات، الهروي: ١٠١، الأزهية في علم الحروف، الهروي: ١٧٦.

(٣) اللامات، الزجاجي: ١٢٧-١٣٠. وينظر: شرح المفصل: ٢٢/٩.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج١/٤٠، ٧١، ٨٥، ٩٦، ١٠٨، ١٤١، ١٩٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢٤٩، ٢٧٢، ٢٩٤، ٣٤٢، ٣٧٦،

٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٣٣.

ج٢/ (١٣)، ٢٧، ٣٥، ٣٨، ٤٣، ٦٥، ٦٦، ٧٤، ٩٠، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٦، ٢٢٣، ٢٣٧، ٣٢٢، ٣٢٤،

٣٣١، ٣٧٥، ٣٨٤، ٤١١.

(٥) نهج البلاغة خ ٥: ٤٠/١.

والمعنى ثانياً؛ وبهما نبّه "عليه السلام" مَنْ يخاطبهم ((على عظيم قدر العلم الذي اندمج عليه))<sup>(١)</sup>. وإنّما قرُن جواب الشرط بـ (اللام)؛ لإزالة إنكار مَنْ ينكر شرطية القول.

وقوله "عليه السلام":

- ((لَوْ أَحْبَبَنِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتْ))<sup>(٢)</sup>.

فتتحقق شرطية القول: ((لَوْ أَحْبَبَنِي جَبَلٌ))؛ يلزم عنه (التهافت)؛ ((وذلك مبالغة في كثرة ما يلحقه ومحبيه من المصائب والابتلاء))<sup>(٣)</sup>، وإنّما جيء بـ (اللام) المؤكدة جواب الشرط؛ لإزالة إنكار مَنْ ينكر هذا.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ بِكُمْ كِرَاءَةُ الْأُمُورِ؛ وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ، لَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ))<sup>(٤)</sup>.

• تأكيد شرطية القول (بالنظر لأهمية الموضوع): ورد هذا في: (ستة) مواضع<sup>(٥)</sup>، ومنها قوله "عليه السلام":

- ((لَا يُؤْنِسُنَا إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوحِشُنَا إِلَّا الْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِلَتْ دُنْيَاهُمْ لِأَحْبُوكَ وَلَوْ قَرَضَتْ مِنْهَا لِأَمْنُوكَ))<sup>(٦)</sup>.

فقوله "عليه السلام": ((فلو قبلت دنياهم لأحبوك))، و((ولو قرضت منها لأمنوك)) تنبيهٌ لابي ذر\* على ((علّة بغضهم وإخافتهم وهو عدم مشاركتهم في دنياهم والانفراد بالإنكار وغلظة القول عليهم))<sup>(٧)</sup>، فوجود العلّة المؤكدة بـ (اللام)، ينبئ بعدم صدور موافقته إيّاهم، وإنّما قرّنت بـ (اللام)؛ وذلك لتأكيد شرطية القول، وأهمية ما ألقى له.

(١) شرح البحراني: ١/١٨٥.

(٢) نهج البلاغة م ١٠٨: ٢/٣٣١.

(٣) شرح البحراني: ٢/٥٣٢.

(٤) نهج البلاغة خ ٩٢: ١/٢٠٩.

(٥) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ (٣٠٣) ٣.

ج ٢/ (١٨٦) ٣.

(٦) نهج البلاغة ج ١٣٠: ١/٣٠٣.

\* أبو ذر؛ هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، صحابي، من كبارهم، قديم الاسلام، يضرب به المثل في الصدق، وهو أول من حيّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتحية الاسلام، هاجر بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى

بادية الشام، إلى أن توفي فيها. الأعلام: ٢/١٣٦.

(٧) شرح البحراني ١/٥٦٧.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَعْمَالَهُ وَصِفَاتِهِ))<sup>(١)</sup>.

فتحقق شرطية القول: (لو كان لربك شريك)، يلزم عنه لوازم، الأول: (لأتتك رسله)، والثاني: (لرأيت آثار..)، والثالث: (لعرفت أفعاله..)، وجميعها باطلة، ((أما الأول فلأنه لم يأتنا رسول ذو معجزة يدلنا على الثاني ويخبرنا عنه، وأما الثاني: فهو أن آثار الملك والسلطان وعظمة الملك وإحكامه. إنما يدل على حكيم قادر فأما على التعدد فلا، وأما الثالث: فلأن مجرد الأفعال التي شاهدها إنما تدل على فاعل، فأما التعدد فلا))<sup>(٢)</sup>، ولما كان هذا الكلام موجهاً للحسن "عليه السلام"، انتفى القول بأن تأكيد الأجوبة الشرطية بـ (اللام) لإزالة إنكاره، وتقرر تأكيد أهميتها.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتْقًا، ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا))<sup>(٣)</sup>.

فشرطية قوله "عليه السلام" بشارة لأبي ذرٍّ بخلاصه مما هو فيه من ضيق الحال بسبب الإخراج، وشرط في ذلك تقوى الله<sup>(٤)</sup> إشارة إلى قول تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾<sup>(٥)</sup>، فُقرن جواب الشرط بـ (اللام)؛ وذلك لتأكيد شرطية القول وأهميته، إلا وهو: (تأكيد الوعد له).

يتضح مما مرَّ: أن إخلاص زمن القضايا الشرطية بالمضي، وعدم وقوعها في زمن الحاضر، يجعل المخاطب متردداً أو منكراً؛ لنتائج حدوثها، وأهميتها؛ لذا فُرننت الأجوبة الشرطية بـ (اللام) الزائدة المؤكدة؛ لتثبيت المعنى، وإزالة ما يتبادر إلى أذهانهم من شكٍ أو إنكارٍ.

(٢) التأكيد بـ (اللام) الواقعة في جواب (لولا):

ورد هذا في (خمسة) مواضع؛ ولغايات ثلاث، وهي:

● تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المخاطب): ورد هذا في: (موضعين)، وبيانها في قوله "عليه السلام":

- ((وَلَوْلَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً، تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ))<sup>(٦)</sup>.

(١) نهج البلاغة ك ٣١: ١٨٦/٢.

(٢) شرح البحراني: ٣٧٠/١.

(٣) نهج البلاغة خ ١٣٠: ٣٠٣/١.

(٤) ينظر: شرح البحراني: ٥٦٧/١.

(٥) الطلاق/ ٢.

(٦) نهج البلاغة ك ٢: ١٧٣/٢٨.

هذا من عهدٍ، كتبه "عليه السلام" إلى معاوية. فتحقق شرطية القول: (ولولا ما نهى الله...)، يلزم عنها معصية الخالق، ولما كان "عليه السلام" مُنْزَهاً عنها، ((ترك تعديدها [الفضائل] وذكرها في معرض الفخر بها؛ لنهي الله سبحانه عن تزكيتها لنفسه))<sup>(١)</sup>، وقُرِنَ جواب الشرط بـ (اللام)؛ لئلا يظن المخاطب ظناً آخر.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَلَوْلَا كِرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْمَى النَّاسِ))<sup>(٢)</sup>.

فتحقق شرطية القول: (لولا كراهية...)) يلزم عنها رذيلة الغدر، ولما كان فضيلته "عليه السلام" مُنْزَهاً عنها، ((نفى الدهاء عن نفسه لكراهيته للغدر))<sup>(٣)</sup>، وقُرِنَ جواب الشرط بـ (اللام) لإزالة إنكار مَنْ ينكر هذا.

• تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المتكلم):

ورد هذا في: (موضعين)، في قوله "عليه السلام":

- ((وَلَوْلَا أَنْكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ، لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّوْنِ\*، وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا))<sup>(٤)</sup>.

هذا من كلام، قاله "عليه السلام"، وهو يلي غسل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتجهيزه. فواقعة النص تنبئ بأن صدور جواب الشرط، وهو قوله: (لأنفدنا..)، و(ولكان..)) مؤكداً بـ (اللام) جاء بالنظر الى حال نفس فضيلته "عليه السلام"، وشدة حزنه، لِمَا يراه بعينه. لا بالنظر إلى دوافع خارجية يلحظها عند المخاطب.

• تأكيد شرطية الخبر (بالنظر لأهمية الموضوع):

ورد هذا في موضعٍ (واحدٍ)، وهو قوله "عليه السلام":

- ((وَلَوْلَا إِقْرَارُهُنَّ [السَّمَوَاتِ] لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَإِدْعَائُهُنَّ لَهُ بِالطَّوَاعِيَةِ؛ لِمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ))<sup>(٥)</sup>.

فشرطية القول: (لولا إقرارهن...))، و(إدعائهن...))، مرتبطة بتاليها، وهو قوله: (لِمَا جَعَلَهُنَّ...))، مؤكداً بـ (اللام) الواقعة في الجواب؛ وذلك تأكيداً لشرطية القول وأهميته.

(١) شرح البحراني: ٣٥١/٢.

(٢) نهج البلاغة خ ١٩٣: ٤٦٨/١.

(٣) شرح البحراني: ٩٢/٢.

\* الشُّوْنُ: منابع الدمع من الرأس. ينظر: اللسان: ٢٣١/١٣.

(٤) نهج البلاغة خ ٢٣٠: ٦٣/٢.

(٥) نهج البلاغة خ ١٨٣: ٤٣٠/١.

### خامساً: التأكيد بالضمير المنفصل

يؤدي الضمير المنفصل وظيفة التأكيد، في حالة ظهوره، مطابقاً لفاعلٍ - ضمير - أستتر في فعله وجوباً أو برز معه، كقولك: (أفعل أنت)، و(أوافق أنا)، و(شكرت أنت)، فالضميران: (انت)، و(أنا)، تأكيدٌ للضمير المستتر في الفعل الذي يسبقهما؛ و(أنت) تأكيدٌ للضمير المتصل: (التاء)<sup>(١)</sup>. وفي نهج البلاغة، ورد الضمير المنفصل مؤكداً للجملة الفعلية في: (خمسة) مواضع<sup>(٢)</sup>؛ أفادت:

#### • تأكيد الإثبات:

قوله "عليه السلام":

- ((وَأَمَّا مَا دَخَرْتُمَا مِنَ الْأَسْوَةِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي))<sup>(٣)</sup>.

فقوله "عليه السلام" كان جواباً لطلحة والزيبر بعد بيعته بالخلافة، وقد عتبا عليه؛ ترك مشورتها والاستعانة في الأمور بهما، وجاء فيه الضمير المنفصل: (أنا) مؤكداً لمضمون الخبر من فعل منفي: (لم أحكم)، وفاعلٍ مستتر: (ضمير المتكلم "أنا").

وقوله "عليه السلام":

- ((وَقَدْ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَابْتَلَاكَ بِي... فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي، وَعَصَّ بَنِيَّ \* أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي))<sup>(٤)</sup>.

هذا، من عهدٍ له، كتبه "عليه السلام" إلى معاوية، أشار فيه إلى وجهٍ من وجوه ابتلاء فضيلته "عليه السلام" به، وهو: تعليق طلب القصاص لعثمان به "عليه السلام" والذي لم تجنه يده ولسانه "عليه السلام"، كما نسبوه إليه<sup>(٥)</sup>، وإثبات ذلك في النفس المتلقية يستلزم التأكيد؛ لذا جاء الضمير المنفصل: (أنت) مؤكداً لمضمون الخبر من فعل: (عَصَبَ) وفاعلٍ ظاهرٍ: (ضمير المخاطب "التاء").

(١) ينظر: الجامع الصغير في النحو، ابن هشام الانصاري: ١٩٨، شرح ابن عقيل: ٩٦/١.

(٢) ينظر: نهج البلاغة ج ١/ ١٨١ و ٢٠٥ و ٢٤٨.

ج ٢/ ٦ و ٢٦٨.

(٣) نهج البلاغة خ ١٩٨: ٦/٢.

\* عصبته: شدته. ينظر: اللسان: ٦٠٣/١.

(٤) نهج البلاغة ك ٥٥: ٢٦٨/٢.

(٥) ينظر: شرح البحراني: ٤٦٦/٢.

### المبحث الثاني

#### التأكيد بحرفٍ (يفيد التأكيد وغيره)

#### أولاً: التأكيد بـ (الحروف المشبهة بالفعل)

تنقسم الحروف المشبهة بالفعل، على قسمين:

(١) حروف تفيده التأكيد، وهي: (إِنَّ، أَنْ، كَأَنَّ، لَكِنَّ).

(٢) حروف لا تفيده التأكيد، وهي: (لَيْتَ، لَعَلَّ).

والذي يعيننا من هذين القسمين، القسم الذي أفادت حروفه التأكيد، وأحكام كُلِّ منها، فتعمل جميعها النصب في الاسم، والرفع في الخبر، ولا يتقدم مرفوع هذه الحروف على منصوبها؛ لأنها فيما علل النحويون مشبهة بأفعال قد اتَّسع فيها بتقديم منصوبها على مرفوعها؛ فهي فروع على تلك الأفعال المشبهة بها؛ والفروع تلزم طريقة واحدة؛ فلا تتصرَّف تصرَّف الأصول<sup>(١)</sup>. فإن كان الخبر مما لا يظهر فيه الرفع كالجار والمجرور، والظرف، ساغ تقديمه، كقولك: (إِنَّ في الدار زيداً)، و(إِنَّ أمامك عمراً)<sup>(٢)</sup>.

أمَّا في نهج البلاغة، فقد وردت الحروف المشبهة بالفعل - المفيدة للتأكيد - في (أحدى وخمسين وتسعمائة) موضع؛ وبيانها، سيكون على وفق كثرة التوكيد بها، وعلى النحو الآتي:

#### (١) التأكيد بـ (إِنَّ) المشددة، المكسورة الهمزة:

حرف يؤولى به غالباً لتوكيد النسبة\*، ونفي الشك عنها<sup>(٣)</sup>، أو لتوكيد (مضمون الجملة)<sup>(٤)</sup>، وقيل:

إنَّها ((قريبة الشبه بنون التوكيد الثقيلة التي تؤكد الفعل، غير أنَّها مسبوقه بالهمزة. ومن أوجه الشبه بينهما أن كليهما للتوكيد، وأن نون التوكيد يفتح معها الفعل، وهذه ينصب معها الاسم، وأنَّها تخفف كما تخفف تلك))<sup>(٥)</sup>.

وقد يؤولى بها ((لربط الكلام ببعضه ببعض، فلا يحسن سقوطها... نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٦)</sup>)).<sup>(٧)</sup>

(١) ينظر: المرتجل، ابن الخشاب: ١٦٩.

(٢) المصدر نفسه.

\* أي: توكيد نسبة الخبر للاسم. ينظر: ضياء السالك: ٢٧٣/١، هامش رقم (١).

(٣) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٠٤، حاشية الخضري: ١٢٨/١.

(٤) المفصل في علم العربية، الزمخشري: ٢٩٣. وينظر: الكتاب: ٢٣٣/٤، الأصول: ٢٦٦/١، الإيضاح في شرح المفصل: ١٦٤/٢. المغني

في النحو: ١٢٨-١٣٢، الجنى الداني: ٣٧٩-٣٨٧، أوضح المسالك: ٣٢٨/١، مغني اللبيب: ٣٧/١-٣٩.

(٥) معاني النحو: ٣١٢/١.

(٦) البقرة/٣٢.

(٧) معاني النحو: ٣١٢/١.

وقد ترد (إِنَّ) للتعليل، وهو نوع من التأكيد، كما قال ابن جني<sup>(١)</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا﴾

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>(٢)</sup>.

وقلماً تكون (إِنَّ) بمثابة حرف جواب بمعنى نعم، نحو قول ابن الزبير "رضي الله عنه" لمن قال له: لعن الله ناقه حملتني إليك: (إِنَّ وراكبها)، أي: نعم ولعن راكبها<sup>(٣)</sup>.

((ومن خصائصها: أنك ترى لضمير الأمر والشأن معها من الحسن واللفظ ما لاتراه إذا هي لم

تدخل عليه بل تراه لا يصلح إلا بها وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>).

أما مواضع كسر همزتها وفتحها؛ فلسنا بصددها، وقد ذكرت مفصلاً في كتب النحويين<sup>(٥)</sup>.

وفي نهج البلاغة، ورد الخبر مؤكداً بـ (إِنَّ) المكسورة الهمزة، المشددة النون؛ في: (خمسة وثلاثين وسبعمئة) موضع، ذكرت منها (خمسين) موضعاً في محالها من البحث<sup>(٦)</sup>، وبيانها؛ سيكون على وفق كثرة التأكيد بها، مع نوع المؤكّدات التي وردت معها؛ وفي الآتي:

(١) التأكيد بـ (إِنَّ):

### • تأكيد التعليل:

ورد الكلام مؤكداً بـ (إِنَّ)، وللغاية المذكورة في: (تسعة وثلثمائة)، موضع<sup>(٧)</sup> من ذلك قوله "عليه

السلام":

(١) ينظر: البرهان ٢/٤٠٦-٤٠٧، معاني النحو: ٢١٥/١.

(٢) المزمّل/ ٢٠.

(٣) ينظر: معني اللبيب: ٣٧/١-٣٨.

(٤) المؤمنون/ ١١٧.

(٥) دلائل الإعجاز: ٣٠٥.

(٦) ينظر: معاني الحروف: ١٧٢-١٧٣، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، البطليوسي: ١٩٣، المرتجل: ١٧١-١٧٥، شرح الوافية:

٣٨٩-٣٩٠، المعني في النحو: ١٧٨-١٨٥، المطالع: ٢٢٣-٢٧٠، نصوص في النحو العربي: ٤٣٩-٤٤٠.

(٧) ينظر: هامش (5) صفحة (37)، هامش (3) صفحة (39)، هامش (4) صفحة (39)، هامش (4) صفحة (40)، هامش (3) صفحة

(41)، هامش (5) صفحة (41)، هامش (3) صفحة (42)، هامش (5) صفحة (42)، هامش (21)، (٤)، (٦) صفحة (٤٣).

(٨) ينظر: نهج البلاغة: ج١/ (٢٦)٢، ٢٩، ٦٥، ٦٦، ٧٤، ٨٦، ٩٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، (١٦٦)٢،

(١٧٠)٢، (١٧٢)٢، (٢١٠)، (٢٢١)، (٢٢٥)، (٢٢٩)، (٢٣٦)، (٢٥٥)١، (٢٥٦)٢، (٢٥٧)، (٢٦٢)، (٢٦٧)، (٢٧٥)، (٢٨٢)، (٢٨٥)، (٢٨٧)٢،

(٢٩٦)٢، (٣٠٧)، (٣١٢)، (٣١٥)، (٣٢٤)، (٣٣٥)، (٣٣٦)، (٣٤١)، (٣٤٥)، (٣٤٨)، (٣٥٠)، (٣٥٣)، (٣٥٦)، (٣٦٢)٢، (٣٧٤)٢، (٣٨٠)، (٣٨١)،

(٣٨٧)، (٣٨٨)، (٣٨٩)، (٤٠٠)٢، (٤١٠)، (٤١٧)٢، (٤٢٠)، (٤٢٤)، (٤٣٩)، (٤٤٣)، (٤٤٩)، (٤٥٤)، (٤٥٦)، (٤٦٠)، (٤٦١)، (٤٦٧).

ج٣/ ١١، ٤٢، ٤٤، ٤٧، (٥٦)٢، ٥٨، ٦٠، (٧١)٢، ٧٣، ٨١، ٨٢، (٨٣)٢، (٨٥)٢، ٨٧، ١٠٤، ١١٠، (١١١)٢، (١١٢)٢، ١١٤،

(١٣٢)، (١٣٩)، (١٤٠)٢، (١٤٢)، (١٤٥)، (١٤٧)، (١٤٨)٢، (١٥٠)، (١٥٣)٢، (١٥٤)، (١٥٥)، (١٥٨)، (١٦٥)٢، (١٦٨)، (١٦٩)٢، (١٧١)، (١٨٠)،

(١٩٥)، (٢٠٤)، (٢٠٦)، (٢٠٨)، (٢١٥)، (٢١٦)، (٢١٧)، (٢٢٩)، (٢٣٣)، (٢٣٧)، (٢٤٠)، (٢٤٣)٢، (٢٤٤)، (٢٥٠)، (٢٧١)، (٢٧٣)، (٢٧٧)، (٢٧٨)، (٢٨٣)،

(٢٩٥)٢، (٢٩٨)، (٣٢٠)، (٣٢١)، (٣٢٦)٢، (٣٧١)، (٣٧٨)، (٣٧٩)، (٣٨٠)، (٣٨١)٢، (٣٨٦)، (٣٨٨)، (٣٩٢)، (٣٩٥)، (٣٩٨)، (٤٠٠)، (٤٠٣)٢،

٤٠٤، ٤١٤.

## الفصل الأول

- ((لَا تُخَاصِمُهُم بِالْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ ذُو وُجُوهِ))<sup>(١)</sup>.

فكلامه "عليه السلام"، موجة لعبد الله بن العباس\*، لما بعثه للاحتجاج إلى الخوارج؛ فنهاه عن أن يحاجبهم بالقرآن؛ ثم أردف ذلك بعلّة ما استشرفت نفس المتلقي إلى معرفته؛ فقال "عليه السلام": (فإنّ القرآن...); مؤكداً ب (إنّ); ليكون ذلك أدعى إلى قبوله.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَلَیْصِلُ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلِيُحْسِنَ مِنْهُ الضِّيَافَةَ، وَلِيُفَكَّ بِهِ الْأَسِيرَ وَالْعَانِي، وَلِيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَالْغَارِمَ، وَلِيُصْبِرَ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَالنَّوَائِبِ، ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ؛ فَإِنَّ فَوْزاً بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا، وَدَرِكٌ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ))<sup>(٢)</sup>.

ففي كلامه "عليه السلام" جملة أوامر، وهي قوله: (فليصل...)، و (ليفك...)، و (ليعط...)، و (ليصبر...); أثارت في نفس المتلقي تساؤلاً؛ كان جوابه، قوله "عليه السلام": (فإنّ فوزاً...)، وإنّما أكّد ب (إنّ); ليكون ذلك أدعى إلى قبول أمره.

وقوله "عليه السلام":

- ((أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأُحْذِرْكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ؛ فَإِنَّهُمْ الضَّالُّونَ الْمَضِلُّونَ...))<sup>(٣)</sup>.

لما أوصاهم "عليه السلام" بتقوى الله؛ وحذّرهم من أهل النفاق؛ استشرفت أنفس من يخاطبهم إلى معرفة علّة ذلك؛ وجهلهم بها؛ يستدعي تأكيدها؛ لذا عبّ "عليه السلام" ذلك التحذير بعلته؛ وهو قوله: (فإنّهم الضّالون...)، وإنّما أكّدت ب (إنّ); ليقنع رفضهم أو إنكارهم لها.

وقوله "عليه السلام":

- ((... فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَاراً دُونَ دِثَارِكُمْ وَدَخِيلاً دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفاً بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ، وَأَميراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ... فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِزْبٌ مِنْ مِتَالِفٍ مُكْتَنِفَةٍ وَمَخَافٍ مُتَوَقِّعَةٍ، وَأَوَارٍ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ))<sup>(٤)</sup>.

(١) نهج البلاغة ك ٧٧: ٣٠٢/٢.

\* عبد الله بن العباس: وهو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي "عليه السلام" الجمل وصفين. الاعلام: ٢٢٨/٤.

(٢) نهج البلاغة خ ١٤٢: ٣٢٤/١.

(٣) نهج البلاغة خ ١٨٧: ٤٤٩/١.

\* الأواز: شدة حر الشمس ولفح النار ووجهها. ينظر: اللسان: ٣٥/٤، مادة (أور).

(٤) نهج البلاغة خ ١٩١: ٤٦٠/١-٤٦١.

## الفصل الأول

ففي كلامه "عليه السلام"؛ إشارات تثير في الأنفس المتلقية تساؤلاً عن علّة (طاعة الباري سبحانه)؛ وجهلهم بها؛ يستلزم التأكيد؛ لذا ذكر "عليه السلام" علّة ذلك، وهو قول: (فإنّ طاعة الله حرزٌ...)، وإنّما أكّدت بـ (إنّ)؛ لإزالة ما عساه يتبادر إلى أذهانهم من رفضٍ أو انكارٍ لها.

### • تأكيد الإثبات:

ورد الكلام مؤكّداً بـ (إنّ)، وللغاية المذكورة في: (ثلاثة وخمسين ومائة) موضع<sup>(١)</sup>، من ذلك قوله "عليه السلام":

- ((إنّ الزّاهدين في الدّنيا تبكي قلوبُهُمْ وإنّ ضحكُوا، وَيَسْتَدُّ حُرْنُهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا))<sup>(٢)</sup>.

أشار في قوله "عليه السلام" إلى حال الزاهدين في الدنيا؛ ليهتدي مَنْ عساه أن يجذب إلى الله إلى كيفية طريقتهم فيقتدي بهم<sup>(٣)</sup>، وإثبات ذلك في النفس المتلقية، يستلزم التأكيد؛ لذا أكّد الخبر بـ (إنّ)؛ توثيقاً لمضمونه؛ ورداً ما عساه أن يتبادر إلى الأذهان من أوهامٍ تنافي ذلك.

وقوله "عليه السلام":

- ((إنّ الزّكاة جُعِلَتْ مَعَ الصّلاة قُرْباناً لأهل الإسلام))<sup>(٤)</sup>.

أشار في قوله "عليه السلام" إلى أنّ الزكاة قرينة الصلاة في الذكر، في الكتاب العزيز، في الفضيلة<sup>(٥)</sup>، وإثبات ذلك في نفس المتلقي، ومن ثم الالتزام به؛ يستدعي التأكيد؛ لذا أكّد الخبر بـ (إنّ)؛ توثيقاً لمضمونه؛ وقلعاً لإنكار مَنْ ينكر هذا.

(١) ينظر: نهج البلاغة ج ١/ ٥٢، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٢، (٦٥)، ٦٦، ٧٣، ٧٥، ٧٩، (٨٠)، ٨١، ٩٠، ٩٤، ٩٤، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٢٧، (١٢٨)، ١٤٨، (١٧١)، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ٢٠٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٥٥، ٢٥٦، (٢٦٥)، ٣٠١، (٣٠٣)، ٣١٢، (٣١٥)، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٦، (٣٥٤)، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٠، (٤٠٢)، ٤٠٣، ٤١٠، (٤١٩)، ٤٢٠، (٤٢٧)، ٤٦٠، (٤٦٧).

ج ٢/ (١٢)، ١٣، (٢٦)، ٢٩، ٤٢، ٩٧، ١١٤، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٨، (١٦٠)، ١٨١، (١٨٢)، ١٨٤، ١٨٥، (١٨٦)، ١٩٠، ١٩٣، (١٩٧)، ١٩٨، ١٩٩، (٢٠١)، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٣٧، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٣، (٢٩٢)، (٣١٥)، (٣١٦)، (٣٢٧)، ٣٣٠، ٣٣٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، (٣٥٩)، (٣٦٥)، (٣٦٨)، (٣٦٩)، ٣٧٢، ٣٧٨، ٣٧٩، (٣٨٢)، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٩٠، (٣٩٢)، ٣٩٦، ٤٠٠، (٤٠١).

(٢) نهج البلاغة خ ١١٢: ٢٦٢/١.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ٥٣٦/١.

(٤) نهج البلاغة خ ١٩٢: ٤٦٧/١.

(٥) ينظر: شرح البحراني: ٩٠/٢.

## الفصل الأول

وقوله "عليه السلام":

- ((وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرِيمٌ))<sup>(١)</sup>.

ففي خبر القول، شبّه "عليه السلام"، أهل الدنيا بالركب، ووجه الشبه: سرعة ارتحالهم إلى الآخرة كسرعة ارتحال الركب<sup>(٢)</sup>. وإثبات ذلك في النفس المتلقيه، يستلزم التأكيد؛ لذا أُكِّد بـ ((إِنَّ)) توثيقاً لمضمونه، وقلعاً لإنكار مَنْ ينكر هذا.

وقوله "عليه السلام":

- ((إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالاً فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ))<sup>(٣)</sup>.

إنَّ غاية فضيلته "عليه السلام" من قوله هذا: ((الاجتناب عن الكسب الحرام))<sup>(٤)</sup>، وأهمية ذلك عند فضيلته "عليه السلام" وتنبههم به، يستدعي التأكيد؛ لذا أُكِّد الخبر بـ ((إِنَّ))؛ توثيقاً لمضمونه.

### • تأكيد رغبة المتكلم في تقوية مضمون الكلام:

ورد الكلام مؤكداً بـ ((إِنَّ))، وللغاية المذكورة، في: (أربعين) موضعاً<sup>(٥)</sup>، من ذلك قوله "عليه السلام":

- ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ، أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ أَضْطَهَدَ وَالْأَمْرَ لَكَ))<sup>(٦)</sup>.

- ((اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْسُ الْإِنْسِينَ لِأَوْلِيَانِكَ، وَأَحْضَرُهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ))<sup>(٧)</sup>.

- ((اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي))<sup>(٨)</sup>.

- ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحْسِنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي، وَتَقْبَحَ فِيمَا أَبْطُنُ لَكَ سَرِيرَتِي))<sup>(٩)</sup>.  
"اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَشْتَتُّ أَهْوَانِنَا))<sup>(١٠)</sup>.

(١) نهج البلاغة م ٤٢٣ : ٤٠٠/٢.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ٦٣١/٢.

(٣) نهج البلاغة م ٤٣٩ : ٤٠٣/٢.

(٤) شرح البحراني: ٦٣٥/٢.

(٥) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٨٧، ١١٠، ١١١، ١٦٣، ٢٠٧، ٢٩١، (٣٠٤)٢، ٣١٤، ٣١٦، ٣٤٠، ٣٥٣، ٣٧٧، (٣٨٩)٢، ٤٠٨، ٤١٨.

ج ٢/ ٧، ٨، ١١، ١٦، ٢١، ٢٦، ٢٩، ٤٨، ٥٣، ٦١، (١١٤)٢، (١١٥)٢، ١٢٧، ١٤٩، ١٨٣، ٣٠٣، ٣٢٧، ٣٧٢، ٣٨٠، ٣٩٧.

(٦) نهج البلاغة خ ٢٠٨ : ٢١/٢-٢٢.

(٧) نهج البلاغة خ ٢٢٢ : ٥٣/٢.

(٨) نهج البلاغة م ٩٦ : ٣٢٧/٢.

(٩) نهج البلاغة م ٢٨٢ : ٣٧٢/٢.

(١٠) نهج البلاغة ك ١٥ : ١٤٩/٢.

إنَّ كلام فضيلته "عليه السلام" - وفقاً لقاعدة الخبر - أخبارٌ طلبية؛ وذلك لاحتوائها على مؤكِّدٍ واحدٍ، والمتلقي لها في تردِّدٍ من قبولها. ولَمَّا كان المخاطب هو الباري سُبْحَانَهُ، انتفى القول بأنَّ المخاطب متردد في قبول الخبر، وتقرر أنَّ فضيلته "عليه السلام" أكَّد تلك الاخبار، وأمثالها ب (إنَّ) بالنظر إلى حال نفسه الكريمة، وشدة رغبته في التضرُّع للباري سُبْحَانَهُ.

### • تأكيد نتائج مُقَدِّمات:

غالباً ما تأتي الأخبار؛ وكأَنَّها نتائج لمقدماتٍ، فيُقصد تأكيدها؛ تنبيهاً للمتلقي على أنَّها هي المقصودة؛ لكونها موضع العناية في السياق؛ وقد ورد الخبر مؤكداً لهذا السبب ب (إنَّ) في: (سنة عشر) موضعاً<sup>(١)</sup>، من ذلك قوله "عليه السلام":

- ((وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ، أَنْ يُوفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاؤُهُ، مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ، وَجَمِيلِ الْأَثْرِ فِي الْبِلَادِ، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَتَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلِكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ، إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ))<sup>(٢)</sup>.

هذا من عهد له "عليه السلام"، كتبه لأشتر النخعي، أخبره فيه بعدة أخبار، بدأها بسؤال الله سبحانه، أن يوفِّقهما لما فيه رضاه، وأقسم عليه في إجابة سؤاله برحمته التي وسعت كل شيء وبقدرته العظيمة على إعطاء كل رغبة، وختمها بالخاتمة الحسنة بالسعادة وما يوصل إليها من الشهادة<sup>(٣)</sup>، فنتج عن تلك الأخبار، غاية فضيلته "عليه السلام" من تلك التوطئة، وهي قوله "عليه السلام": (إنَّا لله راغبون)، وإنَّما أكَّد ب (إنَّ)؛ لكونها المقصد الأساس من تلك المقدمات.

وقوله "عليه السلام":

- ((اللَّهُمَّ، وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ أْفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ، وَلَمْ يَرِ مُسْتَحَقًّا لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ، وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ، وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلْتِهَا إِلَّا مَنَّكَ وَجُودُكَ، فَهَبْ لَنَا مِنْ هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))<sup>(٤)</sup>.

جاءت أخبار قوله "عليه السلام" هذه توطئة لذكر مطلوبه، وهو قوله: (فهب لنا...)، ثم عقب "عليه السلام" بذكر المقصد الأساس من تلك الأخبار، ألا وهو قوله: (إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، وإنَّما أكَّد ب (إنَّ)؛ لكونه موضع العناية من تلك التوطئة.

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ٥٨/١، ٢٠٦، ٣٢٧، (٣٣١)٢، ٣٣٥.

ج ٨٠/٢، ١٢٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٩، ٦٥، ٢٧٩، (٢٩٩)٢، ٣٣٦.

(٢) نهج البلاغة ك ٥٣: ٢/٢٦٤-٢٦٥.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ٢/٤٦٣-٤٦٤.

(٤) نهج البلاغة خ ٩٠: ٢٠٦/١.

### • تأكيد معتقد النفس وإظهاره:

يأتي أحياناً - تأكيد الخبر، إظهاراً لمعتقد النفس، وإبرازاً له؛ لتزداد نفس المتلقي يقيناً به، وقد ورد الخبر مؤكداً بـ (إنَّ)، وللغاية المذكورة في: (ثلاثة) مواضع، من نهج البلاغة، وهي في قوله "عليه السلام":

- (إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ\*)<sup>(١)</sup>.

- (... فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)<sup>(٢)</sup>.

فالخبر الأول: " (إنَّ الموت... )، تعلق النفس - فطرياً - بذكره والخبر الثاني: (إِنَّا لِلَّهِ) (إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمَلِكِ)<sup>(٣)</sup>؛ والخبر الثالث: (وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَيْكَلِ)<sup>(٤)</sup>؛ وبذكر إحداهما، تعلق النفس، ويهتز يقينها، وصدور هذا يستلزم التأكيد؛ لذا أكد فضيلته "عليه السلام" هذه الأخبار بـ (إنَّ)؛ لتزداد النفس المتلقية يقيناً لهما.

- التأكيد بـ (إنَّ)، ور تقديم ما حمه التأخير:

### • تأكيد الإثبات:

ورد الكلام مؤكداً بهذين المؤكدين، وللغاية المذكورة في: (سبعين) موضعاً<sup>(٥)</sup>، من ذلك قوله "عليه السلام":

- (وَإِنَّ عَلِيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةً حَصِينَةً)<sup>(٦)</sup>.

فمقام قوله "عليه السلام" يقتضي التأكيد؛ إذ قاله "عليه السلام" لِمَا خُوفَ مِنْ غِيلَةِ ابْنِ مَلْجَمٍ؛ لذا صُدِّرَ الخبر بـ (إنَّ) المؤكدة لاسمها المؤخر (جُنَّةً)، وخبرها المقدم (عَلِيٍّ)؛ رداً ما عساه يتبادر إلى أذهان مَنْ يخاطبهم في حق فضيلته "عليه السلام".

\* حثيث: سريع. ينظر: اللسان: ١٢٩/٢، مادة (حثّ).

(١) نهج البلاغة خ ١٢٢: ٢٨٥/١.

(٢) نهج البلاغة خ ١٢٩: ٣٠٢/١، وينظر: ٤٧٠/١.

(٣) نهج البلاغة: ٣٢٧/٢.

(٤) نهج البلاغة: ٣٢٧/٢.

(٥) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٤٥، ٥١، ٦٣، ٩٠، ١٢٦، ١٢٣٥، ٢٨٨، ٣١٥، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٨، ٤٣٣، ٤٤٨.

ج ٢/ ٤، ١٢، ١٨، ٢٦، ٤١، ٤٢، ٦١، ٨١، ٨٣، ٩١، ٩٤، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٨، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨.

٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٩٩، ٣٣٧، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٧٩، ٤٠٠.

٤٠٢، ٤٠٣، ٤١١.

(٦) نهج البلاغة خ ٦١: ١٢٦/١.

## الفصل الأول

وقوله "عليه السلام":

- ((إِنَّ لِلِاسْتِغْفَارِ دَرَجَةَ الْعَلِيِّينَ))<sup>(١)</sup>.

فقوله "عليه السلام" كان موجَّهاً لقائلٍ قال بحضرته: (استغفر الله)، فقال "عليه السلام": ((ثكلتك أمك! أتدري ما الاستغفار؟))، فمقام النص ينبئ بجهل المتلقي لما أُلقي له، وهذا يستلزم التأكيد لئلا يصدر الرفض منه أو الإنكار له؛ لذا صُدِّر الخبر بـ (إِنَّ) المؤكِّدة لاسمها المؤخر (درجة العليين)، وخبرها المقدم (للاستغفار)؛ كسراً ما عساه يتبادر إلى ذهن المخاطب من رفضٍ أو إنكارٍ له.

وقوله "عليه السلام":

- ((تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ... فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كُنُوداً))<sup>(٢)</sup>.

هذا من كلامٍ له "عليه السلام" في الأمر بالتجهيز من الدنيا للآخرة؛ والامتثال له يستلزم التأكيد؛ وأهمية ذلك تستلزم تقديم ما حقَّ التأخير؛ لذا صُدِّر الخبر بـ (إِنَّ) المؤكِّدة لاسمها المؤخر (عقبة)، وخبرها المقدم (أمامكم)؛ تأكيداً على أهمية امتثالهم فيما أمرهم به؛ ورداً ما عساه يتبادر إلى أذهانهم من أوهاجٍ تنافي ذلك.

وقوله "عليه السلام":

- ((إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً يَنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ: لِدُوا لِلْمَوْتِ، وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ، وَابْتَئُوا لِلْخَرَابِ))<sup>(٣)</sup>.

نبَّه "عليه السلام" مَنْ يخاطبهم على نداء ما جاء به القضاء الإلهي في طبيعة الدنيا وغاياتها: (الموت، الفناء، الخراب)<sup>(٤)</sup>. ولمَّا كان التأكيد من لوازم التنبيه؛ والتقديم من دوال التأكيد؛ صُدِّر الخبر بـ (إِنَّ) المؤكِّدة لاسمها المؤخر وجوباً: (ملكاً)، وخبرها المقدم: (لله)؛ ليكون ذلك أدعى في قبوله.

(١) نهج البلاغة م ٤٢٥: ٤٠٠/٢.

\* (الثَّكَلُ): الموت والهلاك. ينظر: لسان العرب: ٨٨/١١، مادة (ثكل).

(٢) نهج البلاغة خ ١٩٧: ٤/٢.

(٣) نهج البلاغة م ١٢٨: ٣٣٧/٢.

(٤) ينظر: شرح البحراني: ٥٤٣/٢.

### - التأكيد بـ (إِنَّ)، و(لَا مَ ابْتِدَاءٍ) :

تدخل لام الابتداء في خبر (إِنَّ) المكسورة دون سائر أخواتها؛ مؤكدة؛ تقول: (إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمٌ)<sup>(١)</sup>، كما تدخل على اسمها إذا فصل بينهما بشبه جملة تقول: (إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا)؛ و(إِنَّ أَمَامَكَ لَزَيْدًا)<sup>(٢)</sup> فكلٌّ من الجار والمجرور (في الدار)، والظرف (أمامك)؛ هما خبرٌ لـ (إِنَّ)، واسمها المؤخر وجوباً (زيداً). وفي نهج البلاغة، ورد الخبر مؤكداً بـ (إِنَّ)، و(لام الابتداء) في (سبعين) موضعاً، جاءت منها مقترنة باسمها في: (سبعة عشر) موضعاً<sup>(٣)</sup>، وبخبرها في: (ثلاثة وخمسين) موضعاً<sup>(٤)</sup>، أفادت دلالة واحدة، هي:

### • تأكيد الإثبات:

في قوله "عليه السلام":

- ((وَإِنَّ لِلذَّكْرِ لِأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ))<sup>(٥)</sup>.

نبه "عليه السلام" بقوله هذا مَنْ يخاطبهم على فضيلة الذكر وفائدته؛ فقيل هو: (القرآن الكريم)، وقيل هو: (تسبيحه سبحانه وتحميده وتهليله وتكبيره والثناء عليه)<sup>(٦)</sup>. وإثبات ذلك في النفس المتلقية يستلزم التأكيد؛ ولما كان التقديم دالاً من دوال التأكيد؛ صُدِّرَ الخبر بـ (إِنَّ) المؤكدة لاسمها المؤخر المقترن بلام الابتداء: (لأهلاً)؛ وخبرها المقدم: (للذكر)؛ ليكون ذلك أدعى إلى قبوله.

وقوله "عليه السلام":

- ((تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ... وَإِنَّهَا لَتَحْتُ\* الذُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقِ))<sup>(٧)</sup>.

أمر "عليه السلام" مَنْ يخاطبهم، بتعاهد أمر الصلاة والمحافظة عليها؛ ثمَّ عقب ذلك، بترغيبهم في أدائها؛ لعلَّ حثَّها للذنوب، حتَّى الورق، ولمَّا كان الترغيب يستلزم التأكيد؛ لذا أكَّد الخبر بمؤكدين، هما: (إِنَّ)، و(لام الابتداء) في قوله: (لتحت)؛ ليكون ذلك أدعى في قبوله. وقوله "عليه السلام":

- ((وَإِنِّي لَعَلِّي الْمَنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ، وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مَكْرَهِينَ))<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: للمع: ١٢٤-١٢٥.

(٢) ينظر: المقتضب: ٣٤٥/٢، للمع: ١٢٥.

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ج١/٤٥، ٦٣، ٩٠، ٢٨٨، ٣١٥، ٤٠٨، ٤٣٣.

ج ٤١/٢، ٤٢، ٦١، ٩١، (٢٧٥)، (٢٧٨)، ٢٨١.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج١/٢٩، ٦٠، (٦٣)، (٦٤)، ٩١، (٩٣)، (١١١)، (١٢٨)، (١٣٦)، (١٤٥)، (١٦٥)، (١٦٦)، (٢١٨)،

٢٥٠، (٢٨٤)، (٣١٥)، (٣١٦-٣١٥)، (٣٢٠)، (٣٢٥)، (٣٦٢)، (٣٨٨)، (٣٨٩)، (٤٠٢)، (٤٢٤)، (٤٣٣)، (٤٥٣)، (٤٥٨)، (٤٥٩)، (٤٦٦).

ج ٤٩/٢، (١١٤)، (١٤١)، (١٧٢)، (٢٦١)، (٢٦٣)، (٢٨٨)، (٢٩٤)، (٣١٥)، (٣٦٨)، (٣٧٦).

(٥) نهج البلاغة خ ٢١٧: ٤٢/٢.

(٦) ينظر: شرح البحراني: ١٣٥/٢.

\* تحت الذنوب: تذهبها. ينظر: اللسان: ٢٢/٢، مادة (حتت).

## الفصل الأول

فخبر قوله "عليه السلام"، كان مُوجَّهًا لمعاوية، أشار فيه إلى أَنَّ فضيلته "عليه السلام" على ((طريق الإسلام الواضحة... وهو في معرض التخويف والتحذير والتوبيخ بالنفاق))<sup>(٢)</sup> وكل ذلك يستلزم التأكيد؛ لذا أكد الخبر بـ (إِنَّ)، و(لام الابتداء) في قوله: (لعلّ المنهاج)؛ كسرًا لأوهامه التي يمكن أن تستنكر ذلك في حقّ فضيلته "عليه السلام".

وقوله "عليه السلام":

- ((وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا))<sup>(٣)</sup>.

يخبر "عليه السلام" بقوله هذا، مَنْ يخاطبهم بشدة تحقيره للدنيا؛ وقبول ذلك عند مَنْ هم أشدُّ حُبًّا للدنيا يستلزم التأكيد؛ لذا أكد الخبر بـ (إِنَّ)، و(لام الابتداء) في قوله: (لأهون)؛ قلعا لأوهامهم التي يمكن أن تستنكر ذلك في حقّ فضيلته "عليه السلام".

- التأكيد بـ (إِنَّ)، وضمير (الشأن) :

• تأكيد التعليل والتعظيم: ورد الكلام مؤكِّدًا بهذين المؤكدين، وللغاية المذكورة في: (تسعة وأربعين) موضعاً<sup>(٤)</sup> منها قوله "عليه السلام":

- ((أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمِ النُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ؛ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِهَانَةِ؛ الْمُنْجَمِ كَالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ. سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ))<sup>(٥)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام" إيماءات نثير في النفس المتلقية تساؤلًا عن علّة ذلك التحذير؛ ومعرفة ذلك تستلزم التأكيد؛ لذا أورد "عليه السلام" ذلك التحذير بعلته المؤكدة بـ (إِنَّ)، المتّصلة بضمير (الشأن)، وهو قوله: (فإنّها تدعو...); تأكيداً لتعليل وتعظيم ما حُدّر منه؛ وإزالة ما عساه يتبادر إلى أذهانهم من أفكارٍ تشوب ذلك أو تنكره. ولمّا كان المنجم مثل الكاهن، والكاهن مثل الساحر، والساحر مثل الكافر؛ ثبت أنّ المنجم هو الكافر. فأفادت (الكاف) الزائدة تأكيد التشبيه؛ فبهذا وذاك اقتلع إنكارهم للخبر؛ وثبت تصديقهم به.

(١) نهج البلاغة ك ١٠: ١٤١/٢.

(٢) شرح البحراني: ٣١٤/٢.

(٣) نهج البلاغة خ ٢١٩: ٤٨/٢.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٦٦، (١٢١)، ١٣٣، ١٤٧، ١٦٦، ١٧٥، ٢٣٦، (٢٥٥)، ٢٦٧، (٢٨٧)، ٣١٠، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤١، ٤١٧، ٤٢٧.

ج ١/ ٩، ٢٦، ٧٣، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٧، ١٦٠، ١٦٨، ١٨٧، (١٩٧)، (٢١٢)، ٢٤٩، (٢٦١)، ٢٦٣، ٢٨٩، ٢٩٣، ٣٠١، (٣١٥)، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٧٦، ٣٩٨.

(٥) نهج البلاغة خ ٧٨: ١٤٧/١.

## الفصل الأول

وقوله "عليه السلام":

- ((عِبَادَ اللَّهِ... فَبَادِرُوا الْعَمَلَ، وَخَافُوا بَعْتَةَ الْأَجْلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمْرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرَّزْقِ))<sup>(١)</sup>.

لَمَّا كَانَ الْعَمْرُ فِي تَقْضٍ وَنَقْصَانٍ، وَمَا فَاتَ مِنْهُ غَيْرَ عَائِدٍ بِخِلَافِ الرَّزْقِ؛ فَإِنَّهُ يُرْجَى زِيَادَتُهُ وَجِبْرَانٌ مَا نَقَصَ مِنْهُ فِي الْمَاضِي، وَكَانَ الْعَمْرُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ لَا يَعُودَ مَا فَاتَ مِنْهُ طَرَفًا لِلْعَمَلِ وَيَفُوتَ بَفُوتِهِ، وَجِبَ تَدَارُكُ الْعَمَلِ بِتَدَارِكِهِ<sup>(٢)</sup>؛ لَعَلَّتْهُ الْمَذْكُورَةُ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: (فَأَنَّهُ لَا يُرْجَى...); وَإِنَّمَا أُكِّدْتُ بِ (إِنَّ) الْمَتَّصِلَةَ بِضَمِيرِ (الشَّأْنِ)؛ لِتَأْكِيدِ التَّعْلِيلِ وَتَعْظِيمِ مَا أَمُرُوا بِهِ.

- التَّأْكِيدُ بِ (إِنَّ)، وَ (قَدْ) :

• تَأْكِيدُ الْإِثْبَاتِ الْمَحَقَّقِ:

ورد الخبر مؤكِّدًا بهذين المؤكدين؛ وللغاية المذكورة؛ في: (ستة عشر) موضعاً<sup>(٣)</sup>؛ منها قوله "عليه السلام":

- ((فَأَنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَخَذَهُ))<sup>(٤)</sup>.

فخبر قوله "عليه السلام" كان وصفاً لمعاوية؛ وإعلامه بقبح أفعاله، وإثماً أكد بـ (إِنَّ)، و (قَدْ)؛ تأكيداً لذلك وأن حصوله لا محال.

- التَّأْكِيدُ بِ (إِنَّ)، وَ (الْقَسَمِ) :

• تَأْكِيدُ الْإِثْبَاتِ:

ورد الكلام مؤكِّدًا بهذين المؤكدين، وللغاية المذكورة؛ في: (خمسة) مواضع<sup>(٥)</sup>، منها قوله "عليه السلام":

- ((فَأَنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتَ الْأَغْلَفَ الْقَلْبِ))<sup>(٦)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ١١٣ : ٣٦٧/١.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ٥٤٠-٥٤١.

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ج ١ / ٨٩، ٢٠٧، ٢٣١، ٣٦٧، ٣٧٧، ٤٠٣، ٤٢٨، ٤٣٤، ٤٤٠.

ج ٢ / ١٤٠، ١٨٧، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٧٤.

(٤) نهج البلاغة ك ١٠ : ١٤٠/٢.

(٥) ينظر: نهج البلاغة: ج ١ / ٧١، ١٣٦، ٣٠٦.

ج ٢ / ١٥٦، ٢٨٣.

(٦) نهج البلاغة ك ٦٤ : ٢٨٣/٢.

فقوله "عليه السلام" كان توبيخاً مشوباً بالتهديد لمعاوية؛ وأنه محجوب بأغشية الباطل عن قبول الحق؛ فكأنه في غلاف منها<sup>(١)</sup>؛ وإنما أكد بهذين المؤكدين؛ لكسر ما عساه يتبادر لذهنه من أوهام تنافي ذلك.

– التأكيد بـ (إِنَّ)، و(لَا) النافية للجنس :

• تأكيد نفي جنس المؤكد له:

ورد الكلام مؤكداً بهذين المؤكدين؛ وللغاية المذكورة؛ في: (خمسة) مواضع<sup>(٢)</sup>، منها قوله "عليه السلام":

– ((جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْكَ مِنْ شُكْوَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ؛ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أُجْرَ فِيهِ))<sup>(٣)</sup>.

فقوله؛ كان دعاءً منه "عليه السلام" لصاحبه- المعتل بعلة- بما هو ممكن؛ وهو: (حطّ السيئات) بسبب المرض؛ ولم يدع له بالأجر عليه؛ معللاً بخبره "عليه السلام": (إِنَّ الْمَرَضَ لَا أُجْرَ فِيهِ). وإنما أكد بهذين المؤكدين؛ لتأكيد نفي جنس المؤكد له وتقريره.

– التأكيد بـ (إِنَّ)، وضمير (الشان) و(السين) :

• تأكيد اخبار فضيلته "عليه السلام" بعلم الغيب، وتعظيم المخبر عنه:

ورد الخبر مؤكداً بهذه المؤكدات؛ وللغاية المذكورة؛ في (خمسة) مواضع<sup>(٤)</sup>، منها قوله "عليه السلام":

– ((وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ، وَلَا أَظْهَرُ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ))<sup>(٥)</sup>.

فقوله "عليه السلام" إخبارٌ عن زمان يأتي بعده، وقد رأيناه ورأته قرون قبلنا؛ فإن خفاء الحق وظهور الباطل عليه أمرٌ ظاهر؛ وكذلك لا أكثر من الكذب على الله ورسوله<sup>(٦)</sup>؛ وإنما أكد بجملته مؤكدات؛ لتأكيد اخبار فضيلته "عليه السلام" بالغيب، وتعظيم المخبر عنه.

(١) ينظر: شرح البحراني: ٤٧٧/٢.

(٢) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٢٧٧.

ج ٢/ ١٧٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١٦.

(٣) نهج البلاغة: م ٤١: ٣١٦/٢.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٣٣٢، (٣٦٤)٢.

ج ٢/ ١١٤، ٣٩٣.

(٥) نهج البلاغة خ ١٤٧: ٣٣٢/١.

(٦) ينظر: شرح البحراني: ٦٠٠/١.

## الفصل الأول

- التأكيد بـ (إِنَّ)، و(لَنْ) :

### • تأكيد النفي:

ورد الكلام مؤكداً بهذين المؤكدين؛ وللغاية المذكورة، في (أربعة) مواضع<sup>(١)</sup>، منها قوله "عليه السلام":

- ((إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ))<sup>(٢)</sup>.

فقوله "عليه السلام"؛ كان تنبيهاً لأصحابه على أن محاربيه لن يزولوا عن مواقفهم دون الطعن المتدارك<sup>(٣)</sup>؛ وإنما أكد بـ (إِنَّ)، و(لَنْ)؛ لتأكيد النفي وتقديره.

- التأكيد بـ (إِنَّ)، و(وَضَمِيرِ الْفَصْلِ) :

### • تأكيد التعليل، وتخصيص طرفي الإسناد:

ورد الخبر مؤكداً بهذين المؤكدين؛ وللغاية المذكورة، في: (أربعة) مواضع<sup>(٤)</sup>؛ منها قوله "عليه السلام":

- ((اتَّقُوا مَعَاصِي اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ؛ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ))<sup>(٥)</sup>.

لمَّا أمرهم "عليه السلام" بالخشية من معاصي الله؛ استشرفت أنفسهم إلى معرفة علّة ذلك؛ فعقّب "عليه السلام" بذكر علّته، وهو قوله "عليه السلام": (فإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ)؛ وإنما أكد بـ (إِنَّ)؛ لإفادتها التعليل؛ وضمير الفصل: (هو)؛ لإفادته تخصيص طرفي الإسناد ببعضهما ببعض.

- التأكيد بـ (إِنَّ)، و(الْقَصْرِ بـ (أَيُّمَا) :

### • تأكيد التقييد:

ورد الخبر مؤكداً بهذين المؤكدين؛ وللغاية المذكورة؛ في (موضعين)؛ منها قوله "عليه السلام":

- ((فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ حَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ))<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٢٨٩.

ج ٢/ ١٨٦، ٣٠٢، ٣٩٨.

(٢) نهج البلاغة خ ١٢٤: ج ١/ ٢٨٩.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ١/ ٥٥٤.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ (٣٢٦)٢.

ج ٢/ ٦٦، ٣٨٢.

(٥) نهج البلاغة م ٣٣٠: ج ٢/ ٣٨٢.

(٦) نهج البلاغة ك ٢٧: ج ٢/ ١٦٩. وينظر: ج ٢/ ٢١١.

ففي خبر القول، أشار "عليه السلام" إلى أن (الخوف من الباربي)، و(حُسنَ الظن بالباربي) مُتلازمان؛ إذ أن مقدار حسن ظن العبد بربه مُطابق وملازم لمقدار خوفه منه؛ فزيادته مع زيادته، ونقصانه مع نقصانه<sup>(١)</sup>؛ وإنما أُكِّد الخبر بـ (إنَّ)، و(القصر) بـ (إنَّما)؛ لتأكيد تقييد الخبر فيما أشار إليه "عليه السلام" وتقرير مضمونه.

### (٢) التأكيد بـ (إنَّ) المخففة، المكسورة الهمزة:

ومن أحكام (إنَّ) أنَّها قد تُخفف (فيجوز إلغاؤها وإعمالها وتلزمها اللام)؛ ليفرق بينهما وبين النافية، فإذا قلت: (إنَّ زيدٌ قائمٌ)، فهي النافية، وإذا قلت: (إنَّ زيدٌ قائمٌ)؛ فهي المخففة، وتدخل على أفعال الابتداء، كقولك: (إنَّ كان زيدٌ قائماً))<sup>(٢)</sup>، وإنما يوتى بها للتوكيد، وأنها بمنزلة (إنَّ) المشددة<sup>(٣)</sup>. وفي نهج البلاغة؛ فقد وردت في: (ثلاثة) مواضع<sup>(٤)</sup>، أفادت دلالة واحده، هي:

### • تأكيد الإثبات:

قوله "عليه السلام":

– ((إنَّ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفِهْرِ أَوْ الْهَرَاوَةِ))<sup>(٥)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام" جاء الخبر الأول: (وَإِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ...)، والخبر الثاني: (وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ...)، مؤكدين بـ (إنَّ) المخففة من الثقيلة؛ وذلك توثيقاً لمضمونهما، إذ نبه بهما "عليه السلام" أصحابه على الأمر بالكف عنهن؛ لأنه إذا أمر بالكف عنهن حال كونهن مشركات ففي حال إظهارهن الإسلام أولى، وعلَّة ذلك لما في أذهن من المفسدة<sup>(٦)</sup>.

### (٣) التأكيد بـ (إنَّ) المشددة، المفتوحة الهمزة:

تُعد (أنَّ) ((من الأحرف المصدريات، ونصَّ النحويون على أنَّها تقييد التوكيد كـ (إنَّ) المكسورة، واستشكله بعضهم. قال: لأنك لو صرَّحت بالمصدر المسبك منها لم تعد توكيداً))<sup>(٧)</sup>، (ويقال التوكيد للمصدر المنحل لأن محلها مع ما بعدها المفرد؛ وبهذا يُفرَّق بينها وبين (إنَّ) المكسورة؛ فإن التأكيد في المكسورة للإسناد؛ وهذه [المفتوحة] لأحد الطرفين))<sup>(٨)</sup>؛ بل هي لا تؤدي وظيفة التوكيد عند الدكتور مهدي

(١) ينظر: شرح البحراني: ٣٤٣/٢-٣٤٤.

(٢) شرح الوافية: ٣٩٤، وينظر: الأصول: ٢٨٤/١، الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري: ١٩٥/١، مسألة (٢٤)، الجنى الداني: ٢٢٨، المطالع: ٢٣٠.

(٣) ينظر: التبصرة والتذكرة، للصيمري: ٤٥٦/١، التفسير الكبير، للرازي: ١١٨/٤، التوكيد في القرآن الكريم: ١٤٢-١٤٤.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج١٣/٢، (١٤٨)٢.

(٥) نهج البلاغة ك ١٤: ١٤٨/٢.

(٦) ينظر: شرح البحراني: ٣١٩/٢.

(٧) الجنى الداني: ٣٨٧، وينظر: الأصول: ٢٧٧/١، شرح قطر الندى: ٢٠٤، حاشية الخصري: ١٢٨/١.

(٨) البرهان: ٤٠٧/٢.

## الفصل الأول

المخزومي، إذ قال: ((ويجمعون بين (إنَّ) و(أَنَّ)، ومعناها مختلف ووظيفتهما مختلفة، ف (إنَّ): أداة توكيد، و(أَنَّ) أداة وصل، أو موصول حرفي، ولا دلالة لها على التوكيد، و(إنَّ) تقع في صدر الجملة، و(أَنَّ) تقع في أثنائها، وليس هناك من جامع يجمعهما))<sup>(١)</sup>، وهذه الشبهة يردُّها الدكتور فاضل صالح السامرائي: إذ يقول: ((والصواب أنَّها تدل على التوكيد... فقولك: (علمتُ أنَّ محمداً قائم) أكد من قولك: (علمتُ محمداً قائماً). إضافة إلى إيقاع الجملة المؤكدة موقع المفرد، أي: علمت هذا الأمر))<sup>(٢)</sup>.  
وقد تأتي (أَنَّ) بمعنى (لعل) بل هي لغة في (لعل) كقول بعضهم (أنتِ السوقُ أنكُ تشتري لنا شيئاً)<sup>(٣)</sup>.

وفي نهج البلاغة، ورد الكلام مؤكِّداً ب (أَنَّ) المفتوحة الهمزة، المشددة النون، في: (أربعة وعشرين ومائتي) موضع؛ وبيانها سيكون على وفق كثرة التأكيد بها، مع نوع المؤكِّدات التي وردت معها، وفي الآتي:

### (١) التأكيد ب (أَنَّ):

#### • تأكيد الإثبات:

ورد الكلام مؤكِّداً ب (أَنَّ) وللغاية المذكورة في: (ثمانية وخمسين ومائة) موضع<sup>(٤)</sup>، من ذلك قوله "عليه السلام":

- ((أَعْلِمْتُمْ أَنَّ مَا لِكَا إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِعُضْبِهِ، وَإِذَا رَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ رَجْرَتِهِ؟!))<sup>(٥)</sup>.

فسؤاله "عليه السلام"، وهو قوله: (أعلمتم...)، لمن يخاطبهم، ينبئ بجهلهم عمَّا سئلوا عنه، وجهلهم به ينبئ بترددهم فيه أو إنكارهم له؛ وكل منهما يستلزم التأكيد؛ لذا أكد الكلام ب (أَنَّ)؛ كسراً لأوهامهم. ويبدو أنَّ غاية فضيلته "عليه السلام" من قوله هذا، تخويف مَنْ يخاطبهم وتحذيرهم. وقوله "عليه السلام":

(١) في النحو العربي، نقد وتوجيه: ٢٣٢.

(٢) معاني النحو: ٣٢٢/١.

(٣) ينظر: معني اللبيب: ٤٠/١، معاني النحو: ٣٢٣/١.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٢٦، ٢٩، ٤٦، ٥٨، ٧٧، ١٠٠، ١١٤، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٧، ١٥١، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٧١، ١٧٦، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٣، ٢٠٧، ٢١٦، ٢١٧، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٩٥، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٥٠، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٧، ٣٧٦، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٢.

ج ٢/ ٤، ١٢، ١٣، ١٨، ٤٦، ٥١، ٦٣، ٧١، ٧٣، ٩٩، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١٤٣، ١٢٨، ١٥٣، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٨، ١٩١، ١٩٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٦٢.

(٥) نهج البلاغة خ ١٨٤: ٤٤٠/١.

- ((وَاعْلَمُوا أَنكُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ))<sup>(١)</sup>.

فقوله "عليه السلام" كان (( تنبيهاً لأصحابه على أن طاعته كطاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ))<sup>(٢)</sup>، وإنما أُكِّد بـ (أَنَّ)، توثيقاً لمضمونه.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَاعْلَمَ أَنَّ مَا قَرَّرَ بِكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ))<sup>(٣)</sup>.

هذا من عهدٍ له "عليه السلام" كتبه لعبد الله بن العباس، عند استخلافه إياه على البصرة. ويبدو أن غاية فضيلته "عليه السلام" من قوله هذا: (ترغيبه فيما يُقَرَّرُ به من الله)، وفعل هذا مرتبط بكونه مُبَاعِداً له من النار، وإثبات ذلك، والتزام المخاطب به يستدعي التأكيد؛ لذا أُكِّد الكلام بـ (أَنَّ)؛ توثيقاً لمضمونه.

### • تأكيد رغبة المتكلم في تقوية الكلام:

ورد الكلام مؤكداً بـ (أَنَّ)، وللغاية المذكورة في: (تسعة) مواضع<sup>(٤)</sup>، من ذلك قوله "عليه السلام":

- ((اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافِسَةً فِي سُلْطَانٍ))<sup>(٥)</sup>.

- ((اللَّهُمَّ أَنْتَ أَسْتَعْدِيكَ عَلَى فُرَيْشٍ. وَمِنْ أَعَانِهِمْ))<sup>(٦)</sup>.

إنَّ كلامه "عليه السلام" - وفقاً لقاعدة الخبر - خبران طلبيان؛ لاحتواء كل منهما على مؤكِّدٍ واحدٍ؛ والمتلقي لها في ترددٍ من قبولهما. ولَمَّا كان المخاطب هو الباري سبحانه، انتفى تردد المخاطب لها؛ لأنَّ ذلك لا يجوز على ذات الباري سبحانه، وتقرر أنَّ فضيلته "عليه السلام"، إنَّما أُكِّدَها بـ (أَنَّ) لشدة رغبته "عليه السلام" في التضرع للباري سبحانه.

• تأكيد تهيئة النفس المتلقية لغرابة الخبر: ورد الكلام مؤكداً بـ (أَنَّ)، وللغاية المذكورة في:

(موضعين)، هما في قوله "عليه السلام":

(١) نهج البلاغة خ ٦٥: ١/١٣٣.

(٢) شرح البحراني: ١/٣٣٥.

(٣) نهج البلاغة ك ٧٦: ٢/٣٠١.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/١١٨، ٣٠٤، ٤٠٨.

ج ٢/٦٥، ٧٨، ٨١، ٨٤، ١٧٧، ١٨٠.

(٥) نهج البلاغة خ ١٣١: ١/٣٠٤.

(٦) نهج البلاغة خ ١٧٣: ١/٤٠٨.

## الفصل الأول

- ((وَكَمَالَ الْإِخْلَاصِ لَهُ [الباري سبحانه] نَفَى الصِّفَاتِ عَنْهُ؛ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ))<sup>(١)</sup>.

فقوله "عليه السلام" بيانٌ في أنّ كمال معرفة الباري سبحانه نفي الصفات عنه، وسياق الخبر ينبئ بغرابة المراد منه؛ إذ إنّ ((حال الصفة تشهد بحاجتها إلى الموصوف وعدم قيامها بدونه وحال الموصوف تشهد بالاستغناء عن الصفة والقيام بالذات بدونها؛ فلا تكون الصفة نفس الموصوف))<sup>(٢)</sup>؛ وإنما أكد بـ (أنّ)؛ لتهيئة النفس المتلقية إلى قبوله.

- التأكيد بـ (أنّ)، ور تقديم ما حقه التأخير :

### • تأكيد الإثبات:

ورد الكلام مؤكّداً بهذين المؤكدين؛ وللغاية المذكورة في (عشرة) مواضع<sup>(٣)</sup>، من ذلك قوله "عليه السلام":

- ((وَأَعْلَمُ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ))<sup>(٤)</sup>.

فقوله "عليه السلام" كان تنبيهاً لابنه الحسن "عليه السلام"؛ ولما كان التأكيد من لوازم التنبيه، ولما كان التقديم من دوال التأكيد؛ صدر الخبر بـ (أنّ) المؤكّدة لاسمها المؤخر (طريقاً)، وخبرها المقدم (أمامك)؛ ليكون ذلك أدعى إلى قبوله.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ عَلَيْنَكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَعَيْنُونَا مِنْ جَوَارِحِكُمْ، وَحَفَاطَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالِكُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ؛ لَا تَسْتَرْكُمُ مِنْهُمْ ظُلْمَةً لَيْلٍ دَاجٍ))<sup>(٥)</sup>.

لما كان قوله "عليه السلام" تنبيهاً، لعباد الله على رصد الجوارح لهم<sup>(٦)</sup>، وامتناناً لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ

تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَسِنَّهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ

(١) نهج البلاغة خ ١: ١٤/١.

(٢) شرح البحراني: ٩١/١.

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ١٦٥، ٢٠١، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٨، ٤٧٠.

ج ٢/ ٤، ٢٦٢، ١٨٨، ١٨٩.

(٤) نهج البلاغة ك ٣١: ١٨٨/٢.

(٥) نهج البلاغة خ ١٥٨: ٣٦٨/١.

(٦) ينظر: شرح البحراني: ٦٤٢/١.

(٧) النور/ ٢٤.

عَلَيْنَا<sup>(١)</sup>. ولَمَّا كان التأكيد من لوازم التنبيه؛ والتقديم من دوال التأكيد؛ صُدِّر الخبر بـ (أَنَّ)، المؤكدة لاسمها المقدم (رَصَدًا)، وخبرها المقدم (عليكم)؛ تأكيداً لما ألقى لهم، وكسراً لأوهامهم المنافية لذلك.

- التأكيد بـ (أَنَّ)، ورضمير الشأن :

• تأكيد الإثبات والتعظيم: ورد الكلام مؤكِّداً بهذين المؤكِّدين؛ وللغاية المذكورة، في: (أربعة وعشرين موضعاً)<sup>(٢)</sup>؛ منها قوله "عليه السلام":

- ((وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ... وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَّعَ فِيهِ))<sup>(٣)</sup>.

هذا من كلامٍ له "عليه السلام" أمر به السامعين أن ينتفعوا ببيان الله في كتابه، فَقُرِّن ذكره بالشفاعة؛ وذلك (ترغيباً في الاقتداء به)<sup>(٤)</sup>، وإنما أُكِّد الكلام بـ (أَنَّ) المتَّصلة بـ (ضمير الشأن)؛ لتأكيد إثبات التعظيم له، ومن ثمَّ تحصل الرغبة فيه.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِدِّ الرَّفِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ؛ فَارْحَمُوا نَفْسَكُمْ))<sup>(٥)</sup>.

يبدو أنَّ غاية فضيلته "عليه السلام" من قوله هذا: (تذكير مَنْ يخاطبهم بالوعيد لارتكاب المعاصي)؛ ومن ثمَّ أُرِدَف "عليه السلام" ذلك بالأمر لهم برحمة نفوسهم؛ تأكيداً لإثبات التعظيم فيما أمرُوا به.

- التأكيد بـ (أَنَّ)، ورضمير الفصل :

• تأكيد الإثبات، وتخصيص طرفي الإسناد:

ورد الكلام مؤكِّداً بهذين المؤكِّدين، وللغاية المذكورة في: (خمسة)، مواضع<sup>(٦)</sup> منها، قوله "عليه السلام":

(١) فصلت/ ٢١.

(٢) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٢٦، ٣٦، ١٠٠، ١٢١، ١٤٧، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩، ٢١٦، ٣٠٤، ٣١٠، ٣٥٤، ٣٧٤، ٣٩٢، (٤١٧)؛ ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٥٣.

ج ٢/ ٢٤٦، ٢٧٣، ٣٦٢، ٣٦٤.

(٣) نهج البلاغة خ ١٧٧: ١/ ٤١٧.

(٤) شرح البحراني: ٢/ ٢٣.

(٥) نهج البلاغة خ ١٨٤: ١/ ٤٤٠.

(٦) ينظر: نهج البلاغة: ج ٢/ ٢٦، (١٨٥)؛

## الفصل الثاني

يُعد التأكيد الاسمي، وما يجري مجراه، من أقل أساليب التأكيد إيراداً في نهج البلاغة؛ إذ ورد في: (ثمانية وخمسين ومائتي) موضع. فمنها ما أفاد التأكيد دون غيره؛ نحو: التوكيد اللفظي والمعنوي، التأكيد بالمصدر (المفعول المطلق المؤكّد لعامله)، وبـ (النعته)، وبـ (الحال المؤكّدة لعاملها). ومنها ما يجمع بين فائدته الحقيقية- التي وضع لها- وفائدة التأكيد؛ كالتأكيد بالضمير: (الفصل)، و(الشان). وبيان هذا في الآتي:

### المبحث الأول

#### التأكيد باسم (يفيد التأكيد لا غير)

ورد هذا في نهج البلاغة في: (ثلاث ومئة) موضع وعلى النحو الآتي:

#### أولاً: التوكيد اللفظي والمعنوي

قسّم النحويون التوكيد إلى (لفظي)، و(معنوي)؛ واستتبط (النحوي)، أغراض كل منهما من حدهما، و(البلاغي)، من سياق الخبر المؤكّد له، أو المكرر إياه. وبيان ذلك في الآتي:

(أ) التوكيد اللفظي:

#### - مدخل:

إنّ (التوكيد اللفظي)\*، بالاصطلاح النحوي، و(التكرير)<sup>(١)</sup>، و(التكرار)<sup>(٢)</sup>؛ بالاصطلاح البلاغي ((إنما هو تكرير للفظ وإعادة له))<sup>(٣)</sup>. ((ويجري في الألفاظ كلها أسماء كانت أو أفعالاً أو حروفاً))<sup>(٤)</sup>؛ ((فإن كان جملة. فالأكثر اقترانها بالعطف))<sup>(٥)</sup>؛ نحو قوله تعالى: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، ثمّ كلاً سَوْفَ تَعْلَمُونَ<sup>(٦)</sup>، وأحياناً تأتي بدونها<sup>(٧)</sup>؛ نحو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((وَاللّٰهُ لَأَغْرُونَ فُرَيْشًا))،

\* التوكيد اللفظي: هو التكرير الصريح أو التثنية عند سيبويه، وتكرير الاسم عند ابن السراج، والتكرير الصريح عند ابن جنّي، وابن يعيش، والتوكيد العام عند العلوي، والتوكيد الصناعي عند الزركشي.

ينظر: التوابع في كتاب سيبويه: ٥١، الأصول: ١٧/٢، الخصائص: ١٠١/٣، شرح المفصل: ٣٩/٣، الطراز: ١٧٦/٢، البرهان: ٣٨٤/٢.

(١) ينظر: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، لابن الأثير: ٢٠٤، الإيضاح، القزويني: ٣٠٤/١.

(٢) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير: ٧/٣، تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة: ٢٣٥، الصناعتين، لابن هلال العسكري: ١٩٩، العمدة، لابن رشيق: ٧٣/٢.

(٣) الكتاب: ١٠٢/٣. وينظر: الأصول: ١٧/٢، الخصائص: ١٠١/٣، شرح المفصل: ٣٩/٣، شرح ابن عقيل: ٢١٤/٢، التراكيب اللغوية: ١٠٧، النحو الوافي: ٤٢٤/٣.

(٤) شرح الكافية: ٣٣١/١.

(٥) ضياء السالك: ١٤٧/٣.

(٦) التكاثر/ ٣-٤.

(٧) ينظر: ضياء السالك: ١٤٧/٣.

## الفصل الثاني

ثلاث مرات<sup>(١)</sup>. ((وإن كان اسماً ظاهراً، أو ضميراً منفصلاً منصوباً))<sup>(٢)</sup> نحو: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أيماً امرأةٍ نكحت بغير إذن موالها فنكاحها باطلٌ باطلٌ باطلٌ))<sup>(٣)</sup>، وقول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

\* فَيَاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ \*

((وإن كان ضميراً منفصلاً مرفوعاً- جاز أن يؤكّد به كلُّ ضميرٍ متّصل، نحو: قمت أنت، وأكرمته أنت، ومررت بك أنت. وإن كان ضميراً متصلاً- وُصِلَ بما وصل به المؤكّد، نحو: عجبت منك منك. وإن كان فعلاً أو حرفاً جوابياً؛ كقولك: قام قام زيد))<sup>(٥)</sup>، وقوله<sup>(٦)</sup>:

\* لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا \*

وإن كان الحرف المراد توكيده غير جوابي، وجب أمران: أن يُفصّل بينهما، وأن يُعَادَ مع التوكيد ما اتّصل بالمؤكّد إن كان مُضمراً، نحو قوله تعالى: ﴿أَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مَسَّكُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾<sup>(٧)</sup>، ف (أنكم) الثانية مؤكّدة لـ (أنكم) الأولى الواقعة مفعولاً ثانياً للفعل (يعد)، وفصل بينهما بالظرف وما بعده. وأن يعاد هو أو ضميره إن كان ظاهراً، نحو (إنّ زيداً إن زيداً فاضل) أو (إنّ زيداً إنه فاضل)، وهو الأولى<sup>(٨)</sup>.

ويرى الدكتور فاضل صالح السامرائي أنّ ((التوكيد اللفظي أوسع استعمالاً من التوكيد المعنوي؛ لأنّه يكون في الأسماء النكرات والمعارف ويكون في الأفعال والحروف والجمل، بخلاف التوكيد المعنوي؛ فإنّه يكون في الأسماء المعارف فقط))<sup>(٩)</sup>، وما ورد في نهج البلاغة يؤيد ما ذهب إليه، إذ كان التوكيد اللفظي في كلام الإمام "عليه السلام"، أكثر استعمالاً من التوكيد المعنوي.

قسم ضياء الدين بن الأثير الجوزي (ت ٦٣٧ هـ) التوكيد اللفظي على قسمين<sup>(١٠)</sup>:

الأول: تكريز في اللفظ والمعنى، نحو قولك: (أسرعُ أسرعُ)، ومنه قول أبي الطيب المتنبي<sup>(١١)</sup>:

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامٌ

(١) ينظر: سنن أبي داود، للسجستاني: ٢٨٣.

(٢) شرح الكافية: ٣٣١/١.

(٣) ينظر: سنن أبي داود: ٢٣٦/٢.

(٤) عجزه: الى الشّرّ دَعَاءٌ وَللشّرِّ جَالِبٌ، البيت للفضل بن عبد الرحمن القرشي. ينظر: خزنة الأدب: ٦٥/٣.

(٥) ضياء السالك: ١٤٨/٣-١٥٠.

(٦) ينظر: ديوان جميل بثينة: ٧٩.

(٧) المؤمنون/ ٣٥.

(٨) ينظر: ضياء السالك: ١٥٠/٣-١٥١.

(٩) معاني النحو: ٥٢٩/٤.

(١٠) ينظر: المثل السائر ٧/٣-٤٤، الجامع الكبير: ٢٠٤-٢٠٩.

(١١) ينظر: شرح الديوان: ١٠٢.

## الفصل الثاني

والثاني: تكرر في المعنى دون اللفظ، نحو قولك (اطعني ولا تعصني)؛ فإن الأمر بالطاعة: نهي عن المعصية<sup>(١)</sup>.

وكل من هذين القسمين ينقسم الى مفيد، وغير مفيد:

### فالتكرير المفيد:

يأتي في الكلام تأكيداً له وتشبيهاً من أمره وإنما يفعل ذلك للدلالة على عظم محل الشيء، الذي كررت فيه كلامك، والإشعار بفخامة شأنه وعلو قدره، أو للدلالة على حقاوته والإعلام بهوانه واتضاعه.

### والتكرير غير المفيد:

لايأتي في الكلام إلا عبثاً، من غير حاجة إليه.

فالقسم الأول من التكرير، يوجد في (اللفظ والمعنى)، ويأتي على ضربين:

### الضرب الأول: التكرير المفيد في اللفظ والمعنى:

ويأتي في صورتين، هما:

#### الأولى:

يأتي فيها التكرير في اللفظ والمعنى، دالاً على معنى واحد، والمقصود منه غرضان مختلفان، كقوله تعالى: ﴿وَأَدِيعُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَتَاهَا لَكُمْ وَتُودُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ففي قوله: (يحق الحق... وليحق الحق)، تكرر في اللفظ والمعنى؛ وإنما جيء به هنا لاختلاف المراد، وذلك أن الأول (تميز بين الأرادتين)، والثاني (بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها لهم، ونصرتهم عليها، وأنه ما نصرهم ولاخذل أولئك إلا لهذا الغرض).

#### والصورة الثانية:

يأتي فيها التكرير في اللفظ والمعنى، دالاً على معنى واحد، والمراد به غرض واحد؛ كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾<sup>(٣)</sup> ففي القول، تكرر في اللفظ والمعنى، وهو (يا قوم... يا قوم)؛

(١) ينظر: الجامع الكبير: ٢٠٤.

(٢) الأنفال/ ٧ - ٨.

(٣) غافر/ ٣٨ - ٣٩.

فإنه إنما كرر نداء قومه ها هنا لزيادة التنبيه لهم، والايقاظ من الغفلة<sup>(١)</sup>. ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ تكرر قوله تعالى في السورة الكريمة (أحدى وثلاثين) مرّة<sup>(٢)</sup>؛ وذلك تقريراً للآلاء وإعظماً لحالها<sup>(٣)</sup>.

### الضرب الثاني: التكرير غير المفيد في اللفظ والمعنى:

وهو الذي يكون وجوده وعدمه سواء؛ لأنه لا يأتي إلا بمعنى واحد فقط، فمن ذلك قول المتنبي<sup>(٤)</sup>:

فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَ الْحَشَا قَلَاقِلَ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلَاقِلُ

ورد فيه ذكر (القلقة، والقلاقل) أربع مرات، وجميعها دالة على معنى واحد، وهو الحركة، أي يقول: (وحركت بالهم الذي حرك الحشا نوقاً سراع الحركة كلهن متحركات)<sup>(٥)</sup>.

وأما القسم الثاني من التكرير، وهو الذي يوجد في: (المعنى دون اللفظ)، فذلك ضربان: مفيد وغير

مفيد.

### الضرب الأول: التكرير المفيد في المعنى دون اللفظ: ويأتي في صورتين، هما:

#### الأولى:

يأتي التكرير في المعنى؛ وذلك ليدل على معنيين مختلفين نحو دلالاته على الجنس والعدد، منه

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِلَّا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فالفائدة من تكرير المعنى في قوله (إلهين اثنين) و(إله واحد)، هي أن الاسم الحامل لمعنى الأفراد والتثنية يدل على الجنسية والعدد المخصوص، فدلّ به على القصد إليه والعناية به.

#### والصورة الثانية:

يأتي التكرير في المعنى ليدل على معنى واحد؛ كقولك: (أطعني ولا تعصني)، والفائدة منه، هو

تثبيت الطاعة في نفس المخاطب، والتقرير لها في قلبه<sup>(٧)</sup>. ويُدرج تحتها التوكيد الذي أشار إليه الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، في باب الاتباع؛ قائلاً: ((وهو [الإتباع] من سنن العرب؛ وذلك أن تتبع الكلمة لكلمة على وزنها وريها إشباعاً وتوكيداً؛ كقولهم: جائع نائع))<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: الجامع الكبير: ٢٠٦-٢٠٧.

(٢) الرحمن/ ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١.

(٣) ينظر: الطراز: ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧.

(٤) ينظر: الطراز: ١٧٦/٢.

(٥) ينظر: شرح الديوان: ٣٤.

(٦) ينظر: الجامع الكبير: ٢٠٧-٢٠٩.

(٧) النحل/ ٥١.

(٨) ينظر: الجامع الكبير: ٢٠٩-٢١١.

(٩) فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، تح: مصطفى السقا وآخرون: ٥٦٦.

## الفصل الثاني

### الضرب الثاني: التكرير غير المفيد في المعنى دون اللفظ:

أشار إليه العلوي، قائلاً: ((وهو ان ترد لفظتان مختلفتان تدلان على معنى واحد))<sup>(١)</sup>، كقول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

قَسَمَ الزَّمَانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّبَا      وَقَبُولِهَا وَدَبُورِهَا أَثْلَاثًا

فـ (الصبا) و(القبول) لفظتان تدلان على معنى واحد، وهما اسمان للريح التي تهب من ناحية المشرق<sup>(٣)</sup>، وهذا الضرب من التكرير، اطلق عليه ابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ): (تقويته بمرادفه معنى)، نحو قولك: (جَاءَ قَدِيمٌ يَا مُحَمَّدُ)<sup>(٤)</sup>.

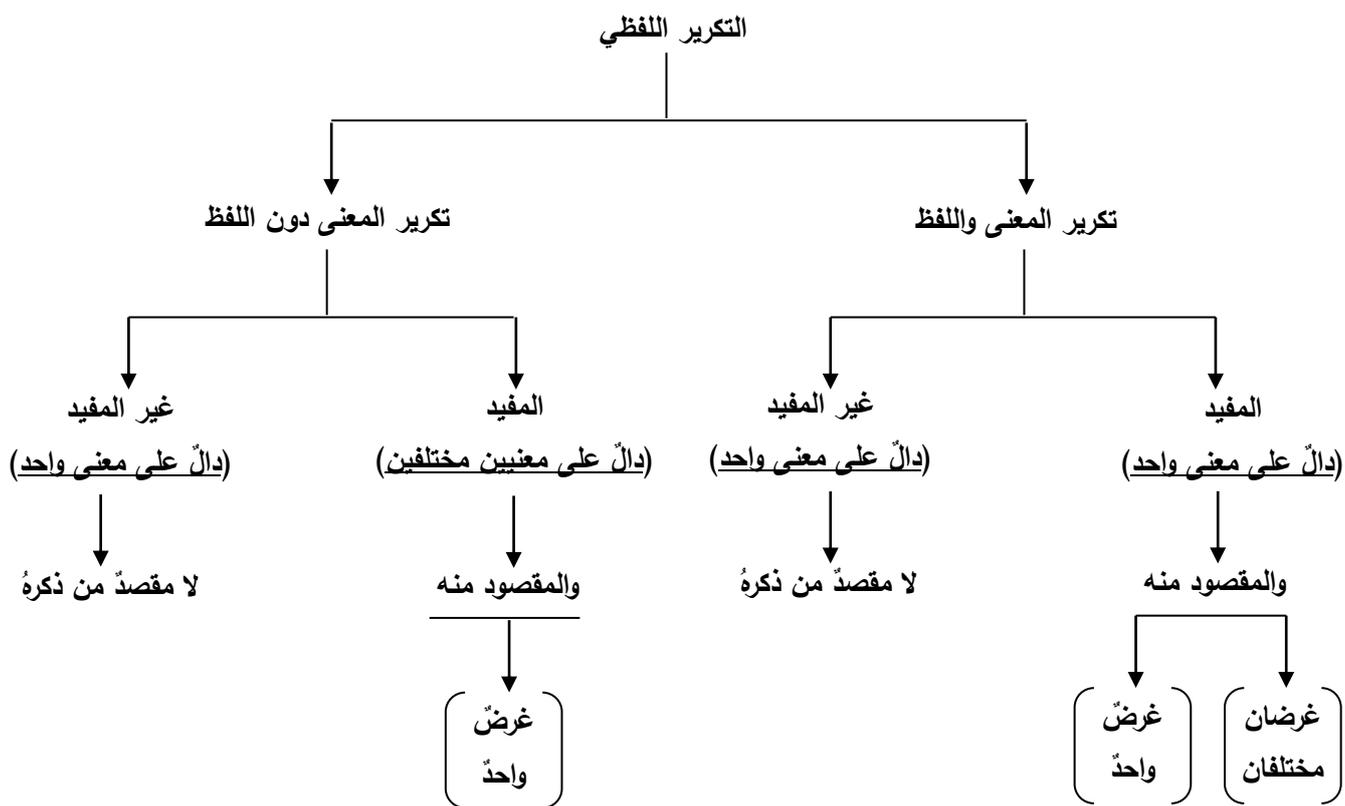
(١) الطراز: ١٧٧/٢.

(٢) ينظر: الديوان: ٥٩.

(٣) ينظر: الطراز: ١٧٧/٢.

(٤) ينظر: شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم: ٢١٠.

وعلى وفق ما تقدم، تكون خُطاطه التوكيد اللفظي في الآتي:



## الفصل الثاني

ويؤتى بالتوكيد اللفظي، لأغراض كثيرة، أشار إليها النحويون، وهي:

(١) أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه.

(٢) أن يدفع عن السامع ظنه بالمتكلم الغلط.

جاء في شرح الكافية: (( فإذا قصد أحد هذين الأمرين فلا بد أن يكرر اللفظ... نحو (ضرب زيد

زيد)، أو (ضرب ضرب زيد) ولا ينجح هاهنا التكرير المعنوي لانك لو قلت: (ضرب زيد نفسه) فربما ظن

[السامع] بك أنك أردت (ضرب عمرو) فقلت: (نفسه) بناء على أن المذكور (عمرو) ((<sup>(١)</sup>).

(٣) أن يدفع المتكلم ظن السامع به تجوّزاً، وهو على نوعين<sup>(٢)</sup>:

### الأول:

أن يظن السامع بالمتكلم تجوّزاً في ذكر المنسوب، فربما تنسب الفعل الى الشيء مجازاً وانت تريد

المبالغة لا أن عين ذلك الفعل منسوب اليه، كما تقول: (قتل زيد)، وانت تريد (ضرب ضرباً شديداً)، أو

تقول: (هذا باطل)، وانت تريد (غير كامل).

### والثاني:

أن يظن السامع به تجوّزاً لا في اصل النسبة بل في نسبة الفعل الى جميع أفراد المنسوب اليه مع

أنه يريد النسبة الى بعضها؛ لان العمومات المتخصصة كثيرة فيدفع هذا الوهم بذكر كله واجمع واخواته

وكلاهما وثلاثتهم واربعتهم ونحوها.

**فانواع الأول:** (ان يظن به تجوّزاً في ذكر المنسوب)، وهو تابع لاغراض التوكيد اللفظي، **والنوع**

**الثاني:** (ان يظن به تجوّزاً في ذكر المنسوب إليه المعين)، وهو غرض يشترك فيه التوكيد اللفظي

والمعنوي، والنوع الثالث: (أن يظن السامع به تجوّزاً في نسبة الفعل)، وهو غرض تابع لاغراض التوكيد

المعنوي.

(٤) وقد يعمد المتكلم الى تكرار اللفظ ((إذا طال الكلام وخشي المتكلم على السامع نسيان أوائل

الكلام، كرر له اللفظ قائماً في نفسه متمكناً من ذهنه لئلا ينسيه ذلك طول الكلام))<sup>(٣)</sup>، نحو قوله تعالى:

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ

بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ﴾<sup>(٤)</sup>، فالتكرير في (لا تحسبن... فلا تحسبنهم).

(١) شرح الكافية: ٣٢٨/١-٣٢٩.

(٢) ينظر: شرح الكافية: ٣٢٩/١، معاني النحو: ٥٣٠/٤-٥٣٢.

(٣) معاني النحو: ٥٣٢/٤.

(٤) آل عمران/ ١٨٨.

## الفصل الثاني

(٥) وقد يكون المقصود منه تقوية الحكم وتمكينه في ذهن السامع وقلبه<sup>(١)</sup> كما في قوله تعالى:

﴿فَإِن مَّعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنْ مَّعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

ولا يقتصر التوكيد اللفظي على تلك الأغراض التي أقرها النحويون، بل يخرج مجازاً إلى أغراض أخر- أشار إليها البلاغيون- تُدرك من سياق الكلام المؤكّد له، او الخبر المكرر إياه، من ذلك:

(١) تأكيد الإنذار، كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ففي

(ثم) دلالة على أن الإنذار أبلغ وأشد<sup>(٤)</sup>.

(٢) ((زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة؛ ليكمل تلقي الكلام بالقبول))<sup>(٥)</sup>، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ

الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾<sup>(٦)</sup> فإنه كرر فيه النداء (يا قوم... يا قوم) لذلك الغرض.

(٣) ((وقد يكرر لتعدد المتعلق))<sup>(٧)</sup>، كما في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لَهُمْ

أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي﴾<sup>(٨)</sup>. فكرر قوله: (فاتقوا الله وأطيعون)؛ ليؤكدده عندهم مع تعليق كل واحد منهما بعله؛ فجعل علّة الأوّل كونه أميناً فيما بينهم، وجعل علّة الثاني حسَمَ طمعه فيهم، وخلوّه من الأغراض فيما يدعوهم إليه<sup>(٩)</sup>.

(٤) وقد يكرر الخبر للتعجب منه، كما في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ كَيْفَ قَدَّرَ، ثُمَّ قُلْ كَيْفَ قَدَّرَ﴾<sup>(١٠)</sup>،

فأعيد الخبر تعجباً من تقديره وأصابته الغرض<sup>(١١)</sup>.

(١) ينظر: معاني النحو: ٥٣١/٤.

(٢) الشرح/ ٥-٦.

(٣) التكاثر/ ٣-٤.

(٤) ينظر: الإيضاح: ٣٠٤/١، البرهان: ٢١/٣.

(٥) الإيضاح: ٣٠٤/١.

(٦) غافر/ ٣٨-٣٩.

(٧) الإيضاح: ٣٠٤/١.

(٨) الشعراء/ ١٠٥-١١٠.

(٩) ينظر: المثل السائر: ١٢٣-١٢٣/٣.

(١٠) المدثر/ ١٩-٢٠.

(١١) ينظر: المثل السائر: ١٣/٣.

(٥) الترغيب في قبول النصح، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ

سَبِيلَ الرَّشَادِ، يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَسَاعٍ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾<sup>(١)</sup>، فقد كُرِّرَ ((يا قوم))، لتعطيف قلوبهم<sup>(٢)</sup>.

(٦) التلذذ بذكر المكرر<sup>(٣)</sup>، فمن ذلك قول مروان الأصغر<sup>(٤)</sup>:

سَقَى اللهُ نَجْدًا وَسَلَامًا عَلَى نَجْدٍ      وَيَا حَبْدًا نَجْدٌ عَلَى النَّأْيِ وَالْبُعْدِ  
نَظَرْتُ إِلَى نَجْدٍ وَبُعْدَادٍ دُونَهَا      لَعَلِّي أَرَى نَجْدًا وَهِيَهَاتَ مِنْ نَجْدٍ

(٧) وقد يكرر اللفظ في مقام التعظيم والتهويل<sup>(٥)</sup>، كقوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾<sup>(٧)</sup>.

(٨) إظهار التحسر<sup>(٨)</sup>، كقوله الحسين بن مطير يرثي معن بن زائدة<sup>(٩)</sup>:

أَيَا قَبْرٍ مَعْنٍ أَنْتِ أَوْلُ حُفْرَةٍ      مِنْ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْسَمَاحَةِ مَضْجَعًا  
وَيَا قَبْرٍ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ      وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مَتْرَعًا

### - دلالة:

ورد التكرير اللفظي في نهج البلاغة، في: (ثمانية وثمانين) موضعاً؛ يحمل دلالات عدّة، وبيانها

في الآتي:

#### (أ) دلالة تكرر اللفظ والمعنى:

ورد تكرر اللفظ والمعنى، في نهج البلاغة، دالاً على معنى واحد، ولغرض واحد، في: (اثنتين

وخمسين) موضعاً؛ وعلى النحو الآتي:

(١) غافر/ ٣٨-٣٩.

(٢) ينظر: البرهان: ١١/٣.

(٣) ينظر: علم المعاني، د. درويش الجندي: ١٧٨.

(٤) ينظر: الأغاني: ٧٢/١٢.

(٥) ينظر: العمدة: ٧٥/٢.

(٦) الحاقّة/ ٢-١.

(٧) القدر/ ٢-١.

(٨) ينظر: علم المعاني، د. درويش الجندي: ١٧٨-١٧٩.

(٩) ينظر: الأغاني: ٣٣٦/١٥.

## الفصل الثاني

### أولاً: تكرير الحرف

(١) تكرير (حرف النداء)، و(المنادى):

#### • تأكيد التنبية:

ورد تكرير (حرف النداء + المنادى)، وللغاية المذكورة، في موضع (واحدٍ)، وهو قوله "عليه السلام":

- ((يا دُنْيَا، يا دُنْيَا، إِلَيْكَ عَنِّي، أَبِي تَعَرَّضَتْ، أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّفَتْ؟ لِحَانَ حِينِكَ هِيَهَات! عُرِّي غَيْرِي، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ))<sup>(١)</sup>.

يُخاطب "عليه السلام"، الدنيا، مستفهماً عن تعرضها به وتشوقها، أستفهام أستنكار فكرر نداءها؛ تأكيداً وتبنيهاً على بُعد اغتراره بها، أو موافقته إيّاها على ما تُريد.

#### (٢) تكرير الضمير:

ورد تكرير الضميرين في نهج البلاغة في: (أحد عشر) موضعاً، وبيانها في الآتي:

#### (أ) تأكيد الضمير المتصل بالمتصل:

يؤكد الضمير المتصل - كما مرّ - بالمتصل؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا

فَقَلَّه قَالَ أَقَلَّتْ نَفْسًا رَزِيَّةً بَغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا، قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ

صَبْرًا﴾<sup>(٢)</sup>، فتأكيد الضميرين ها هنا في قوله: (لَكَ إِنَّكَ). وإنما جيء بذلك للزيادة في مكافحة العتاب

على رفض الوصية مرة على مرة، والوسم بعدم الصبر<sup>(٣)</sup>.

وفي نهج البلاغة ورد توكيد الضميرين المتصلين في: (ستة)<sup>(٤)</sup> مواضع، دلّت على:

#### • تأكيد رغبة المتكلم في تقوية الكلام:

قوله "عليه السلام":

- ((اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَالْأَكْنَانِ... رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ، وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَنَقْمَتِكَ... اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ، نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ))<sup>(٥)</sup>.

(١) نهج البلاغة م ٧٥: ٣٢٢/٢.

(٢) الكهف/ ٧٤-٧٥.

(٣) ينظر: المثل السائد: ٢/ ٢٠٤-٢٠٥.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ (٣٢٦)<sup>٢</sup>.

ج ٢/ ٧٤، ١١٣، (٢٨٢)<sup>٢</sup>.

(٥) نهج البلاغة خ ١٤٣: ٣٢٦/١.

## الفصل الثاني

هذا من كلام قاله "عليه السلام" في الإستسقاء، وقد ورد فيهما تأكيد الضميرين في قوله "عليه السلام": (إنا خرجنا)، جيء بهما؛ تأكيداً لشدة رغبة فضيلة "عليه السلام" في استئزال الرحمة من الباري سبحانه.

### (ب) تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل:

يؤكد - كما مر - الضمير المتصل بالمنفصل، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً

مُوسَى، قَلْبًا لَا تَخَفُ إِيَّاكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾<sup>(١)</sup>؛ فتوكيد الضميرين في قوله: (إِنَّكَ أَنْتَ) انفى للخوف من قلب موسى، واثبت في نفسه للغلبة والقهر. ولو قال تعالى: (لا تخف إنيك الأعلى)، أو (فأنت الأعلى) لم يكن له من التقرير والإثبات لنفي الخوف ما لقوله: (إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى)<sup>(٢)</sup>.

وفي نهج البلاغة، ورد تأكيد الضميرين: (المتصل بالمنفصل)، في: (خمسة)<sup>(٣)</sup> مواضع؛ دلت

على:

### • تأكيد الإثبات:

قوله "عليه السلام":

- ((فكنت أنا وإياكم كما قال أخو هوازن\*

أَمْرَتِكُمْ أَمْرِي بِمَنْعِجِ اللَّوَى فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضُّحَى الْعَدِ<sup>(٤)</sup>

فتأكيد الضميرين ها هنا في قوله "عليه السلام": ((فكنت أنا)، أقوى وأدعى لقبول ((وجه تمثله "عليه السلام" بالبيت: إني كنت وإياكم في نصيحتي ونهيي من الحكومة ومخالفتكم أمري المستدعية لندامتكم على التفريط كهذا القائل مع قومه حيث نصح لهم فعصوه فلحقهم من الندامة والهلاك))<sup>(٥)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمْ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ))<sup>(٦)</sup>.

(١) طه/ ٦٧-٦٨.

(٢) ينظر: المثل السائر: ٢/ ٢٠٥.

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٩٦.

ج ٢/ ٦، ١٨٠، ١٨١، ٢٧٢.

\* هو دريد بن الصمة من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. ينظر: الأصمعيات: ٢٣/١.

(٤) نهج البلاغة خ ٣٥: ٩٦/١.

(٥) شرح البحراني: ١/ ٢٧٤.

(٦) نهج البلاغة خ ١٩٨: ٦/٢.

## الفصل الثاني

فخبر قوله "عليه السلام" كان موجَّهاً لطلحة والزبير. وتأكيد الضميرين في قوله "عليه السلام": (وجدتُ أنا)؛ جيء بهما؛ تأكيداً للمعنى، وتقريباً له في نفسها المتلقية له.

### ثانياً: تكرير الاسم

جاء تكرير الاسم (المفعول به)، و(المفعول المطلق)، في: (أربعة وثلاثين)، موضعاً، ولدلالات عدّة، هي:

#### (١) تكرير المفعول به:

● تأكيد التحذير: ورد تكرير لفظ الجلالة، الواقع مفعولاً على التحذير، في: (خمسة عشر)، موضعاً<sup>(١)</sup>، من ذلك قوله "عليه السلام":

- ((الله الله في الأيتام... والله الله في جيرانكم... والله الله في القرآن... والله الله في الصلاة... والله الله في بيت ربكم... الله الله في الجهاد...))<sup>(٢)</sup>.

هذا الكلام من وصية له "عليه السلام"، للحسن والحسين "عليهما السلام"، جاء فيه تكرير التحذير من الباري سبحانه، مُقترناً بهذه الأمور دون غيرها؛ وذلك تأكيداً وتمييزاً لها من غيرها، وتعظيماً لأهميتها عند الباري سبحانه ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لهذا كُرِّر التحذير لهما (عليهما السلام)، من الله سبحانه فيها، أو ترك الالتزام بها.

وقوله "عليه السلام":

- ((والله الله أيها الناس فيما استَحَفَّظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ، وَأَسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ))<sup>(٣)</sup>.

كرر "عليه السلام"، تحذير مَنْ يخاطبهم من مخالفة ربهم فيما أمرهم بحفظه، وهو (كتابه المجيد)، وترك الالتزام بأوامره ونواهيه، وهي (حقوقه)، التي استودعهم إيّاها.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَاللَّهِ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يُشْكِي شَجْوَكُمْ وَلَا يَنْقُضُ بَرِّيهِ مَا قَدْ أُبْرِمَ لَكُمْ))<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ١٧٠، ٢٣٦، ٣٦٧، ٣٨٨، ٤٤٠.

ج ٢/ ٨٢، ٩٤، ١٠٢، (١٣٢)، (٢٣٢)، ٢٥٦.

(٢) نهج البلاغة ك ٤٧: ٢٣١-٢٣٢.

(٣) نهج البلاغة خ ٨٥: ١/ ١٧٠.

(٤) نهج البلاغة خ ١٠٤: ١/ ٢٣٦.

## الفصل الثاني

كرر "عليه السلام" تحذيرهم من أن يشكوا الى من لا يُشكي حزنهم؛ وذلك أن المشتكى إليه والمستشار إذا لم يسهم الشاكي همّه لم يكن أهلاً للرأي في مثل ذلك الأمر المشكوك. ثم ينهاهم عن ان ينقض برأيه الفاسد ما قد أبرمه هو "عليه السلام" لهم من الرأي الصائب<sup>(١)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((عِبَادَ اللَّهِ، اللَّهُ اللَّهُ فِي أعْزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ، وَأَنَارَ طُرُقَهُ))<sup>(٢)</sup>.

يخاطب "عليه السلام" عباد الله، مؤكداً لهم بتكرير لفظ الجلالة ومحدراً إيّاهم من العقاب الإلهي في أعزّ الأنفس عليهم وأحبّها إليهم، وهي ((النفس العاقلة إذ هي الباقية بعد الموت، ولها الثواب وعليها العقاب، وفيها الوصية، وغاية هذا التحذير حفظ كل نفس مما يوبقها في الآخرة، وذلك بالاستقامة على سبيل الله))<sup>(٣)</sup>.

- ((ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمَحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسَى وَالزَّمَنِ))<sup>(٤)</sup>.

هذا الكلام من عهد له "عليه السلام" كتبه للأشتر النخعي\* لما ولاه مصر، فأمره أن يتعهد هذه الطبقة من الناس، لضعف حالهم، وفصل القول فيهم؛ لمزيد العناية بهم، محدراً إيّاه من البارئ سبحانه في التغافل عنهم، وذلك بتكرير التحذير له.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَيَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمْرَاتِهِ وَأَمْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ، فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةَ... فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ! فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ، وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ))<sup>(٥)</sup>.

فصل "عليه السلام" القول في الموت وغمراته، ومن ثمّ أمرهم بالاستعداد له، وهذا الاستعداد يكون بمبادرتهم للأعمال الصالحة، وأول هذه الأعمال هي (تقوى الله)، وعلل "عليه السلام" ذلك (الاستعداد)

(١) ينظر: شرح البحراني: ٤٩٧/١.

(٢) نهج البلاغة خ ١٥٨: ٣٦٧/١.

(٣) شرح البحراني: ٦٤١/١.

(٤) نهج البلاغة ك ٥٣: ٢٥٦/٢.

\* الأشتر النخعي: هو مالك بن الحارث النخعي المعروف بالأشتر، أمير، من كبار الشجعان، ادرك الجاهلية، وسكن الكوفة، وشهد اليرموك، وذهبت عينه فيها، وشهد يوم الجمل، وأيام صفين مع علي "عليه السلام"، وولاه (مصر)، فقصدتها فمات في الطريق (ت ٣٧ هـ). الأعلام: ١٣١/٦.

(٥) نهج البلاغة خ ٢٣٦: ٨٢/٢.

## الفصل الثاني

بكون غاية الموت هي القيامة، ثم أردف ذلك، بتكرير تحذيرهم من البارئ سبحانه فيه، أو ترك الاستعداد له [الموت]، مُعللاً ذلك التحذير؛ بأن الدنيا ماضية على سننٍ، وهذا يستلزم كون الآخرة هي الباقية.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبْرِ الْحَمِيَّةِ، وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ!، فَإِنَّهُ مَلَأَ الشَّنَانَ \*، وَمَنَافِحَ الشَّيْطَانِ))<sup>(١)</sup>.

من جملة كلام، قاله "عليه السلام" في ذم إبليس (لعنه الله) على استكباره، فكرر التحذير من الله تعالى للمخاطبين من سلوك طريقته، أو اقتفاء أثره في الكبر، وما يقع تحت هذا المعنى من الرذائل.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبُغْيِ؛ وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ؛ وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ، فَإِنَّهَا مَصِيدَةُ إِبْلِيسَ الْعَظْمَى، وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى))<sup>(٢)</sup>.

كرر "عليه السلام" تحذيرهم من الله تعالى في (البغي)، و(الظلم)، و(عاقبته)؛ وذلك باعتبار وعيده تعالى عند التلبس بالبغي، والنظر في تلك الحال وإلى ما يستدعي من الهلاك في الآخرة، وما يستلزمه التكبر من سوء العاقبة<sup>(٣)</sup>.

كما هو واضح أن (لفظ الجلالة) هو الاسم المتكرر في أقواله "عليه السلام"؛ وقد نُصب على التحذير \*، التقدير: (أحذروا الله الله)، والاسم الثاني (الله)، توكيداً لفظياً للأول.

● تأكيد الإغراء: ورد تكرير المفعول به، دالاً على الإغراء، في: (ثمانية)<sup>(٤)</sup> مواضع، كما في قوله "عليه السلام":

- ((الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ، أَدُوهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ))<sup>(٥)</sup>.

خاطب "عليه السلام" في أول خلافته، عباد الله: فأمرهم بجملة أمور، كان منها (الالتزام بالفرائض)، مُعللاً لهم ذلك، بكون تأديتها، تؤدي بهم إلى الجنة، فكرر الالتزام بها لتقوية الحكم فيها وهو (الالتزام بتأديتها).

\* الشنان: البغض والعداوة، ينظر: اللسان: ٢٤١/١٣.

(١) نهج البلاغة خ ٢٣٨: ٩٤/٢.

(٢) نهج البلاغة خ ٢٣٨: ١٠٢/٢.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ٢٦٠/٢.

\* أسلوب التحذير (وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه)، شرح الأشموني: ١٨٨/٣.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٣١٦، ٤٠٠، (٤١٨)°، ٤٣٦.

(٥) نهج البلاغة خ ١٦٨: ٤٠٠/١.

## الفصل الثاني

وقوله "عليه السلام":

- ((الْعَمَلُ الْعَمَلُ، ثُمَّ النَّهْيَةُ النَّهْيَةُ. وَالِاسْتِقَامَةُ الْاسْتِقَامَةُ ثُمَّ الصَّبْرُ وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ))<sup>(١)</sup>.

هذا من كلام له "عليه السلام" يأمر به المخاطبين بلزوم (العمل الصالح) الذي يلزم عنه (النهاية المفرحة)، وهي العاقبة الحسنة، وبلزوم (الاستقامة في العمل)، التي يلزم عنها (الصبر عليه)، و(الورع فيه)، فكرر "عليه السلام" الالتزام بهذه الأمور؛ لتأكيد حكم الالتزام بها.

وقوله "عليه السلام":

- ((الْجِهَادُ الْجِهَادُ عِبَادَ اللَّهِ!! أَلَا وَإِنِّي مُعَسِّكٌ فِي يَوْمِي هَذَا، فَمَنْ أَرَادَ الرِّوَاحَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ))<sup>(٢)</sup>.

أمر "عليه السلام" مَنْ يخاطبهم بـ (الجهاد) الذي يلزم عنه (الرواح إلى الله تعالى)، فكرر (الالتزام بأمر الجهاد)؛ تأكيداً منه "عليه السلام" لحكم الالتزام به.

يَتَضَحُّ مما مرَّ: أَنَّ هذه الألفاظ المتكررة في هذه الأقوال المتقدمة، نُصِبَتْ جميعها على الإغراء\*، التقدير: (الزمو الفرائض، والعمل، والنهاية، والاستقامة، والصبر، والورع، والجهاد).

● تأكيد الإغراء بالتحذير: ورد تكرير المفعول به، دالاً على الإغراء والتحذير معاً في: (موضعين)، هما قوله "عليه السلام":

- ((فَأَفِقْ أَيُّهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ، وَاسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ... فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ))<sup>(٣)</sup>.

يخاطب "عليه السلام" السامع لندائه، فيأمره بـ (الإفاقة من سكرة الجهل)، و(التيقظ من الغفلة في الدنيا)، ثم عَقَّبَ ذلك الأمر، بتكرير لزوم الحذر فيما أمرهم به "عليه السلام"؛ وذلك لتأكيد الحكم في ذهن السامع، وهو (لزوم الحذر من سكرة الجهل، والغفلة في الدنيا).

وقوله "عليه السلام":

- ((الْحَذَرُ الْحَذَرُ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ))<sup>(٤)</sup>.

كرر "عليه السلام": (لزوم الحذر من غضب الباري سبحانه)، ثم أَرَدَفَهُ بالقسم البار؛ وذلك تأكيداً منه "عليه السلام" للمخاطبين على: (لزوم الحذر من معصية الخالق وغضبه)؛ مُعَلِّلاً ذلك بكون ستر

(١) نهج البلاغة خ ١٧٧: ١٨١/٤.

(٢) نهج البلاغة خ ١٨٣: ٣٦١/٤.

\* أسلوب الإغراء: (وهو إلزام المخاطب العكوف على ما يُحمد عليه): (الهمع ١/١٧٠).

(٣) نهج البلاغة خ ١٥٣: ٣٥٣/١-٣٥٤.

(٤) نهج البلاغة م ٣٠: ٣١٢/٢.

## الفصل الثاني

الخالق لهم، كان كغفرانه عنهم، وهذا يستلزم منهم (لزوم الحذر من غضب الباري سبحانه فيما أمهلهم به، وهم في معصيته).

● تأكيد الإغراء بتحريك الهمّة: وردت هذه الدلالة في تكرير المفعول به، في موضع (واحدٍ)، وهو قوله "عليه السلام":

- ((... وَالْجَدَّ الْجَدَّ أَيُّهَا الْغَافِلُ))<sup>(١)</sup>.

يخاطب "عليه السلام" الغافل، فيأمره بالجدّ، مُكرراً إياه؛ وذلك تأكيداً للغافل عن الحكم، وهو (لزوم الجدّ في الدنيا)، وهذا يستلزم منه (تحريك الهمّة).

(٢) تكرير المفعول المطلق:

ورد تكرير المفعول المطلق في: (سبعة) مواضع، وبدلالات عدّة:

● تأكيد الإغراء:

جاء تكرير المفعول المطلق؛ وللغاية المذكورة في موضع (واحدٍ)، وهو قوله "عليه السلام":

- ((قَدْ قَدَّمَ لِلوَثْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنَّكُوصِ رَجُلًا فَصَمَدًا\* صَمَدًا، حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكُمُ أَعْمَالَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>)).<sup>(٣)</sup>

يخاطب "عليه السلام" أصحابه في بعض أيام صقّين. فقوله: (قد قدم للوثبة يداً وأخّر للنكوص رجلاً)، (كناية عن تردد معاوية وانتظاره لامرهم، إن جبنوا وثب، وإن شجعوا نكص وهرب))<sup>(٤)</sup>، ثمّ أردفه بتكرار (الصمد)؛ تأكيداً على (لزوم القصد لعدوّهم)، وفي كل الأزمنة الماضي، والحاضر، والمستقبل. إلى أن يظهر لهم نور الحقّ، ويكتب لهم النصر. ((التقدير: اصمدوا صمداً صمداً))<sup>(٥)</sup>، ثمّ أردفه بقوله تعالى؛ تشجيعاً منه "عليه السلام" وتتويهاً لمنزلتهم عند الله.

● تأكيد التحسّر والترغيب:

ورد تكرير المفعول المطلق، وللغاية المذكورة في: (موضعين)، وهما قوله "عليه السلام":

(١) نهج البلاغة خ ١٥٣ : ٣٥٤/١.

\* الصمد: القصد، ينظر: اللسان: ٢٥٨/٣، مادة (صمّد).

(٢) محمد/ ٣٥.

(٣) نهج البلاغة: خ ٦٥ : ١٣٣/١.

(٤) شرح البحراني: ٣٣٦/١.

(٥) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: ١٧٥/٥.

## الفصل الثاني

- ((اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطْبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ\* ... أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ؟ وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَهَيَّجُوا إِلَى الْقِتَالِ فَوَلَّيُوا وَلَهُ اللَّقَاحِ إِلَى أَوْلَادِهَا، وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَعْمَادَهَا وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا وَصَفًّا صَفًّا؟))<sup>(١)</sup>.

هذا من جملة كلام له "عليه السلام"، يأمر فيه أصحابه بـ (البقاء على الحرب)، فلمَّا خرجوا عن أمره، وترك الالتزام به، شكا أمرهم الى البارئ سبحانه؛ وذلك لتحقيق فعل الملل منهم في نفسه "عليه السلام" مُكْنِيًّا له بـ (الداء الدويي)، أي: المرض المؤلم، ثم أردف (الشكايه الى الله)، بالسؤال عن أصحابه الذين (التزموا بأوامره، على سبيل الأطلاق)، ففصل القول في صفاتهم الحسنة، وكرر التزامهم باوامره في قوله: (زحفاً زحفاً)، و (صفاً صفاً)؛ تحسراً على هؤلاء القوم، وترغيباً بهم لأصحابه الذين (تركوا الالتزام بالبقاء على الحرب) في سلك مسالكهم، وهذا يستلزم منهم (الالتزام باوامره "عليه السلام"، وترك الخروج عنها).

### • تأكيد الحمد:

ورد تكرير المفعول المطلق؛ وللغاية المذكورة في: (أربعة) مواضع؛ كما في قوله "عليه السلام":

- ((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي، وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتُبْتَلِي، حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ، وَأَحَبُّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ عِنْدَكَ، حَمْدًا يَمَلَأُ مَا خَلَقْتَ، وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ، حَمْدًا لَا يُحْجَبُ عَنْكَ وَلَا يَقْصُرُ دُونَكَ، حَمْدًا لَا يَنْقُطِعُ عَدَدُهُ وَلَا يُفْنَى مَدَدُهُ))<sup>(٢)</sup>.

هذا الكلام من خطبة له "عليه السلام"، حمد فيها الله سبحانه على كل حال، في: الأخذ، والإعطاء، والعافية، والابتلاء، وفي كل اعتبار: باعتبار كفيته، وهو كونه أرضى الحمد لله، وأحبه اليه، وأفضله عنده، ثم باعتبار كميته، وهو كونه يملأ ما خلق، ويبلغ ما أراد كثرة، ثم باعتبار غايته، وهو كونه لا يحجب عنه ولا يقصر دونه، ثم باعتبار مادته، وهو كونه لا ينقطع عدده، ولا يفنى مدده<sup>(٣)</sup>، وإنما أتى "عليه السلام" بالمصدر (حمداً)؛ ليدل على الحمد الخالص الذي لا يشوبه شائبة، ثم كرر "عليه السلام" الحمد للبارئ سبحانه، على كل حال، وفي كل اعتبار، تأكيداً لاستحقاقه الحمد دون سواه.

\* الدويي: المؤلم، ينظر: اللسان: ٢٧٧/١٤، مادة (دويي).

(١) نهج البلاغة خ ١٢٠: ٢٨١/١.

(٢) نهج البلاغة خ ١٦١: ٣٧٣/١.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ٦٤٥/١.

## الفصل الثاني

(٣) تكرر اسم فعل:

(أ) تكرر اسم فعل ماضٍ (هيهات):

• تأكيد البعد والتحقير دوماً: ورد تكرر (هيهات)؛ وللغاية المذكورة، في: موضع (واحد)، وهو قوله "عليه السلام":

- ((كُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَاهًا، وَإِلَى الآخِرَةِ وَأَلَاهَا... هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ، وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ، وَمَضَتْ الدُّنْيَا لِحَالِهَا)) ﴿١﴾ ﴿٢﴾.

هذا من كلام له "عليه السلام" يأمر فيه المخاطبين بان يكون حالهم في الدنيا، حال المتترهين عمًا حرم الله عليهم، ويكون حالهم في الآخرة، حال المتحيرين من شدة الشوق إليها، ثم فصل القول بذكر أحوالها؛ وذلك تحذيراً لهم من مغرياتهما، أو تحذيراً لهم من فعل النقيض بما أمروا به، مُكرراً لهم جزاءهم في قوله: (هيهات هيهات) أي: (بُعد الرجوع إلى الدنيا)؛ وذلك لفوات وذهاب أحوالهم فيها وإمضاء الدنيا عنهم لحال بالها، وثمره هذا الجزاء هو (استبعاد الهروب من عقاب الباري سبحانه)، ((ثم ختم بالاية اقتباساً... أراد المبالغة في تحقير شأنهم))<sup>(٣)</sup>.

(ب) تكرر اسم فعل مضارع (آه):

• تأكيد التوجع شوقاً:

ورد تكرر (آه)؛ وللغاية المذكورة، في: موضع (واحد)، في قوله "عليه السلام":

- ((يَا كَمِيلُ\*؛ هَلْكَ خُزْنُ الأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بِأَقْوَنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ... أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ آه آه شَوْقاً إِلَى رُؤْيَيْهِمْ!))<sup>(٤)</sup>.

يخاطب "عليه السلام" كميل بن زياد النخعي، فيخبره عن منزلة العلماء العظيمة عند الله تعالى، فهم خلفاء الله في أرضه، والدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ، وسماتهم هذه تبعث في نفس الإمام شوقاً إليهم، لهذا كرر "عليه السلام" التآوه في قوله (آه آه) مضافاً إلى الشوق، تأكيداً منه "عليه السلام" على توجعه شوقاً إلى رؤيتهم.

(١) الدخان/ ٢٩.

(٢) نهج البلاغة خ ٢٣٧: ٨٨/٢.

(٣) شرح البحراني: ٢٣٠/٢.

\* هو كميل بن زياد بن نهيك النخعي، تابعي ثقة، من أصحاب علي بن أبي طالب "عليه السلام"، كان شريفاً مطاعاً في قومه شهد صفين مع علي، وسكن الكوفة، وروى الحديث، قتله الحجاج (٨٢ هـ) - (٧٠١ م). الأعلام: ٩٣/٦.

(٤) نهج البلاغة م ١٤٣: ٣٤٢/٢.

## الفصل الثاني

### ثالثاً: تكرير الجملة الفعلية (المبنية للمجهول)

ورد تكرير الجملة الفعلية المبنية للمجهول في نهج البلاغة، في موضع (واحد)، وهو قوله "عليه السلام":

- ((يا بني عبد المطلب... تقولون: قُتِلَ أمير المؤمنين، قُتِلَ أمير المؤمنين، ألا! لا تقتلنَّ بيَّ إلا قاتلي))<sup>(١)</sup>.

في هذا القول، أنّ الخبر المكرر، (قُتِلَ... قُتِلَ)، صدر عن أهله "عليه السلام" وهم بنو عبد المطلب، ونطقهم به، أفاد المخاطب، مَنْ لا علم له بفائدة الخبر، وهي (قتل أمير المؤمنين "عليه السلام")، أمّا تكريرهم له، أفاد:

#### • استعظام المتلقي للخبر:

أشارت الدكتورة: بنت الشاطي إلى دلالة الفعل المبني للمجهول على اهتمام المتلقي بالحدث دون مُحدثه<sup>(٢)</sup> فكيف إذا تكرر الفعل المبني للمجهول؟ وقرن بأمير المؤمنين "عليه السلام"؟ فبالتأكيد ستتسع دلالة الفعل المبني للمجهول، فتشمل دلالة استعظام المتلقي للخبر بكامله، ولما أراد "عليه السلام" أن يَخصِرَ اهتمام المخاطبين ب (مُحدث الحدث)، وهو (قاتله)، وأن يوضّح لهم حُكم فاعل الفعل (القتل) له، كرر خبر قولهم، وهو (تقولون: قُتِلَ... قُتِلَ)، ثم أردف ذلك بحكم فاعل الفعل، وهو (ألا! لا تقتلنَّ بيَّ إلا قاتلي)؛ تنبيهاً منه "عليه السلام": لأهله (بني عبد المطلب)، على قتل قاتله لا غيره؛ وهذا يستلزم ترك قتل غيره.

يَبْضَحُ مما مرَّ: أنّ التوكيد اللفظي في نهج البلاغة البأ ما يؤتى به لتأكيد أغراض الكلام المجازية.

#### (ب) تكرير المعنى دون اللفظ:

سَبَقَ بيان تكرار المعنى دون اللفظ، وقد ورد هذا في نهج البلاغة، في: (ستة وثلاثين) موضعاً، كان التأكيد يعطف أحد المترادفين على الآخر فيها في: (أربعة وعشرين) موضعاً، والتأكيد بالتذييل في: (سبعة) مواضع، وتأكيد الأمر بالنهي عن ضده في: (ثلاثة) مواضع، والتأكيد باتباع اللفظ المرادف له في: (موضعين)، وبيانها في الآتي:

(١) نهج البلاغة ك ٤٧: ٢٣٢/٢.

(٢) ينظر: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، د. عائشة عبد الرحمن: ٢٢٢-٢٢٤، الجملة الفعلية في نهج البلاغة، أطروحة ماجستير، محمود عبد حمد اللامي: ٥٠.

## الفصل الثاني

أولاً: التأكيد بعطف أحد المترادفين على الآخر أو ما هو قريب منه في المعنى

### - مدخل:

أشار الزركشي إلى هذا النمط من التأكيد، قائلاً: وهذا إنما يجيء عند اختلاف اللفظ؛ وإنما يحسن بالواو، ويُقصد منه التأكيد<sup>(١)</sup>، ويكون في الجمل كقوله تعالى: {أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ، ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ}،<sup>(٢)</sup> ويبدو أنّ هذا الشاهد القرآني الذي استشهد به الزركشي، هو من قبيل تكرير اللفظ والمعنى، لا المعنى دون اللفظ، كما قال الزركشي؛ وذلك لاتفاق اللفظ والمعنى فيه. ويجيء هذا النمط في المفردات ويكثر فيها<sup>(٣)</sup>، كقوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى﴾<sup>(٥)</sup>.

### - دلالة:

وفي نهج البلاغة، ورد التأكيد بعطف أحد المترادفين على الآخر أو ما هو قريب منه في المعنى في: (ثلاثة وعشرين)، موضعاً، كان عطف الجمل المترادفة فيها في: (خمسة عشر) موضعاً، وعطف المفردات فيها في (ثمانية) مواضع، وبيانها في الآتي:

#### (١) عطف المفردات المترادفة:

● تأكيد المعنى: ورد عطف المفردات المترادفة وللغاية المذكورة في: (أربعة) مواضع، كما في قوله: "عليه السلام":

- ((ثُمَّ أَنْشَأَ سَبْحَانَهُ فَتَنَّقَ أَجْوَاءَ وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ، وَسَكَئِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاظِمًا تَيَّارُهُ، مُتْرَاكِمًا رَخَّارُهُ. حَمَلَهُ عَلَىٰ مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَالرَّعْرَعِ الْقَاصِفَةِ))<sup>(٦)</sup>.

هذا من كلام له "عليه السلام" في نسبة إيجاد العالم إلى قدرة الله تعالى، فقوله: (والزعزع القاصفة)، هو إرداف لقوله: (الريح العاصفة). إذ أن ((عصف الريح: شدة جريانها، وريح زعزع: تحرك الأشياء بقوة وتزعزعها))<sup>(٧)</sup>، فثبت أن معناها: الريح الشديدة، وإنما كرر معنى قوله على طريق عطف المفردات المترادفة؛ تأكيداً لقوة الريح العالية وشدتها، وتقريباً لكمال صنعة البارئ سبحانه. وقوله "عليه السلام":

(١) ينظر: البرهان: ٤٧٢/٢.

(٢) القيامة/ ٣٤-٣٥.

(٣) ينظر: البرهان: ٤٧٢/٢.

(٤) طه/ ١١٢.

(٥) طه/ ٧٧.

(٦) نهج البلاغة خ ١: ١٧/١.

(٧) شرح البحراني: ٩٧/١.

## الفصل الثاني

- ((أَمَّا بَعْدُ، فَأَنَّ دَهَاقِينَ أَهْلَ بَلَدِكَ شَكُوا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً، وَاحْتِقَارًا وَجَفْوَةً))<sup>(١)</sup>.

هذا من عهد له "عليه السلام"، إلى أحد عماله، كتبه لشكايه أهل بلده من سوء معاملته لهم، فقوله: (قَسْوَةً) إرداف لقوله: (غِلْظَةً)، إذ هما بمعنى واحد، هو: (قسوة القلب وشدته)<sup>(٢)</sup>، وقوله: (جفوة)، هو إرداف لقوله: (احتقاراً)، فهما (ضد البر)<sup>(٣)</sup>، وإنما قصد "عليه السلام" تكرير المعنى المرادف على طريق العطف؛ لإثبات الشكوة وتقريرها في نفس المخاطب.

وقوله "عليه السلام":

- ((لَا تَشْتَدَنَّ عَلَيْنَا فَرَّةً بَعْدَهَا كَرَّةً، وَلَا جَوْلَةً بَعْدَهَا حَمَلَةٌ، وَأَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوفَهَا، وَوَطَّنُوا لِلْجَنَابِ مَصَارِعَهَا، وَأَذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ، وَالضَّرْبِ الطَّلْحَفِيِّ))<sup>(٤)</sup>.

هذا الكلام من جملة أوامر، أمر بها "عليه السلام"، أصحابه عند الحرب فالقول: (الضرب الطلحفي)، هو إرداف للقول: (الطعن الدعسي)؛ وهما في المعنى سواء، إذ المراد منهما: الضرب والطحن الشديد<sup>(٥)</sup>، وإنما كرر "عليه السلام" معنى قوله؛ لتقويه مضمون ما حثهم عليه وهو الضرب الشديد لاعدائهم، وهذا يستلزم استعدادهم لمقاومتهم والتمكن من طعنهم.

### • مُرَاعَاةُ التَّنَاسُبِ:

من الأمور المحسنة للخطابة، مُرَاعَاةُ التَّنَاسُبِ بَيْنَ الْجُمَلِ؛ لَذَا يَقْصِدُ "عَلِيهِ السَّلَامُ" - أحياناً - من تكرير الكلمات المترادفة بعطف بعضها على الآخر؛ الحفاظ على هذا التناسب؛ وقد ورد هذا في: (أربعة) مواضع، منها، قوله "عليه السلام":

- ((أَرْسَلْتُهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ، وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ، فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّيهِ، غَيْرَ وَإِنْ وَلَا مُقْصِرٍ، وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ، غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُعَدِّرٍ، إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى، وَبَصُرَ مَنْ اهْتَدَى))<sup>(٦)</sup>.

هذا الكلام من جملة أوصاف، ذكرها "عليه السلام" لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فقوله: (غير واهنٍ ولا مُعَدِّرٍ)، هو إرداف لقوله: (غير وإنٍ ولا مُقْصِرٍ)، وكلاهما في المعنى سواء، فقوله: (غير واهنٍ)، و(غير وإنٍ)، أي: (غير ضعيف)<sup>(٧)</sup>.

(١) نهج البلاغة ك ١٩: ١٥٥/٢.

(٢) ينظر: اللسان: ٤٤٩/٧، مقاييس اللغة: ٨٧/٥، مادة (غلظ).

(٣) ينظر: اللسان: ٢٠٨/٤، مادة (حقر): ١٤٨/١٤، مادة (جفا).

(٤) نهج البلاغة ك ١٦: ١٥٠/٢.

(٥) ينظر: القاموس المحيط: ٩٥/١، مادة (ضرب): ١٩٦/٣، مادة (طلحف): ٢١٥/٢، مادة (طعن): ٢٤٤/٤، مادة (دعس).

(٦) نهج البلاغة خ ١١٥: ٢٧٢/١.

(٧) ينظر: اللسان: ٤٥٣/١٣، مادة (ونن)، و(وهن).

## الفصل الثاني

وكذلك قوله: (ولا مُقَصِّر)، و(لا معذِّر)؛ فألاعتذار نوع من انواع التقصير. وقوله: (إمامٌ مَنْ اتقى)، و(بصرٌ من اهتدى)، فالفعلان (اتقى)، و(اهتدى)، يحملان دلالةً واحدةً، وهي: الاهتداء الى سبيل الرشاد<sup>(١)</sup> وإنما كرر "عليه السلام" معنى قوله بعطف المرادف له؛ حفاظاً لسجع الكلام.

وقوله "عليه السلام":

- ((ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا، فَمَلَأَ هُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ... وَمِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ... مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجْبُ الْعِزَّةِ، وَأَسْتَارُ الْقَدْرِ))<sup>(٢)</sup>.

هذا من كلام له "عليه السلام" في بيان صفات الملائكة وأنواعها. فقوله: (أستار القدر) هو إرداف لقوله: (حُجْبُ الْعِزَّةِ)، وهما في المعنى سواءً، وإنما كرر معنى قوله على طريق عطف المرادف له، مُراعاةً للتناسب.

### (٢) عطف الجمل المتراففة:

#### • تأكيد المعنى:

ورد عطف الجمل المترادفة؛ وللغاية المذكورة، في: (أحد عشر) موضعاً<sup>(٣)</sup>، منها قوله "عليه السلام":

- ((وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ... جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا، وَلِلْعَانِدِينَ حَرَمًا، فَرَضَ حَقَّهُ، وَأَوْجِبَ حَجَّهُ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>)).<sup>(٥)</sup>

فقوله "عليه السلام": (فرض حقه)، و(أوجب حجه)، و(كتب عليكم وفادته)، هو إرداف لقوله: (فرض عليكم حج بيته الحرام)، فمعنى الجميع سواءً، وإنما كرر "عليه السلام" معنى قوله بعطف المرادف له، ثم ذكر خطاب الباري سبحانه الموجب للحج؛ تأكيداً لأهمية الحج، ووجوب التزام الخلق به.

(١) ينظر: اللسان: ١٠٢/١٤، مقاييس اللغة: ٤٢/٦، مادة (هدى).

(٢) نهج البلاغة خ ١: ١٩/١. وينظر: نهج البلاغة: ٢١/١.

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ (٢٥)، ٢٣-٢٢، ٢٧-٢٦، ٩٠، (٩٩)، ١٠١، ١٧٣، ج ٢/ ٧٣.

(٤) آل عمران/ ٩٧.

(٥) نهج البلاغة خ ١: ٢٥/١.

## الفصل الثاني

وقوله "عليه السلام":

- ((وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُورِ... وَالنَّاسُ فِي فِتْنٍ أَنْجَدَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ... أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ))<sup>(١)</sup>.

فقوله "عليه السلام" (ووردوا مناهله) هو إرداف لقوله: (فسلكوا مسالكه)، إذ هما في المعنى سواء، فكرر "عليه السلام" المعنى على طريق عطف الخبر المرادف له، تأكيداً على سلوكهم مسالك الشيطان ومناهله، وهذا مما يقرر طاعتهم له.

وقوله "عليه السلام":

- ((إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا، وَلَا يَدْعِي نُبُوَّةً؛ فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ... أَمَا وَاللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا\*، حَتَّى وَلَّتْ بَحْذَا فِيرِهَا، مَا ضَعُفْتُ وَلَا جَبْنْتُ))<sup>(٢)</sup>.

هذا الكلام من خطبه له "عليه السلام" أشار فيها إلى فضيلة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مبعثه، وهو سوجه للخلق إلى دين الحق، ثم ذكر فضيلة نفسه، فأثبت لها أنه كان من ساقتها إلى أن تولت بأسرها من غير عجز اعترأه ولا جبن، ثم أردف ذلك بقوله: (ما ضعفت) و(لا جبنْتُ)، وهما مترادفان في المعنى؛ تأكيداً لعدم صدور العجز والجبن عنه وتقريراً لما عُلِمَ من شجاعته<sup>(٣)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ، وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ))<sup>(٤)</sup>.

فقوله "عليه السلام" (وذلت مستكينة لعظمته)، هو إرداف لقوله: (خضعت الأشياء له)، وإنما كرر "عليه السلام" معنى قوله على طريق ذكر المرادف له؛ لإثبات خضوعها وذلتها لعظمة الباري سبحانه.

(١) نهج البلاغة خ ٢: ١ / ٢٦-٢٧.

\* الضمير في (ساقتها): لكتائب الحرب. ينظر: شرح البحراني: ٢٦٥/١.

(٢) نهج البلاغة خ ٣٣: ٩٠/١.

\* الضعف والجبن: ضد القوة. ينظر: اللسان: ٢٠٣/٩، مادة (ضعف): ٨٤/١٣، مادة (حِين).

(٣) ينظر: شرح البحراني: ٢٦٥/١.

(٤) نهج البلاغة خ ٢٣٢: ٧٣/٢.

## الفصل الثاني

وقوله "عليه السلام":

- ((عِبَادَ اللَّهِ؛ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ... قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ، وَقَطَعَ عِمَارَهُ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثِقِهَا، وَمِنَ الْحَبَالِ بِأَمْتِنَتِهَا، فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ))<sup>(١)</sup>.

هذا الكلام من خطبة له "عليه السلام"، أشار فيها إلى صفات مَنْ يَحِبُّهُ اللهُ سبحانه، فقوله: (من العرى بأوثقها) يقرب من معنى قوله: (والحبال بأمتنهما)، في كون المراد منهما: سبيل الله وأوامره استعارةً، وجه التشابه، أنَّ العروة كما تكون سبباً لنجاة من تمسك بها، وكذلك الحبل، وكان أجودها ما ثبت وتمتن ولم ينقص، كذلك طريق الله المؤدي إليه يكون لزومه والتمسك بأوامره سبباً للنجاة من أهوال الآخرة وهي عروة لا انفصام لها، وأوامرها حبال لا انقطاع لها<sup>(٢)</sup>؛ لذا كرر "عليه السلام" معنى قوله تأكيداً لقوة تمسكهم بسبيل الله سبحانه وأوامره.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَقَمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُّوا... كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ، وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ؛ لِمَ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي مَهْمَةٍ مَزًّا، وَلَا لِقَائِلٍ فِي مَعْمَزٍ))<sup>(٣)</sup>.

هذا الكلام ورد في معرض افتخاره وإثبات فضيلته "عليه السلام" على سائر أصحابه. فقوله: (فقمْتُ بالأمر...)، إشارة إلى فضيلة شجاعته "عليه السلام"، وقوله: (لا تزيله العواصف)، هو إرداف لقوله: (لا تحركه القواصف)، وهما في المعنى سواءً، وإنما كرر "عليه السلام": معنى قوله على طريق عطف المرادف له؛ تقريراً لما عُلِمَ من ثبات فضيلته "عليه السلام" على الحق. وقوله: (لم يكن لأحدٍ في مَهْمَةٍ)، و(لا لقائلٍ في مَعْمَزٍ)، هما مترادفان في المعنى؛ إذ إنَّ (الهمز)، و(الغمز): الغيبة بالعيب<sup>(٤)</sup>، وكُرِّرَ المعنى ها هنا ليتقرر عدم وجود عيب فيه يعاب به، وهذا مما يؤكِّد أنَّ فضائله "عليه السلام" أكمل فضائل سائر الصحابة وأئمَّها.

وقوله "عليه السلام":

- ((مَنِيتُ بِمَنْ لَا يَطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ، وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ... أَقْوَمُ فَيْكُمْ مُسْتَنْصِرِخًا، وَأُنَادِيكُمْ مُتَعَوِّثًا، فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا، وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا))<sup>(٥)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ٨٦: ١٧٣/١.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ٤٠٨/١.

(٣) نهج البلاغة خ ٣٧: ٩٨/١-٩٩.

(٤) ينظر: اللسان: ٣٩٠/٥، مادة (عَمَز).

(٥) نهج البلاغة خ ١: ٣٩/١٠١.

## الفصل الثاني

هذا من كلامٍ له "عليه السلام" في ذم المتقاعدين عن القتال. فقلوه: (أناديكم مُتَعَوِّثًا)، هو إردافٌ لقلوه: (أفومُ فيكم مُستصرخًا). وقلوه: (فلا تسمعون لي قولاً)، و(لا تُطيعون لي أمراً)، هو تأكيدٌ لقلوه: (... لا يطيع إذا أمرتُ)، و(لا يُجيبُ إذا دعوتُ)، فذكر "عليه السلام" حاله معهم، وكرر معنى القول فيهم على طريق ذكر المرادف له؛ لتأكيد الذم لهم، وشدة ابتلائه بهم.

وقوله "عليه السلام":

- ((بَعَثَ اللهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لِإِنجَازِ عِدَّتِهِ، وَإِتْمَامِ نُبُوتِهِ... وَأَهْلَ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَلَأَ مُتَفَرِّقَةً، وَأَهْوَاءَ مُنْتَشِرَةً، وَطَرَائِقُ مُتَشَتَّتَةً، بَيْنَ مُشَبِّهِ اللهِ بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ؛ فَهَدَاهُمْ بِهِ مَنَ الضَّلَالَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ))<sup>(١)</sup>.

فقلوه "عليه السلام": (أنقذهم بمكانه من الجهالة) يقرب من معنى قوله: (فهداهم به من الضلالة) في كون اهتداء الخلق بالرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكرر "عليه السلام" معنى قوله؛ تأكيداً لاهتداء وانتفاع الخلق به (صلى الله عليه وآله وسلم).

### • تأكيد التعظيم:

وردت الجمل المتعاطفة المترادفة؛ وللغاية المذكورة في: (أربعة) مواضع<sup>(٢)</sup>، هي قوله "عليه السلام": - ((وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلَا تَنْقُصُنِي غَرَائِبُهُ، وَلَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ))<sup>(٣)</sup>.

فقلوه "عليه السلام": (لا تنقضي غرائبه)، هو إردافٌ لقلوه: (لا تنقضي عجائبه) وهما في المعنى سواءً، وإنما كرر "عليه السلام" المعنى على طريق ذكر العطف المرادف له؛ لتعظيم عجائب القرآن وغرائبه؛ لكونه مُنزل من العظيم الباري سبحانه. ويبدو أنَّ غاية الإمام "عليه السلام" من ذلك، جذب الخلق إليه سبحانه، وتدبير إعجاز كلامه تعالى.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَاتَعِظُوا عِبَادَ اللهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ، وَاعْتَبِرُوا بِأَلْيِ السَّوَاطِعِ))<sup>(٤)</sup>.

فقلوه "عليه السلام": (واعتبروا بألي السواطع)، هو إردافٌ للأمر، وهو قوله: (فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع)، وهما في المعنى سواءً، وإنما كرر "عليه السلام" الأمر بالاعتبار، والاتعاض بآيات القرآن الكريم؛ لتعظيم أهميتها بالاتعاض بها والانتفاع منها في مختلف جوانب الحياة.

(١) نهج البلاغة خ ١: ٢٢/١-٢٣.

(٢) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٥٨، ١٦٧. ج ٢/ (٧١).

(٣) نهج البلاغة خ ١٨: ٥٨/١.

(٤) نهج البلاغة خ ٨٤: ١٦٧/١.

وقوله "عليه السلام":

- (( لا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ، ولا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ ولا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَأَلْيَامًا، ولا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظُّلَامُ ))<sup>(١)</sup>.

هذا من كلام له "عليه السلام"، أشار فيه إلى توحيد الباري سبحانه وتنزيهه باعتبارات من الصفات، منها قوله: (( لا يتغير... ))، و (( لا يتبدل... ))، و (( لا تبليه... ))، و (( لا يغيره الضياء... ))، فالمعنى فيهنّ سواءً، إذ إنّ المعنى المراد من كلامه "عليه السلام"، هو أنّ الباري سبحانه: (( لا ينتقل ولا يتغير من حال إلى حال ))<sup>(٢)</sup>، فكرر "عليه السلام" المعنى على طريق عطف المرادف له؛ تعظيماً لذاته المقدّسة.

### ثانياً: التأكيد بالتذييل

#### - مدخل:

التذييل هو: تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد<sup>(٣)</sup>، أو كما قال أبو هلال العسكري: (( هو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتوكّد عند مَنْ فهمه، وهو ضد الإشارة والتعريض، وينبغي أن يستعمل في المواطن الجامعة والمواقف الحافلة؛ لأن تلك المواطن تجمع البطيء الفهم، والبعيد الذهن، والثاقب القريحة، والجيد خاطر، فإذا تكررت الألفاظ على المعنى الواحد توكّد عند الذهن اللقن ووضح للكليل البليد ))<sup>(٤)</sup>.

وللتذييل ضربان<sup>(٥)</sup>، هما:

#### الأول:

لا يخرج مخرج المثل لعدم استقلاله بإفادة المراد وتوقفه على ما قبله، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ

جَزِينَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكُفُورُ﴾<sup>(٦)</sup>، فقوله: (وهل يجازي إلا الكفور)، تذييل<sup>(٧)</sup>.

#### والثاني:

(١) نهج البلاغة خ ٢٣٢: ٧١/٢.

(٢) شرح البحراني: ١٨٩/٢.

(٣) ينظر: تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لابن أبي الإصبع المصري: ٣٨٧، الإيضاح: ٣٠٧/١، الطراز:

١١١/٣، البرهان: ٦٨/٣.

(٤) الصناعتين: ٣٨٧.

(٥) ينظر: الإيضاح: ٣٠٧/١-٣٠٨.

(٦) سيأ/ ١٧.

(٧) الإسراء/ ٨١.

يخرج مخرج المثل لاستقلاله بنفسه، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ

كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>(١)</sup>، فقوله: (ان الباطل كان زهوقاً) تذييلٌ وهو مستقلٌ عن السابق، ولذلك يخرج مخرج المثل.

### - دلالة:

يُعد التذييل ((ضرباً من التأكيد))<sup>(٢)</sup>، يقصد المتكلم منه إحدى فائدتين، هما:

(١) إمّا تأكيد منطوق كلام، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(٢) وإمّا تأكيد مفهومه، كبيت النابغة الذبياني<sup>(٤)</sup>:

ولست بمستبقٍ أحملاً لا تلمُّه على شعثٍ أيُّ الرجال المهذبُ

فإن عجز البيت تذييلٌ لصدره، وتحقيقٌ لمفهومه.

وفي نهج البلاغة، ورد الضرب الأول من التذييل، في: (سبعة) مواضع، دل في جميعها على:

### تأكيد منطوق الكلام:

قوله "عليه السلام":

- ((وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له))<sup>(٥)</sup>.

- ((وأشهد أن لا إله إلا الله، ليس معه إله غيره))<sup>(٦)</sup>.

- ((وإنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه))<sup>(٧)</sup>.

فقوله: (وحده لا شريك له)، و(ليس معه إله غيره)، و(لا شيء معه)، تذييلٌ لقوله: (وأشهد أن لا

إله إلا الله)، و(إنه سبحانه... وحده)؛ وهي في المعنى سواءً، وإنما قصد "عليه السلام"، بذلك؛ تأكيد تفرد

الباري سبحانه بالوحدانية المطلقة.

وقوله "عليه السلام":

(١) إعجاز القرآن، الباقلائي: ١٠٣.

(٢) ينظر: الإيضاح: ٣٠٩/١.

(٣) الإسراء/ ٨١.

(٤) ينظر: الديوان: ٥٦.

(٥) نهج البلاغة خ ٢: ٢٦/١، ينظر: ج ١/ ١٦٧، ٢٦٤.

(٦) نهج البلاغة خ ٣٥: ١/ ٩٦-٩٧.

(٧) نهج البلاغة خ ٢٣٢: ٢/ ٧٣.

## الفصل الثاني

- ((يا دُنْيَا... قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا، لَا رَجْعَةَ فِيهَا، فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكَ يَسِيرٌ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ))<sup>(١)</sup>.  
فقوله: (لا رجعة فيها)، تذييل لقوله: (طلقتك ثلاثاً)، إذ هما في المعنى سواء، وإنما قصد "عليه السلام"؛ بذلك تأكيد منطوق الكلام.

وقوله "عليه وسلم":

- ((الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا، وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا))<sup>(٢)</sup>.

فقوله: (ولم تُخلق لنفسها)، تذييل لقوله: (الدنيا خُلقت لغيرها)؛ إذ إنَّ إثبات الاستعداد فيها، هو نفْيٌ للتلذذ بها، وإنَّما كرر "عليه السلام"، المعنى على طريق التذييل له؛ تأكيداً للمخاطبين على إنَّ الدنيا خُلقت للاستعداد فيها لا للتلذذ بها.

### ثالثاً: تأكيد الأمر بالنهي عن ضده

وهو إرداف الأمر بالنهي عن ضده، ومثَّل - كما مرَّ - له النحويون بقولهم: (اطعني ولا تعصني)؛ فإنَّ الأمر بالطاعة؛ نهْيٌ عن المعصية.

وفي نهج البلاغة ورد هذا النوع من التأكيد في: (ثلاثة) مواضع، دلت على:

### • تأكيد النصح والإرشاد:

قوله "عليه السلام":

- ((سَلْ تَفَقَّهًا وَلَا تَسْأَلْ تَعْنَتًا؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعْنَتَ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ))<sup>(٣)</sup>.

ففي قوله "عليه وسلم": (سَلْ تَفَقَّهًا وَلَا تَسْأَلْ تَعْنَتًا)؛ تحقيق لهذا التوكيد؛ إذ إنَّ الأمر بالسؤال تفقهاً، هو نهْيٌ عن السؤال تعنتاً، وإنما قصد "عليه السلام" تكرير المعنى على طريق ذكر النهي بعد الأمر؛ لتأكيد نصح وأرشاد السائل لا غيره.

وقوله "عليه السلام":

- ((أَيُّهَا النَّاسُ... أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَاءً، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ، اصْطَبَّهَا. أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا))<sup>(٤)</sup>.

فقوله: (فكونوا من أبناء الآخرة)، هو نهْيٌ لقوله: (ولا تكونوا من أبناء الدنيا)، فقصد "عليه السلام" تكرير المعنى على طريق ذكر النهي بعد الأمر؛ لنصحهم وأرشادهم.

(١) نهج البلاغة م ٧٥: ٣٢٢/٢.

(٢) نهج البلاغة م ٤٨٢: ٤١١/٢.

(٣) نهج البلاغة م ٣٢٦: ٣٨١/٢.

(٤) نهج البلاغة خ ١٠٥/١٤٢.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَالدُّنْيَا دَارٌ مِّنِي لَهَا فَنَاءٌ، وَلَا هَلْهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ... فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بَحَضَرَتْكُمْ مِنَ الزَّادِ، وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ))<sup>(١)</sup>.

ففي قوله هذا، نبه "عليه السلام"، المخاطبين على معاييب الدنيا، وذكرهم بأن الارتحال لا بدَّ معه من استصحاب أحسن الزاد، ألا وهو (التقوى والأعمال الصالحة)<sup>(٢)</sup>، ثم أردف ذلك بالنهاي عن ضده، وهو قوله: (ولا تسألوا فيها فوق الكفاف)، و(ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ)؛ إذ إنَّ الأمر بالارتحال عن الدنيا، هو نهْي عن السؤال فيها، والطلب منها. وإنما قصد "عليه السلام" تكرير المعنى على الطريق المذكور لنصح المخاطبين بالتزوّد بزاد التقوى؛ لكونه أفضل مسلك يؤدي الى الآخرة.

### رابعاً: التأكيد باتباع اللفظ، المعنى المرادف له

أطلق ابن الناظم - كما مرّ - على هذا النمط من التوكيد ب (تقويةً بمرادفه معنىً)، وأشار إليه الثعالبي، في باب الاتباع، نحو قولك: (جاءَ قَدَمَ محمد)، و(جائع نائع). وقد ورد هذا في نهج البلاغة في: (موضعين)، دالاً على:

#### • تأكيد المعنى:

قوله "عليه السلام":

- ((مُصْبِحُ ظُلُمَاتٍ، كَشَّافُ عَشَوَاتٍ، مِفْتَاحُ مُبْهِمَاتٍ...))<sup>(٣)</sup>.

هذا من كلام له "عليه السلام" في بيان صفات المتقين، فقوله: (كشّاف عشوات)، يرادف معنى قوله: (مُصْبِحُ ظُلُمَاتٍ) استعارةً؛ لأنَّ لفظ (مصباح) مُستعار لنور المعرفة لما يشتركان فيه من كون كل منهما سبباً للهدى، وكذلك لفظ (كشّاف) مستعار له<sup>(٤)</sup>؛ وإثماً كرر "عليه السلام" المعنى على طريق اتباع اللفظ بمرادفه استعارةً؛ لتأكيد الوصف لهم.

(١) نهج البلاغة خ ٤٥: ١/١٠٩.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ١/٢٩٥.

(٣) نهج البلاغة خ ٨٦: ١/١٧٤.

(٤) ينظر: شرح البحراني: ١/٤٠٨.

## الفصل الثاني

وقوله "عليه السلام":

- ((فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ، وَاَنْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ، وَاَرْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذِرُ بِجِهَالَتِهِ؛ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً، وَسُبُلًا نَيِّرَةً، وَمَحَبَّةَ نَهْجَةً))<sup>(١)</sup>.

هذا من عهد له "عليه السلام" إلى معاوية. فقوله (مَحَبَّة) و(نَهْجَةً): ((الطريق الواضحة))<sup>(٢)</sup> وهما تأكيد للآخر على سبيل الاتباع.

### القسم الثاني: التوكيد المعنوي

#### - مدخل:

عرّف ابن جني، (التوكيد المعنوي)\* ، قائلاً: هو ((تكرير الأوّل بمعناه))<sup>(٣)</sup>. وقال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): هو (( تكرير المعنى دون لفظه، نحو قولك: (رأيت زيدا نفسه)، و(رأيتكم أنفسكم)، و(مررتُ بكم كلّكم))<sup>(٤)</sup>، وعرّفه ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ): ((هو التابع الذي يزيل عن متبوعه الشك، واحتمال إرادة غير معناه الحقيقي الظاهر، وعدم إرادة العموم والشمول))<sup>(٥)</sup>.

وللتوكيد المعنوي الفاظٌ، هي: نفسه، وعينه، وأجمع، وأجمعون، وجمعاء، وجمع، وكلهم، وكلاهما، وكلتاهما، فأما أكتعون، وأبصعون، وكتعاء وبصعاء، وكتع، وبصع، فكلها توابع لاجمع لاتستعمل إلاّ بعده، ولا تستعمل منفردة<sup>(٦)</sup>، وهنا سأقصر الحديث على لفظين، هما: (كُلُّ)، و(عَيْنٌ)؛ وذلك لورودها في كتاب نهج البلاغة.

#### (أ) التوكيد المعنوي بلفظة (كُلُّ):

تدل (كُلُّ) على الإحاطة والعموم<sup>(٧)</sup>، ويؤكدُ بها الاسم المعرفة فقط<sup>(٨)</sup>، والتأكيدُ بها لدفع توهم عدم الشمول<sup>(٩)</sup>، ((ولا يؤكدُ بكل... إلاّ ذو أجزاء يصحُّ افتراقها، نحو: أكرمتُ القومَ كلَّهم، واشتريت العبدَ كلَّهُ))<sup>(١٠)</sup>، وفائدة التوكيد بـ (كُلُّ) وما في معناها: رفع ما كان يحتمله اللفظ من إرادة البعضية به<sup>(١١)</sup>،

(١) نهج البلاغة ك ٣٠: ١٧٨/٢.

(٢) القاموس المحيط: ٢١٠/١، مادة (حجج).

\* التوكيد المعنوي: هو التوكيد غير الصريح عند سيبويه، وابن جني، وابن يعيش، وهو ما يجيء للأحاطة والعموم عند ابن السراج، والتوكيد الخاص عند العلوي، والتوكيد المعنوي عند ابن هشام، وابن عقيل، والزرکشي. ينظر: التوابع في كتاب سيبويه: ٥٠، الخصائص: ١٠٤/٣، شرح المفصل: ٤٠/٣، الأصول: ١٩/٢، الطراز: ١٧٦/٢، ضياء السالك: ١٣٨/٣، شرح ابن عقيل: ٢٠٦/٢، البرهان: ٣٨٤/٢.

(٣) الخصائص: ١٠٤/٣.

(٤) شرح المفصل: ٤٠/٣.

(٥) ضياء السالك: ١٣٨/٣، هامش رقم (٢).

(٦) ينظر: شرح المفصل: ٤٠/٣، شرح الكافية: ٣٢٩/١.

(٧) ينظر: الأصول: ٢١/٢، شرح الأشموني: ٤٠٤/٢.

(٨) ينظر: اللمع: ١٦٥.

(٩) ينظر: شرح المفصل: ٤٠/٣، شرح الجمل: ٢٦٦/١، شرح ابن عقيل: ٢٠٧/٢.

(١٠) شرح الكافية: ٣٣٤/١.

(١١) ينظر: شرح الجمل: ٢٦٦/١.

## الفصل الثاني

ويضاف لـ (كُلُّ)، ضمير يطابق المؤكِّد بالإفراد والتذكير وفروعها<sup>(١)</sup>، وحكمه في الإعراب حُكْمُ الاسم المؤكِّد<sup>(٢)</sup>.

### (٣) التوكيد المعنوي بلفظة (عَيْن):

المقصود بلفظ (العين)، حقيقة الشيء<sup>(٣)</sup>، ويؤكد بها لرفع المجاز عن الذات؛ تقول: (جاء الخليفة)، فيحتمل أنَّ الجائي خبره أو ثقَّله، فإذا أكَّدت بـ (النفس)، أو بـ (العين)، أو بهما- أرتفع ذلك الاحتمال<sup>(٤)</sup>، لأنَّ التوكيد بـ (العين)، ((يقصر المعنى الحقيقي على الذات وحدها ويركز فيها))<sup>(٥)</sup>، ولا يؤكد بها إلاَّ الاسم المعرفة<sup>(٦)</sup>، وتضاف إلى ضمير يطابق المؤكِّد بالإفراد والتذكير...<sup>(٧)</sup>، وحكمها في الإعراب، حكم الاسم المؤكِّد، فهي تابعة له<sup>(٨)</sup>.

وقد اختصت (العين)، بجواز جرِّها بالباء الزائدة؛ زيادة في التوكيد، نحو: (أقبلَ الأميرُ بنفسه)، و(أقبلتُ هندٌ بعينها)... ويذهب الدكتور فاضل صالح السامرائي إلى: ((أنَّ هذه (الباء) ليست زائدة بمعنى أنَّ حذفها وذكرها سيان فليس قولنا: (أقبل أخوك بنفسه) مثلُ (أقبل أخوك نفسه)، وإنَّما تفيد الباء، أنَّ المؤكِّد فعل ذلك وما كان متوقَّعاً منه أن يفعل أو بعبارة أخرى، إنها يؤتى بها للاهتمام الزائد))<sup>(٩)</sup>. وللتوكيد المعنوي غرضان، هما<sup>(١٠)</sup>:

### الأوَّل:

ما يرفع توهُّمَ مُضافٍ إلى المؤكِّد، وله لفظان: (النفس)، و(العين)؛ وذلك نحو (جاءَ زيدٌ نفسه) فـ (نفسه) توكيدٌ لـ (زيدٍ)، وهو يرفع توهُّمَ أن يكون التقدير: (جاءَ خبرٌ زيدٍ؛ أو رسُولُهُ)، وكذلك (جاءَ زيدٌ عينه).

### والثاني:

وهو ما يرفع توهُّمَ عدم إرادة الشُّمولِ، والمستعمل لذلك (كُلُّ، وَكِلَا، وَكِلْتَا، وَجَمِيعٌ) فيؤكد بـ (كل)، و(جميع) ما كان ذا أجزاء يصحُّ وقوع بعضها موقعه، نحو (جاءَ الركبُ كُلُّهُ أو جميعُهُ)، و(القبيلة كُلُّها، أو جميعها)، و(الرجال كُلُّهم أو جميعهم)، و(الهنداتُ كُلُّهنَّ، أو جميعهنَّ). ويؤكد بـ (كلا) المثنى المذكر، نحو (جاءَ الزيدانِ كلاهما)، وبـ (كلتا) المثنى المؤنث، نحو (جاءتُ الهنداتُ كلتاهُما).

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٠٧/٢، الهمع: ١٢٢/٢.

(٢) ينظر: اللمع: ١٦٥.

(٣) ينظر: شرح الجمل: ٢٦٦/١.

(٤) ينظر: معاني النحو: ٥١٣/٤.

(٥) التوكيد: أنواعه، وطرق استخدامه: ٢٩.

(٦) ينظر: اللمع: ١٦٥.

(٧) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٠٧/٢، المطالع: ٢٢٠/٢.

(٨) ينظر: اللمع: ١٦٥.

(٩) معاني النحو: ٥١٥/٤.

(١٠) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٠٦/٢-٢٠٨.

### - دلالة:

ورد التوكيد المعنوي، في نهج البلاغة في: (ثلاثة عشر) موضعاً، ولدالتين؛ وبيانها في الآتي:

(أ) التوكيد المعنوي بلفظه (كُلُّ):

• تأكيد إفادة العموم والشمول: ورد التوكيد بلفظه (كُلُّ)؛ وللغاية المذكورة، في: (أحد عشر) موضعاً<sup>(١)</sup>، منها قوله "عليه السلام":

- ((وَأَلْجَى نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيْزٍ، وَمَنْعِ عَزِيْزٍ))<sup>(٢)</sup>.

قوله هذا من وصية له "عليه السلام" للحسن بن علي (عليهما السلام)، وفيه توكيد معنوي بلفظه (كُلُّهَا)، وإنما جيء بها لرفع احتمال عدم أرادة الشمول فيما أمره به، وهو ((التوكل على الله والإنابة إليه في كلِّ مرغوب أو مرهوب))<sup>(٣)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ... وَفِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ وَالسَّلَامَةُ))<sup>(٤)</sup>.

فقوله هذا من كلام له "عليه السلام"، يصف فيه (الحكمة) \*، كان منه قوله: (وفيها الغنى كله والسلامة)، إذ ((أراد بالغنى؛ غنى النفس عن كل شيء وكمالها بها... وأراد بالسلامة، سلامة النفوس من عذاب الجهل))<sup>(٥)</sup>، وإنما أكد "عليه السلام"، بلفظه (كلُّه)، ليحمل كلامه على العموم لا غيره.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ))<sup>(٦)</sup>.

في قوله "عليه السلام"، توكيد معنوي بلفظه (كلهم)، وإنما جيء بها؛ ليشمل التوكيد هؤلاء القوم في نسبة القول إليهم، فدل التوكيد بها على الإحاطة والعموم.

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٣١٠، ٤٠٩.

ج ٢/ ٣٠، ١١٥، ١٨٢، ٢٥٨، ٢٨٢، ٣٥٩، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٠٦.

(٢) نهج البلاغة ك ٣١: ١٨٢/٢.

(٣) شرح البحراني: ٢/ ٣٦٤.

(٤) نهج البلاغة خ ١٣٣: ٣١٠/١.

\* الحكمة في لسان الشريعة، هي العلم النافع في الآخرة. ينظر: شرح البحراني: ١/ ٥٧٥.

(٥) شرح البحراني: ١/ ٥٧٥.

(٦) نهج البلاغة خ ٢٣٨: ١١٥/٢.

## الفصل الثاني

وقوله "عليه السلام":

- ((وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ، وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ))<sup>(١)</sup>.

فقوله هذا من كتاب له "عليه السلام"، كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر. أمره فيه بجملة أوامر، ثم أشار إلى ثقل التكليف فيما أمره به بقوله: (وذلك على الولاية ثقيل)، ثم أردف ذلك بقوله: (والحق كله ثقيل)، فخصّ توكيد كلمة (الحق)، بلفظه (كله)؛ وذلك ليشمل التوكيد معاني الحق كلها، ولم يقل: (والحق ثقيل كله)؛ تشجيعاً له على فعله، ثم نسب تخفيفه إلى الباري سبحانه، في قوله: (وقد يخففه الله....)؛ ترغيباً له فيه.

وقوله "عليه السلام":

- ((الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِآلَاتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرْفِيهِ))<sup>(٣)</sup>.

أكد "عليه السلام"، المخصوص بالتوكيد (الزهد)، بلفظه (كله)؛ ليشمل التوكيد دلالات الزهد كلها، والتي تقع بين كلمتين من القرآن الكريم، وهما (الحزن)، و(الفرح) لا غيرها. فثبت، (إن الإنسان الزاهد لا يفرح بما آتاه ولا يخزن على ما فاته).

وقوله "عليه السلام":

- ((لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ؛ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَاجُ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))<sup>(٤)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام" نهى عن قول ما لا نعلم، وعن قول كل ما نعلم؛ لأن الباري سبحانه قد فرض على كل جارحة من جوارح الإنسان فرائض تحتج عليه يوم القيامة، فجارحة العين، تحتج بالنظر، وجارحة اللسان تحتج بالنطق؛ لذا قصد "عليه السلام" توكيد قوله: (جوارحك)، بلفظة (كلها)؛ ليدل التوكيد بها على الإحاطة والشمول.

(ب) التوكيد المعنوي بلفظة (عين):

(١) نهج البلاغة ك ٥٣ : ٢٥٨/١.

(٢) الحديد/ ٢٣.

(٣) نهج البلاغة م ٤٤٨ : ٤٠٦/٢.

(٤) نهج البلاغة م ٣٨٨ : ٣٩٤/٢.

## الفصل الثاني

• تأكيد حقيقة المذكور بالحكم: ورد التوكيد بلفظة (عَيْنٍ)، وللغاية المذكورة، في: (موضعين)؛ وبيانها في قوله "عليه السلام":

- ((وَمَنْ نَظَرَ فِي غُيُوبِ غَيْرِهِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ))<sup>(١)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام" توكيد معنوي بلفظه (بعينه)، وإنما جيء بها؛ لرفع احتمال إرادة غير المذكور من كلامه (عليه السلام)، فدل التوكيد على أن المذكور (الأحمق)، هو المعني بالحكم لا غيره.

وقوله "عليه السلام":

- ((تَرَدُّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ، فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ، ثُمَّ تَرَدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ))<sup>(٢)</sup>.

هذا الكلام من خطبة له "عليه السلام"، في ذم اختلاف العلماء في الفتيا. وفيه توكيد معنوي بلفظه (بعينها)؛ وإنما جيء بها لتقرير حقيقته المذكور (القضية) بالحكم المذكور لها.

يتضح مما مر: أن الغاية التي قصدتها الإمام علي "عليه السلام" من توكيد كلامه بلفظه (كُلُّ)، هو إفادة العموم والشمول فيه، وهذا يستلزم، إزالة عدم الإحاطة والعموم منه. أما غايته ((عليه السلام))، من توكيد كلامه بلفظه (عَيْنٍ)، فهي لتقرير حقيقة الشيء بالحكم، أي: لدلالة على أن المذكور هو المعني بالحكم لا غيره، وهذا يستلزم رفع احتمال إرادة غير المذكور من كلامه "عليه السلام"، وهذا هو المراد.

ثانياً: التأكيد بالمصدر (المفعول المطلق)

- مدخل:

إنَّ المفعول المطلق: ((هو المصدر، المنتصب: توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده))<sup>(٣)</sup>، والذي يعنينا هنا القسم الأول؛ حيث أجمع النحويون على أن المفعول المطلق (المؤكِّد لعامله) يُوتى به لتأكيد الحدث الذي يدل عليه الفعل<sup>(٤)</sup>، نحو قولك: (قمتُ قِياماً)، و(جلستُ جُلوساً) ف (قِياماً) و(جُلوساً) هما لمجرد التأكيد<sup>(٥)</sup>. ويرى الزركشي ان ((المصدر هو عوض عن تكرار الفعل مرتين، فقولك: (ضربت ضرباً) بمنزلة قولك: (ضربت ضربت)، ثم عدلوا عن ذلك واعتاضوا عن الجملة بالمفرد<sup>(٦)</sup> وقد ردَّ الدكتور فاضل صالح السامرائي هذا القول قائلاً: ((وهذا ليس بسديد ولو كان الأمر كذلك لالغى التوكيد اللفظي.

(١) نهج البلاغة م ٣٥٥: ٣٨٦/٢.

(٢) نهج البلاغة خ ١٨: ٥٨/١.

(٣) شرح ابن عقيل: ١٦٩/٢.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢٢٨/١، للمع: ١٣١، شرح المفصل: ١١١/١ شرح الوافية ١٨٥، الكافية في النحو: ٨٤، أوضح المسالك: ٢٠٥/٢،

حاشية الخصري: ١٨٦/١، ضياء السالك: ١٢١/٢.

(٥) ينظر: المطالع: ٢٩٩.

(٦) البرهان: ٣٩٢/٢.

## الفصل الثاني

أن العرب قد تكرر الفعل مرتين إذا أرادت ذلك وقد تأتي بالمصدر المؤكّد إذا أرادت. فهذا تعبير وذاك تعبير وكل يؤدي غرضاً ومعنى<sup>(١)</sup> نحو قول المتكلم: (تحدّث تحدّث محمد)، و(تحدّث محمد تحدّثاً)، فالقول الأول، هو لإزالة الوهم من السامع أو المخاطب، أي: قد يظن المتكلم ان السامع لم يسمع الكلمة (تحدّث) أو انصرف ذهنه الى فعل آخر، فكرر المتكلم الفعل مرتين؛ لازالة ما قد يتبادر الى ذهن المخاطب من شك. أمّا القول الثاني (تحدث محمد تحدّثاً) فالمصدر (تحدّثاً) أزال الوهم من أن الفاعل لم يفعل ذلك وإنما فعل ملازمه أو فعلاً قريباً منه، وأثبت أنّ الفاعل قد قام بالتحدّث حقاً<sup>(٢)</sup>.

وينوب عن المصدر المؤكّد ثلاثة أشياء<sup>(٣)</sup>:

**الأول:** مرادفة، نحو: (فرحتُ جذلاً)، و(أحببته مقه).

**والثاني:** ملاقيه في الاشتقاق، منه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَبْتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ بَابَاتًا﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿وَبَسَّلْ

إِلَيْهِ بُتَيْلًا﴾<sup>(٥)</sup>، وأصل (إنباتاً)، و(تبتلاً).

**والثالث:** اسم مصدر غير علم، نحو: (توضأ وضوءاً)، و(اغتسل غسلاً).

### - دلالة -

وفي نهج البلاغة ورد المفعول المطلق المؤكّد لعامله في (تسعة) مواضع<sup>(٦)</sup>، ولغايتين، هما:

- **تأكيد نسبة الفعل الى الفاعل:** ورد الخبر مؤكّداً بالمصدر؛ وللغاية المذكورة في: (ستة) مواضع، منها قوله "عليه السلام":

- (أَنْشَأَ الْخُلُقَ إِِنْشَاءً، وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً)<sup>(٧)</sup>.

أتى "عليه السلام" بالمصدرين، وهو قوله: (إنشاءً)، و(ابتداءً)، بعد الفعلين، وهو قوله: (أنشأ)، و(ابتدأ)، تأكيداً لنسبة الفعلين الى الله تعالى، وصدق هاتين القضيتين ظاهر؛ فإن الباري تعالى لما لم يكن مسبقاً بغيره لاجرم صدق الإنشاء منه، ولما لم يكن العالم موجوداً قبل وجوده لاجرم صدق ابتداءه له<sup>(٨)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

(١) معاني النحو: ٥٧٥/٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: حاشية الصبان: ١١٤/١-١١٥.

(٤) نوح/ ١٧.

(٥) المزمل/ ٨.

(٦) ينظر: نهج البلاغة ج ١/ (١٥)، ٢٢٥، ٣٢٩، ٣٧٦، ٤٣٢، ٤٥٢.

ج ٢/ ٤٣، ٣٠٩.

(٧) نهج البلاغة خ ١: ١٥/١.

(٨) ينظر: شرح البحراني: ٩٧/١.

## الفصل الثاني

- ((فلو مَثَلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمَحْمُودَةِ، وَمَجَالِسَهُمُ الْمَشْهُودَةِ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَابِينَ أَعْمَالِهِمْ، وَفَرَعُوا لِمَحَاسِبِهِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أَمَرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا، أَوْ نُهَوُا عَنْهَا فَفَرَطُوا فِيهَا، وَحَمَلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ وَظَهَرَتْهُمْ، فَضَعَفُوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا، فَنَشَجُوا نَشِيجًا، وَتَجَاوَبُوا نَحِيبًا<sup>(١)</sup>)).

هذا من كلام له "عليه السلام" قاله عند تلاوته: ﴿يَسْبِحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، رِجَالٌ لَا لِيَهُمُ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. فجاء بالمصدر (نشجوا)، بعد الفعل (نشجوا)؛ تأكيداً لنسبة الفعل الى (المقصر عن ذكر الله تعالى)، فذكر المصدر، أزال كل ما يتبادر الى الذهن من اوهام، واثبت ان الفاعل (المقصر) قام بالبكاء حقيقةً.

وقوله "عليه السلام":

- ((خالطوا النَّاسَ مُخَالَطَةً، إِنْ مُتُّ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عَشْتُمْ حُنُوا إِلَيْكُمْ<sup>(٣)</sup>)).

أتى "عليه السلام" بالمصدر (مخالطة) بعد فعل الأمر (خالطوا)، تأكيداً على صدقه "عليه السلام" فيما أمرهم به، معللاً لهم ذلك؛ بالبكاء عليهم والحنين إليهم.

وقوله "عليه السلام":

- ((ولقد كان في رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَافٍ لَكَ فِي الْأَسْوَةِ، وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى نَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا، ... فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى، وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى. وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ، وَالْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ. قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْمًا<sup>(٤)</sup>)).

ففي قوله "عليه السلام" جيء بالمصدر (قضماً)، بعد الفعل (قضم)؛ تأكيداً على أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قام بالحدث: (قضم الدنيا)، حقاً، فالمصدر (قضماً) أزال الوهم عن الحديث، وقرر ان الفاعل قام بالحدث فعلاً لا مجازاً.

### • تأكيد التنزيه:

ورد الخبر مؤكداً بالمصدر؛ وللغاية المذكورة، في: (ثلاثة) مواضع، منها قوله "عليه السلام":

\* النشيج: صوت البكاء. والنحيب: أشد البكاء، وتجاوبوا به: أجاب بعضهم بعضاً يتناحبون.

ينظر: اللسان: ٣٧٧/٢، شرح عبده: ٢١٢/٢، هامش رقم (٤).

(١) نهج البلاغة خ ٢١٧: ٤٣/٢.

(٢) النور/ ٣٦-٣٧.

(٣) نهج البلاغة م ١٠: ٣٠٩/٢.

\* قضم الدنيا: تناول منها قدر الكفاف، ينظر: اللسان: ٤٨٧/١٢.

(٤) نهج البلاغة خ ١٦١: ٣٧٥-٣٧٦.

## الفصل الثاني

- ((أحمدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ))<sup>(١)</sup>.

أتى "عليه السلام" بالمصدر المرادف، وهو قوله: (شُكْرًا)، للفعل (أحمدُهُ)؛ تأكيداً على حمده وشكره الخالص للباري سبحانه، وهذا يستلزم من المخاطبين التعظيم والتنزيه المطلق لله تعالى؛ لان الحمد والشكر لا يكون إلا لله "جل ثناؤه".

وقوله "عليه السلام":

- ((وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلَانُ، وَالْقَلْبُ اللَّسَانَ))<sup>(٢)</sup>.

أتى "عليه السلام" بالمصدر، وهو قوله: (شهادةً)، بعد الفعل (أشهدُ)؛ تأكيداً على خلوصها من شائبة النفاق والجحود بالله، ثم أكد "عليه السلام". ذلك بوصف شهادته، بأنها التي يوافق السر الإعلان، والقلب اللسان، تنزيهاً لنفسه "عليه السلام" من الكذب فيما بلغ عن ربه وفيما سمع هو عنه<sup>(٣)</sup>.  
وصفوة القول: يُذكر المصدر المؤكّد لعامله في نهج البلاغة؛ لفائدتين، هما:

(١) تأكيد نسبة الفعل الى الفاعل، أي: ان الفاعل قام بالحدث حقاً لا مجازاً.

(٢) تأكيد التنزيه للباري سبحانه.

أحياناً يرد التابع، تأكيداً للكلام؛ وقد ورد هذا في نهج البلاغة، في: (ستة) مواضع؛ وبيانها في الآتي:

**ثالثاً: التأكيد بالنعته:**

**- مدخل:**

النعته: التابع، المكمل متبوعه: ببيان صفة من صفاته، أو من صفات ما تعلّق به، فمثال الأول: نحو: (مررتُ بـرجلٍ كريمٍ)، ومثال الثاني: نحو: (مررتُ بـرجلٍ كريمٍ أبوه)<sup>(٤)</sup>، ويؤتى به لتخصيص متبوعه، نحو: (مررتُ بـزيدٍ الخياط)، أو مدحه، نحو قوله تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ومنه قولك: (مررتُ بـزيدٍ الكريم)، أو ذمه، نحو قوله تعالى: (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)، ومنه قولك: (مررتُ بـزيدٍ الفاسق)، أو الترحم عليه، نحو: (مررتُ بـزيد المسكين)، أو تأكيده<sup>(٥)</sup>— وهذا ما نقصده— نحو قوله تعالى: {قَادِمًا نَفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً}<sup>(٦)</sup> ف (واحدة): تأكيد لـ (نفخة)؛ لأن (الوحدة) مفهومة من (نفخة)، ومنه قوله تعالى:

(١) نهج البلاغة خ ١٨٨: ٣٢٩/١.

(٢) نهج البلاغة خ ١٠٠: ٢٢٥/١، وينظر: ٤٥٢/١.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ٤٨٦/١.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٩١/٢.

(٥) ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الانصاري: ٥١٢، اوضح المسالك: ٣٠١/٣، شرح ابن عقيل: ١٩١/٢-١٩٢.

التوتونة، الشلوبيين: ١٦٩.

(٦) الحاقّة/ ١٣.

## الفصل الثاني

﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِلَّا مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهُبُونِي﴾<sup>(١)</sup>، ف (اثنين):  
تأكيد، ل (الهيّن)<sup>(٢)</sup>.

### - دلالة:

• تأكيد متبوع التابع: ورد الخبر مؤكداً بالنعته، في نهج البلاغة، في: (ثلاثة) مواضع؛ وبيانها في قوله "عليه السلام":

- ((بِعَثَّةِ وَالنَّاسِ ضُ لَّالٌ فِي حَيْرَةٍ، وَخَابُطُونَ فِي فِتْنَةٍ، قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ أَهْوَاءٌ، وَاسْتَزَلَّتْهُمْ الْكِبْرِيَاءُ، وَأَسْتَخَفَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ))<sup>(٣)</sup>.

هذا الكلام من خطبة له "عليه السلام"، ألقاها في بيان فضيلة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفيه لفظ (الجهلاء) نعتٌ، وإنما جيء به لتأكيد متبوعه، وهو قوله: (الجاهلية)؛ لأنَّ معنى (الجهل) مفهومٌ من (الجاهلية).

وقوله "عليه السلام":

- ((حَتَّى أُوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ، وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبِعَيْتِكَ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً))<sup>(٤)</sup>.

فقوله هذا من خطبة له "عليه السلام" في ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجاء فيه لفظ (المأمون) نعتٌ، جيء به تأكيداً لمتبوعه، وهو قوله: (أمينك)؛ لان معنى النعت مفهومٌ من المنعوت ذاته.

وقوله "عليه السلام":

- ((اعْمَلُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَعِيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ، وَحِفَاطًا صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدًا أَنْفَاسِكُمْ، لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةٌ لَيْلٍ دَاجٍ))<sup>(٥)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام" لفظ (داج) نعتٌ، جيء به تأكيداً لمتبوعه، وهو قوله: (الليل)، لأنَّ معنى (الظلام) مفهومٌ من (الليل).

### (٢) التأكيد بالحال المؤكدة:

(١) النحل/ ٥١.

(٢) ينظر: أساليب التوكيد في القرآن الكريم: ٢١٧.

(٣) نهج البلاغة خ ٩٤: ٢١٤/١.

(٤) نهج البلاغة خ ١٠٥: ٢٣٨/١.

(٥) نهج البلاغة: خ ١٥٨: ٣٦٨/١.

## الفصل الثاني

### - مدخل:

وهي الحال التي يُستفادُ معناها بدونها<sup>(١)</sup>، أو مما قبلها<sup>(٢)</sup>، ((واثبتها مذهب الجمهور، وذهب المبرد والسهيلي الى إنكارها))<sup>(٣)</sup>، فمن الأول (بدونها)؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾<sup>(٤)</sup>، فقوله: (مصدقاً)، حال مؤكدة، ومعنى الخبر معلومٌ دون ذكر الحال المؤكدة له، إذ إنَّه لَمَّا كان هو الحقَّ لم يكن إلا مُصدقاً له. ومن الثاني (مما قبلها)؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ مُدْبِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup> فمعنى (مدبرين)، مستفاد من (وليتم)<sup>(٦)</sup>.

وتنقسمُ الحال المؤكدة على أقسامٍ ثلاثة:

### رابعاً: الحال المؤكدة لعاملها:

وهي كلُّ وصفٍ وافق عامله: إمَّا معنى دون لفظ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْوَفِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فـ (العثي) هو (الفساد)، أو معنى ولفظاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾<sup>(٨)</sup>، فـ (رسولاً) حال من (الكاف)، وهي موافقة للعامل لفظاً ومعنى<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر: شرح الأشموني: ٥٦٧/٢.

(٢) ينظر: معاني النحو: ٧٠٨/٢، ٧٤٠.

(٣) الهمع: ٣٩/٤.

(٤) البقرة/ ٩١.

(٥) التوبة/ ٢٥.

(٦) ينظر: معاني النحو: ٧٠٨/٢.

(٧) البقرة/ ٦٠.

(٨) النساء/ ٧٩.

(٩) ينظر: المرتجل: ١٦٣، شرح ابن عقيل: ٦٥٣/١، شرح الأشموني: ٥٦٧/٢.

## الفصل الثاني

### والثاني: الحال المؤكدة لصاحبها:

تتضح في الفاظ، هي (كافة، جميعاً، قاطبة، عامة)، تُدَكَّرُ لتوكيد صاحب الحال، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾<sup>(١)</sup> ف (جميعاً)، حال مؤكدة لـ (من)<sup>(٢)</sup>، ونحو قولك: (جاء الناس قاطبةً أو كافةً). ف (قاطبة)، (كافة)، حال مؤكدة لـ (الناس)<sup>(٣)</sup>.

### والثالث: الحال المؤكدة لمضمون الجملة:

هي حال ثابتة غير مُنْقَلِبَةٌ، تُدَكَّرُ توكيداً لمعنى الخبر، وتوضيحاً له<sup>(٤)</sup> أو بمعنى آخر، هي التي يُستفادُ معناها من مضمون الجملة قبلها، كقولك: (هو المتنبى شاعراً)، ومعلومٌ ان المتنبى مشهور بالشعر معروف به، ف (شاعراً)، حال مؤكدة لمضمون الجملة قبله. ونحو قولك: (محمد أبوك عطوفاً)، وواضح أن العطف من لوازم ألبوة. فقولك (عطوفاً)، حال مؤكدة لمضمون الجملة قبله<sup>(٥)</sup>.

وقيد النحويون جملة الحال المؤكدة لمضمون الخبر بشروط، وهي: ((أن تكون معقودة من اسمين، معرفتين، جامدين))<sup>(٦)</sup>، لا عمل لهما، والعامل في الحال المؤكدة، فهو عند سيبويه، فعل مُضْمَرٌ، تقديره: (أعرفُ ذلك) أو (أحقُّه)<sup>(٧)</sup>، لا الخبر مؤولاً خلافاً للزجاج، ولا المبتدأ مضمناً خلافاً لابن خروف<sup>(٨)</sup>، نحو قولك: (زيدٌ أخوك عطوفاً)، التقدير: أحقُّه عطوفاً<sup>(٩)</sup>؛ فلا يجوز أن يكون المبتدأ فعلاً أو اسماً مُشْتَقّاً؛ لأنَّ هذا النوع من الاحوال إنما يكون توكيداً للخبر، بذكر وصف من أوصافه الثابتة له، والفعل إثبات له، ولا يوصف<sup>(١٠)</sup>.

وللحال المؤكدة لمضمون الجملة أغراضٌ ذكرها النحويون<sup>(١١)</sup>؛ هي:

- (١) أن تكون لبيان اليقين؛ نحو: (هو خالدٌ معلوماً)، و(هو أخوك معروفًا).
- (٢) وللفخر؛ نحو (أنا أبوك كريماً)، و(أنا حاتم جواداً).
- (٣) وللتعظيم؛ نحو (هو ربُّنا منعماً) و(أنت الرجلُ كاملاً).
- (٤) وللتحقير؛ نحو (هو الجاني مقهوراً).
- (٥) وللتصاغر؛ نحو (أنا عبدك فقيراً إليك).

(١) يونس/ ٩٩.

(٢) ينظر: معاني النحو: ٧٤٠/٢-٧٤١.

(٣) ينظر: المقتضب: ٣١٠/٤-٣١١.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ٦٤/٢.

(٥) ينظر: معاني النحو: ٧٤١/٢.

(٦) شرح الاشموني: ٥٦٩/٢.

(٧) ينظر: شرح المفصل: ٦٤/٢-٦٥.

(٨) ينظر: التسهيل: ١١٢.

(٩) ينظر: شرح الاشموني: ٥٦٩/٢.

(١٠) ينظر: المقتضب: ٣١٠/٤، هامش رقم (١).

(١١) ينظر: المقتضب: ٣١٠/٤، التسهيل: ١١٢، معاني النحو: ٧٤١/٢.

## الفصل الثاني

(٦) وللعيد؛ نحو (انا سعيدٌ قاتلاً).

(٧) وللترحم؛ نحو (هو المسكين مرحوماً).

(٨) وللذم؛ نحو (هو العاصي مطروداً من رحمة ربّه).

(٩) وللاطماع؛ نحو (هو ربنا غافراً لمن يتوب).

ويؤتى بها لغير ذلك من الأغراض التي يحددها سياق الخبر المؤكدة له.

### - دلالتها:

وردت الحال المؤكدة في نهج البلاغة، في: (ثلاثة) مواضع؛ ولغايتين، هما:

#### • تأكيد عاملها في المعنى دون اللفظ:

وردت الحال المؤكدة لعاملها؛ وللغاية المذكورة، في موضعٍ (واحدٍ)؛ وهو قوله "عليه السلام":

- ((يَمْشِي مَشَى الْمَرْحِ الْمُخْتَالِ، وَيَتَصَفَّحُ ذَنْبَهُ وَجَنَاحَهُ فَيَقْهَهُ ضَاحِكاً لِحَمَالِ سِرْبَالِهِ، وَأَصَابِيغِ وَشَاحِهِ))<sup>(١)</sup>.

هذا الكلام من خطبة له "عليه السلام"، يذكر فيها عجب خلقه الطاووس. فقوله: (ضاحكاً)، حال من الضمير في (يقهه)، وهي مؤكدة لعاملها في المعنى دون اللفظ؛ لأنَّ الضحك يستلزم القهقهة.

#### • تأكيد العموم:

وردت الحال المؤكدة لصاحبها؛ بلفظ (جميعاً)؛ وللغاية المذكورة، في: (موضعين)، وهما قوله "عليه السلام":

- ((تَرَدُّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنْ الْأَحْكَامِ، فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ، ثُمَّ تَرَدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ، فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً، وَالْهُهُمْ وَاحِداً، وَنَبِيَّهُمْ وَاحِداً، وَكُتَابُهُمْ وَاحِداً))<sup>(٢)</sup>.

هذا الكلام من خطبة له "عليه السلام"، في ذمَّ اختلاف العلماء في الفتيا. فقوله: (جميعاً)، حال مؤكدة للضمير في (آراءهم)، وإنما جيء بها لتأكيد تصويب الرأي عموماً.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَاعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ، وَعُيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ، وَإِيَاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ، فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانزِلُوا جَمِيعاً، وَإِذَا اِرْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعاً))<sup>(٣)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ١٦٦: ٣٩٣/١.

(٢) نهج البلاغة خ ١٨: ٥٨/١.

(٣) نهج البلاغة ك ١١: ١٤٤/٢.

## الفصل الثاني

هذا الكلام من وصية له "عليه السلام"، وصّى بها جيشاً بعثة الى العدو. فقوله: (جميعاً)، حال مؤكدة للضمير (الواو) في (انزلوا)، و(ارتحلوا)، وإنما جيء بها لتأكيد العموم فيما أمرهم به "عليه السلام"، وهو الاتحاد والاجتماع في حالتي النزول والارتحال. يتضح مما مرَّ أنَّ الحال المؤكدة في كلامه "عليه السلام" لاتؤدي أية دلالة سوى دلالة التأكيد، فهي كما قال الدكتور كاظم فتحى الراوي ((لاتحمل الى الجملة معنى جديد؛ بل تكفي بتوكيد ما تراه في الجملة من المعاني))<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثاني

#### التاكيد باسم (يفيد التوكيد وغيره)

ورد هذا في نهج البلاغة، في: (أحدى وتسعين) موضعاً، وبيان ذلك في الآتي:

#### (١) التأكيد بـ (ضمير الشأن):

#### - مدخل:

إنَّ (ضمير الشأن)، أو (القصة) بالاصطلاح البصري، و(ضمير المجهول) بالاصطلاح الكوفي<sup>(٢)</sup>: ضميرٌ غائبٌ يتقدّم قبل الجملة ليفسرها، ويكون منفصلاً ومتصلاً ومستتراً، على حسب العوامل، نحو: (هو زيدٌ قائمٌ)، و(إنَّه زيدٌ قائمٌ)، و(كان زيدٌ قائمٌ)<sup>(٣)</sup>، وإنما يؤتى به للتفخيم والتعظيم<sup>(٤)</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾<sup>(٥)</sup>، أو للتأكيد، والى هذا أشار عبد القاهر الجرجاني، قائلاً: ((وجملة الأمر أنه ليس أعلامك الشيء بغتة غفلاً مثل أعلامك له بعد التنبيه عليه، والتقدمه له؛ لأن ذلك يجري مجرى تكرير الإعلام في التأكيد والأحكام. ومن ههنا قالوا: إن الشيء، إذا أضمر ثم فسّر كان ذلك افخم له من أن يذكر من غير تقدمة/ إضمار. ويبدل على صحة ما قالوه أنا نعلم ضرورة في قوله تعالى: ﴿فَاتَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾<sup>(٦)</sup> فخامةً وشرفاً وروعةً، لانجد منها شيئاً في قولنا: (فأنَّ الأبصار لاتعمى)، وكذلك السبيل أبدأ في كل كلام كان فيه ضمير قصة))<sup>(٧)</sup>.

(١) أساليب التوكيد في القرآن الكريم: ١٩٤.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ١١٤/٣، شرح الوافية: ٢٨٣، البرهان: ٤١٠/٢، المطالع: ١٣٩.

(٣) ينظر: الكافية في النحو: ١٤٩.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ١١٤/٣، المغني في النحو: ٢٠/٣، البرهان: ٤١٠/٢.

(٥) طه/ ١٤.

(٦) الحج/ ٤٦.

(٧) دلائل الإعجاز: ٢٤٦.

## الفصل الثاني

### - دلالة:

#### • تأكيد التعظيم:

وفي نهج البلاغة، ورد الكلام مؤكداً بضمير الشأن، وللغاية المذكورة، في: (ثلاثة وعشرين ومائة) موضع؛ جاء متصلاً بالناسخ في: (أربعة وسبعين) موضعاً<sup>(١)</sup>، ومنفصلاً في: (تسعة وأربعين) موضعاً<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الآخِرَةِ))<sup>(٣)</sup>.

فالقول من كلام له "عليه السلام" في الواضع لماله في غير حقّه، وعند غير أهله. فنفر عن التبذير بقوله: (ويضعه في الآخرة)، وصدر الخبر: (وهو يرفع...)، بضمير الشأن (هو)؛ تأكيداً لتعظيم ما ألقى من خبر.

- ((وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَكَ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ المَوْتَ وَهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النِّشْأَةَ الأُخْرَى وَهُوَ يَرَى النِّشْأَةَ الأُولَى))<sup>(٤)</sup>.

تعجب "عليه السلام" من: (الشاك في الله)، و(الناسي لموته)، و(منكر النشأة الأخرى)؛ مع رؤية المتعجب منه لـ (خلق الله)، و(من يموت)، و(النشأة الأولى). ولما كان التعجب يستلزم التعظيم؛ صدرت الأخبار بضمير الشأن (هو)؛ تأكيداً لتعظيمها.

(٢) التأكيد بـ (ضمير الفصل):

### - مدخل:

إنّ (ضمير الفصل)، بالاصطلاح البصري، أو (العماد)، أو (الدعامة) بالاصطلاح الكوفي<sup>(٥)</sup>، لا يكون كذلك إلا بشروط: كونه من ضمائر الرفع المنفصلة، ومطابقته للاسم قبله، وأن يقع بين معرفتين وأن يفصل بين المبتدأ وخبره أو ما أصله المبتدأ والخبر<sup>(٦)</sup>. ولا موضع له عند الخليل، وبعض النحويين يجعله

(١) ينظر: هامش (4) صفحة (40)، هامش (5) صفحة (42)، هامش (2) صفحة (48).

(٢) ينظر: نهج البلاغة: ج 1/ 32، 36، 56، 85، 131، 113، 166، 183، 187، 212، 249، (250)، 251، 281، 299، 310، 359، 437، 448، 466.

ج 2/ 13، 27، 28، 39، 74، 119، 159، 168، 272، 285، 326، (334)، (344)، 358، 326، (334)، (344)، 363، 369، 392، 393، 398.

(3) نهج البلاغة خ 126: 1/ 294.

(4) نهج البلاغة م 121: 2/ 334.

(5) ينظر: الكتاب: 2/ 389، الإنصاف: 2/ 706، مسألة (100)، شرح المفصل: 3/ 110، شرح الوافية: 282، المطالع: 141، حاشية الخضري: 1/ 135.

(6) ينظر: الكتاب: 2/ 289، شرح المفصل: 3/ 110-111، شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، ابن هشام الأنصاري: 1/ 377، النحو الوافي: 1/ 245.

## الفصل الثاني

مبتدأ وما بعده خبره<sup>(١)</sup>، ((وفائدته عند الجمهور إعلام السامع بأن ما بعده خبرٌ لانعت))<sup>(٢)</sup> ويؤتى به للتأكيد<sup>(٣)</sup>، وقيل: للحصر والاختصاص<sup>(٤)</sup>.

### - دلالة:

#### • تأكيد تخصيص طرفي الإسناد:

وفي نهج البلاغة، ورد ضمير الفصل، وللغاية المذكورة في: (تسعة عشر) موضعاً؛ جاء متوسطاً بين ما أصله المبتدأ والخبر في: (تسعة) مواضع<sup>(٥)</sup>، ومتوسطاً بين المبتدأ والخبر في: (عشرة) مواضع<sup>(٦)</sup>؛ كما في قوله "عليه السلام":

- ((الإسلامُ هو التسليمُ، والتسليمُ هو اليقينُ، واليقينُ هو التصديقُ، والتصديقُ هو الإقرارُ، والإقرارُ هو الأداءُ، والأداءُ هو العملُ))<sup>(٧)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام"، لما تخصص (الإسلام بالتسليم)، و (التسليم باليقين)، و (اليقين بالتصديق)، و (التصديق بالإقرار)، و (الإقرار بالأداء)، و (الأداء بالعمل). ثبت تأكيد تخصيص كل منهما بالآخر.

(١) ينظر: الكافية في النحو: ١٤٨، حاشية الخصري: ١٣٥/١.

(٢) المطالع: ١٤٣.

(٣) ينظر: شرح المفصل ١١١/٣، شرح الوافية: ٢٨٢، البرهان: ٤٠٩/٢.

(٤) ينظر: الهمع: ٦٧-٦٩.

(٥) ينظر: هامش (4) صفحة (43)، هامش (6) صفحة (48).

(٦) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ١٨٧، ٤٤٨.

ج ٢/ (٣٣٤)<sup>٦</sup>، ٣٩٢، ٤٠٤.

(٧) نهج البلاغة م ١٢٠: ٣٣٤/٢.

ورد التأكيد بالاسلوب في: (أربعة وثلاثين وثمانمائة) موضعٍ من نهج البلاغة؛ فمنها ما ورد في الكتب النحوية؛ نحو: التأكيد بـ (القسم)، ومنها ما جاء في الكتب البلاغية؛ نحو: التأكيد بـ (القصر)، والتأكيد بـ (الافتباس)، والتأكيد بـ (التذييل) - ولما كان التذييل نوعاً من تكرار المعنى دون اللفظ، أُدرج تحته - ومنها ما ورد في كتاب نهج البلاغة؛ فانفردت به، وانفردت بها؛ نحو: التأكيد بـ (الاستدلال)، والتأكيد بـ (الترغيب)، والتأكيد بـ (التنفير)، والتأكيد بـ (نفي قيد صفة الموصوف)، وأخيراً التأكيد بـ (كمال صفة الموصوف). وبيان ذلك في الآتي:

### المبحث الأول

#### التأكيد بأساليب الكتب (النحوية والبلاغية)

ورد التأكيد بأسلوب (القسم)، و (القصر)، و (الافتباس)، في نهج البلاغة، في: (ثمانية وثلاثين وستمائة) موضعٍ؛ وبيانها في الآتي:

#### أولاً: التأكيد بالقسم

##### - مدخل:

القَسَم هو الحلف واليمين، والى هذا أشار ابن منظور (ت ٧١١ هـ) قائلاً: ((القسم، بالتحريك: اليمين، وكذلك المقسم، وهو المصدر مثل المخرج، والجمع أقسام. وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه: حلف له. وتقسام القوم: تحالفوا...))<sup>(١)</sup>، ((ويقال: أصله من القسامة: وهي الايمان))<sup>(٢)</sup>.

وهو ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي، ولما كان غير طلبي جعله ابن جني ضرباً من ضروب الخبر؛ إذ قال: ((إعلم أنّ القسم ضربٌ من الخبر يذكر؛ ليؤكد به خبر آخر...))<sup>(٣)</sup> ورب سائلٍ يسأل: لِمَ جعل ابن جني القسم ضرب من ضروب الخبر؟! ولمَ جعل غيره القسم ضرباً من ضروب الإنشاء غير الطلبي؟! يبدو أنّ تعليل ذلك يعود الى ((أن اصل أساليب الإنشاء غير الطلبي هي أخبار نقلت الى معنى الإنشاء))<sup>(٤)</sup>. وهذا الجواب أثار سؤالاً آخر، وهو: بِمَ اتَّسم القسم حين أُسند الى الإنشاء غير الطلبي؟ وبِمَ اتَّسم حين أُسند الى الخبر؟ أقول: أُسند الى الإنشاء غير الطلبي؛ لكونه لا يستدعي مطلوباً وقت الطلب، وأُسند الى الخبر؛ لكونه يحتمل الصدق، والصدق لذاته، وكما هو معروف ان الخبر قولٌ يحتمل الصدق والكذب لذاته، فأرى - والله اعلم - أنّ القسم بمثابة الأخبار التي وردت في القرآن الكريم، والحديث الشريف التي لا تحتمل سوى الصدق؛ لكونها صادرة عن الله تعالى، والرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكذا الحال في القسم فإنه لا يحتمل سوى الصدق، وهذا الاحتمال يعود الى ان المقسم قد أقسم بالله - عز وجل - فبقسمه هذا قد زال احتمال الكذب منه، وأكد احتمال الصدق فيه.

(١) اللسان: ٤٨١/١٢. مادة (قَسَم). وينظر: أساس البلاغة: ٢٥١/٢ - ٢٥٢.

(٢) مجمل اللغة: ١٦٢/٤.

(٣) اللع: ٢٥٥، وينظر: تعليق المحقق في الصفحة نفسها.

(٤) علم المعاني، بسيوني عبد الفتاح: ٦٦/٢.

## الفصل الثالث

والى هذا أشار ابن يعيش قائلاً: ((اعلم أن الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات؛ تقول: والله لا قومنَّ، إنَّما أكدت خبرك لتزِيل الشك من المخاطب))<sup>(١)</sup>.

ولما كان ((القسم قديماً في حياة الشعوب قَدَم اللغات))<sup>(٢)</sup> كثرت أساليبه، وتعدد المقسم به؛ لذا ((لابد ان يكون المقسم به من الشرف والعظم عند الطرفين أي: (المتكلم والمتلقي) حتى يصح التوكيد به))<sup>(٣)</sup> فغالباً ما يكون المقسم به: إما اسم الجلالة أو صفاته أو مخلوقاته أو اسم كتاب مُقدَّس أو اسم أحد انبيائه<sup>(٤)</sup>.

وذكر لنا الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ان الله - عز وجل - أقسم بثلاثة اشياء<sup>(٥)</sup>:

(١) بذاته، قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّكَ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(٢) وبفعله، قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا، وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا، وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾<sup>(٧)</sup>.

(٣) وبمفعوله، قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾<sup>(٨)</sup>.

وللقسم أربعة أحرف مشهورة\* ، وهي: (الواو، والباء، والتاء، واللام)<sup>(٩)</sup> ويؤتى بـ (الواو، والباء) مع كل محلوٍ به، من الاسماء الظاهرة خاصة، اما (التاء، واللام) ففيهما معنى التعجب ولا يقسم مع التاء إلا مع لفظ الجلالة ومع اللام الا في التعجب<sup>(١٠)</sup>، وهي في الاصل أحرف جر تجرُّ الاسم المقسم به، وترتبط بفعل القسم الظاهر أو المضمرة ارتباطاً معنوياً كارتباط احرف الجر بالفعل أو شبيهه<sup>(١١)</sup>، ولما كثر اقترانها بفعل القسم أو المقسم به سميت احرف القسم؛ فاكتسبت دلالتها، وهي التوكيد؛ لذا سأقصر الحديث على ما ورد منها في نهج البلاغة، وبيانها في الاتي:

(١) شرح المفصل : ٩٠/٩ .

(٢) أساليب القسم في اللغة العربية، كاظم فتحي الراوي: ١٥ .

(٣) أسماء الله تعالى وصفاته في القرآن الكريم، اطروحة ماجستير، حيدر مصطفى الهجر الموسوي: ١٦ .

(٤) ينظر: شرح الجمل: ٥٢٢/١، أساليب التأكيد في اللغة العربية، الياس ديب: ١٥٥-١٥٦ .

(٥) ينظر: البرهان: ٤٧ / ٣ .

(٦) الحجر / ٩٢ .

(٧) الشمس / ٥-٧ .

(٨) النجم / ١-٢ .

\* ذكر ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) وغيره، انها خمسة أحرف بزيادة "من" بضم الميم والنون وكسرهما، وتصحب (م) بحذف النون تخفيفاً، نحو (من ربي لأفعلن) و(م ربي لأفعلن) وقيل قد يرد "جير" حرف قسم كما في قول الشاعر:

قالوا قهرت فقلت: جير ليعلمنَّ  
عما قليل اينا المقهور

ولم اجد هذين الحرفين في نهج البلاغة اطلاقاً. فينظر في هذين: الاصول في النحو: ٣٤٤/١، شرح الاشموني: ٤٢٨/٣ .

(٩) ينظر: معاني النحو: ٥٣٩/٤ .

(١٠) ينظر: الكتاب: ٤٩٦ / ٣، الحلل: ٢٠٢ .

(١١) ينظر: الكتاب: ٤٩٦/٣، أساليب التأكيد: ١٥٩ .

## الفصل الثالث

### (١) الواو:

تقع الواو في مقدّمة أحرف القسم؛ وذلك لكثرة استعمالها، والى هذا أشار سيبويه، اذ قال: ((وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر؛ واكثرها الواو، ثم الباء. ثم يدخلان على كل محطوف به...))<sup>(١)</sup> وتختص بالاسم الظاهر، ولا تدخل على المضمرة؛ كقوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾<sup>(٢)</sup>، أي: أقسم بالقرآن الحكيم<sup>(٣)</sup>.

وذهب النحويون الى أنّ (الواو) مُبدّلة من (الباء)؛ لكونهما متقاربتين من جهتين: المخرج والمعنى، اما المخرج فكلاهما شفوي واما المعنى، فالباء تفيد الالتصاق، والواو تفيد الجمع، والجمع او الالتصاق متقاربان<sup>(٤)</sup>.

### (٢) الباء:

أصل أحرف القسم، كذلك قال علماء النحو والتفسير<sup>(٥)</sup>؛ لكونها أوسع حروف القسم اذ يُصرّح بفعل القسم معها ويضمّر، وتدخل على الظاهر والمضمّر فضلاً عن كونها حرف اضافة ومعناه الالتصاق فاضافت معنى القسم الى المقسم به والصقته<sup>(٦)</sup> واختصاصها بالطلب والقسم الاستعطافي، والى هذا أشار السيوطي قائلاً: ((اختصّ بها الطلب والقسم الاستعطافي، فلا يقسم فيهما بغيرها؛ نحو: بالله استخبرني؟ وبالله هل قام زيد؟ أي اسالك بالله متحلفاً))<sup>(٧)</sup>، اما بقية أحرف القسم، فيحذف فعل القسم معها وجوباً، ولا يقسم بها إلا إذا كان المقسم به ظاهراً<sup>(٨)</sup>.

### (٣) التاء:

اما (التاء) فلها معنيان زيادة على القسم؛ هما: معنى التعجب - كما مرّ - والتفخيم كما في قوله تعالى: ﴿تَاللّٰهِ لَإِنَّنِي لَأَكْتُمُنَّ نَفْسِي﴾<sup>(٩)</sup>. وتختص بلفظ الجلالة\*، ولم ترد في القرآن الكريم

(١) الكتاب: ٤٩٦/٣، المقتضب: ٣١٧/٢.

(٢) يس/٢.

(٣) ينظر: الفوائد: ٣٢٩/٢، المطالع: ٤١٧.

(٤) ينظر: المقتضب: ٣١٨/٢-٣٢٠، الهمع: ٢٣٦/٤-٢٣٧.

(٥) ينظر: معاني الحروف: ٣٦، الحل: ٢٠٣، شرح المفصل: ٩٩/٩، شرح الجمل: ٥٢٤/١، البحر المحيط، ابو حيان الاندلسي: ٣٢١/٦،

مغني اللبيب: ١١٦/١، المطالع: ٤١٦.

(٦) ينظر: شرح المفصل: ٩٩/٩، شرح الجمل: ٤٩٦/١، البحر المحيط: ٣٢١/٦.

(٧) الهمع: ٣٨/٢.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) النحل/٥٦.

\* حكى الاخفش انه سمع عن العرب قولهم: تربي، وترب الكعبة. وهذا شاذ. ينظر الكتاب: ٤٩٩/٣، رصف المباني: ١٧٢.

الا وهي معه<sup>(١)</sup>؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> قال الزمخشري: (التاء) في قوله تعالى <تالله> بدل من الواو، وفيها زيادة معنى التعجب، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأنيء مع عُثُو نمرود وقهره<sup>(٣)</sup>.

وقد علل سيبويه إبدال (التاء) بـ (الواو) بكثرة وقوعه في كلام العرب<sup>(٤)</sup>، أما المبرد (ت ٢٨٥ هـ) فقد علل وقوع الإبدال بينهما الى كونهما صوتين شفهيين، فصَحَّ إبدالهما، فقالوا: تراث من اصل وراث وتجاه من اصل وجاه<sup>(٥)</sup> ووافق الزجاجي<sup>(٦)</sup> وابن الانباري<sup>(٧)</sup> (ت ٥٧٧ هـ) في ذلك وخالفهم ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) الذي لا يرى أي معنى لهذا الإبدال<sup>(٨)</sup>، ووافقه من المحدثين، عباس حسن، اذ قال: ((الصحيح ان الواو والتاء أصيلان في القسم وليسا نائبين فيه عن الباء))<sup>(٩)</sup>.

وللقسم الفاظ كثيرة منها: ايمُنُ الله، ولعمر الله، وعُمِرِ الله، وقعدك الله، وعهد الله، ويعزة الله، ولعمرك، ولعمرى...<sup>(١٠)</sup> وذكر سيبويه هذه الالفاظ تحت ((باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم))<sup>(١١)</sup>؛ لذا سأقصر الحديث على ما ورد منها في نهج البلاغة؛ وبيانها في الآتي:

### ايمُنُ الله

أصل اللفظ يمين الله، والجمع ايمُنُ، وايمان<sup>(١٢)</sup>، واليمين: يمينُ الانسان وغيره، وهو الحلف؛ ولهذا ايمُن: اسم اختص به القسم؛ يقال: (ايمُن الله قسماً)، و (ايمُن الله ما اقسَم به)<sup>(١٣)</sup>. ولقد اختلف النحويون في هذا اللفظ- ايمُن- أهو حرفٌ ام اسمٌ؟ فذهب البصريون الى أنه اسمٌ، ويذهب الكوفيون الى أنه جمع (يمين) بدليل ان (ايمُن) على وزن (أفْعُل)، وهو وزن يختص به الجمع، وهمزته، همزة قطع إلا أنها وصلت لكثرة الاستعمال وشذَّ الرمانى (ت ٣٨٤ هـ) والزجاج (ت ٣١١ هـ) عن المذهبيين؛ فذهبا الى ان (ايمُن) في القسم حرف جرّ<sup>(١٤)</sup>.

(١) ينظر: معاني النحو: ٤/٥٤٠.

(٢) الانبياء/٥٧.

(٣) ينظر: معني اللبيب: ١/١١٦.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢/١٤٤.

(٥) ينظر: المقتضب: ٢/٣١٩.

(٦) ينظر: شرح الجمل: ١/٧٢-٧٣.

(٧) ينظر: أسرار العربية: ١٧٥.

(٨) ينظر: البحر المحيط: ٦/٣٢٢.

(٩) النحو الوافي: ٢/٤٨٨.

(١٠) لمزيد من التفصيل: ينظر: أساليب القسم ٨٧-١٠٦.

(١١) الكتاب: ٣/٥٠٢-٥٠٤. وينظر: الهمع: ٤/٢٤٠.

(١٢) ينظر: اللسان: ١٣/٤٥٨-٤٦٠، مجمل اللغة: ٤/٥٦٦-٥٧٠، مادة (يمُن).

(١٣) الصحاح: ٦/٢٢٢١، مادة (يمُن).

(١٤) ينظر: الانصاف: ١/٤٠٤ مسألة (٥٩)، الاشباه والنظائر: ٢/١٦٠، ظاهرة الشذوذ: ٣٧٢.

## الفصل الثالث

وغالباً ما تحذف النون من (ايمنُ) فتصبح (ايْمُ)؛ وعلل سيبويه هذا الحذف قائلاً: ((وكذلك أيْمُ الله وأيْمُنُ الله، إلا أن ذا أكثر في كلامهم، فحذفوه كما حذفوا غيره))<sup>(١)</sup> وقال ابن بعيش: ((اعلم أن اللفظ اذا كثر في السننهم واستعمالهم آثروا تخفيفه وعلى حسب تفاوت الكثرة يتفاوت التخفيف ولما كان القسم مما يكثر استعماله ويتكرر دوره بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة))<sup>(٢)</sup>.

يتضح مما مرَّ: أن (ايْمُ) اسم يلزم الرفع بالابتداء واجاز ابن درستويه جره بحرف القسم، وجوّز ابن عصفور ان يكون خبراً والمحذوف مبتدأ؛ التقدير: قسمي ايمن الله<sup>(٣)</sup>.

### لَعَمْرُ اللهِ

((العَمْرُ، والعُمْرُ، والعُمُرُ: الحياة. يقال: قد طال عَمْرُهُ وَعُمْرُهُ، لغتان فصيحتان، فاذا اقساموا قالوا: لَعَمْرُكَ! فتحوا لا غير، والجمع أعمار... والعرب تقول في القسم: لَعَمْرِي وَلَعْمَرُكَ، يرفعونه بالابتداء، ويضمرون الخبر كأنه قال: لَعَمْرُكَ قسمي او يمني او ما أحلف به))<sup>(٤)</sup>. ويقال: ((العَمْرُ والعُمْرُ: البقاء... وَعَمْرُكَ اللهُ- في الايمان- قال: تأويله: سألتُ اللهُ ان يُعَمِّرَكَ: أي: يُطيل بقاءك))<sup>(٥)</sup>. وأشار سيبويه الى هذا قائلاً: ((وذلك قولك: لعمر الله لافعلن، كأنه قال: لعمر الله المقسم به))<sup>(٦)</sup> فاللام في (لَعَمْرُ) هي لام الابتداء، وجيء بها لتوكيد القسم و(عَمْرُ) مرفوع بالابتداء، والخبر مضمّر، التقدير: لعمرك ما أقسم به او حلفي<sup>(٧)</sup>.  
والقسم نوعان، هما:

(١) القسم الصريح أو (الظاهر): ويستدل عليه بحرف القسم؛ نحو قوله تعالى: ﴿يس، والقرآن

الحكيم، إناك لمن المرسلين﴾<sup>(٨)</sup>. او بفعل القسم؛ كقول زهير<sup>(٩)</sup>:

يَمِيناً لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

او بالحرف والفعل معاً؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا

بِهَا﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) الكتاب: ٥٠٢/٣-٥٠٣.

(٢) شرح المفصل: ٩٤/٩.

(٣) ينظر: معني اللبيب: ١٠١/١، الهمع: ٤٠/٢.

(٤) اللسان: ٦٠١/٤-٦٠٢، مادة (عمر).

(٥) مجمل اللغة: ٤٠٩/٣.

(٦) الكتاب: ٥٠٢/٣.

(٧) ينظر: اللامات، الزجاجي: ٨٣.

(٨) يس/ ٣-١.

(٩) ينظر: الديوان: ٧٩.

(١٠) الانعام/ ١٠٩.

## الفصل الثالث

(٢) القسم غير الصحيح او (المقدر): ويستدل عليه بالقرنية اللفظية او المعنوية<sup>(١)</sup>، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُوا الْمَنَ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿لِنُؤْتِيَهُمْ لَحْرَجَنَ مَعَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿وَلَنُبَلِّوَكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتُبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

ومما يبين القرنية المعنوية في القسم المقدر، قوله تعالى: ﴿أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

لَيُبَيِّنَنَّ﴾<sup>(٥)</sup>، دلت لفظة (ميثاق) على القسم<sup>(٦)</sup>.

(١) (اللام + قَدْ) في: (لَقَدْ): أشار ابو حيان الاندلسي الى هذا الموضع، قائلاً: ((ويستغنى الدليل كثيراً بالجواب عن القسم؛ قال ابن مالك لوقوعه بعد لقد او بعد لئن))<sup>(٧)</sup> التقدير: (والله لقد)، و(اللام) هي جواب القسم<sup>(٨)</sup> أو اللام الى تعقب القسم كما سماها ابن فارس<sup>(٩)</sup>.

(٢) (اللام + إن الشرطية)، في: (لئن): قال الزجاج: ((دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنه بان ما بعدها جواب قسم مضمرة))<sup>(١٠)</sup>، التقدير: (والله لئن).

(٣) (اللام + مضارع مقترن بنون التوكيد) في: (لتفعلن): سأل سيبويه الخليل عن هذا الموضع، إذ قال: ((وسألته عن قوله (لتفعلن) إذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يحلف به، فقال: إنما جاءت على نية اليمين وان لم يتكلم بالمحلف به))<sup>(١١)</sup>.

والقسم مؤلف من جملتين: (جملة القسم)، و(جملة جواب القسم) أما جملة القسم، فهي جملة إنشائية<sup>(١٢)</sup>، وأما جملة جواب القسم، فهي في الأصل جملة خبرية وفي الاستعطاف جملة إنشائية<sup>(١٣)</sup>. ولا يتم معنى القسم إلا بوجودها، وإلى هذا أشار عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) قائلاً: ((اعلم أن القسم

(١) ينظر: التسهيل: ١٥٠، شرح الجمل: ١/٥٢٠، الهمع: ٤/٢٦٠، معاني النحو: ٤/٥٣٨-٥٣٩.

(٢) البقرة/ ١٠٢.

(٣) الحشر/ ١١.

(٤) محمد/ ٣١.

(٥) آل عمران/ ١٨٧.

(٦) ينظر: أساليب القسم: ٤٠.

(٧) ارتشاف الضرب: ٢/٤٩٣. وينظر: البحر المحيط: ١/٢٤٥.

(٨) اللامات، الهروي: ٩٢.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٧٦، هامش رقم (٢).

(١٠) إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٢/٦٥٩، ينظر: إعراب الجمل واشباهه الجمل، فخر الدين قباوه: ٨٢.

(١١) الكتاب: ٣/١٠٦.

(١٢) ينظر: المقتصد: ٢/٨٦٢.

(١٣) ينظر: أساليب التأكيد: ١٥٤، اسلوب التوكيد اللغوي، د. خليل أحمد عاميرة: ٤٣.

لما كان موضعه على ان يؤكد به كلام لم يجز السكوت عليه؛ فلا تقول: أحلف بالله وتسكت بل يجب ان تأتي بالمقسم عليه فتقول: أحلفُ بالله لافعلنَ، إلّا انك اكّدتَه ونفيت عنه الشك بان اقسمت عليه<sup>(١)</sup>؛ ولهذا وصف لنا ابن يعيش جملتي القسم قائلاً: ((والقسم والجواب جملتان تلازمتا فكانتا كالجملّة الواحدة))<sup>(٢)</sup> ولا يتحقق هذا الوصف إلا بوجود رابط يربط القسم بجوابه، وإلى هذا أشار المبرد قائلاً: ((للقسم أدوات تصله بالمقسم به، ولا يتصل إلّا ببعضها فمن ذلك (اللام)، تقول: والله لاقومنّ... وكذلك (إنّ) تقول: والله إنّ زيدا لمنطلق... وكذلك (لا) في النفي، و(ما)، تقول: والله لاضربك...))<sup>(٣)</sup>.

ويجيب ابن الانباري (ت ٥٧٧ هـ) عن هذا قائلاً: (( فان قيل لم جعلوا جواب القسم (باللام)، و(إنّ)، و(ما)، و(لا) قيل: لان القسم وجوابه لَمّا كانا جملتين والجمل تقوم بنفسها وإنّما تتعلق احدى الجملتين بالأخرى برابطة بينهما وبين جوابها... جعلوا بينهما بأربعة أحرف حرفين للإيجاب وهما (اللام)، و(إنّ) وحرفين للنفي وهما (لا)، و(ما) ))<sup>(٤)</sup>.

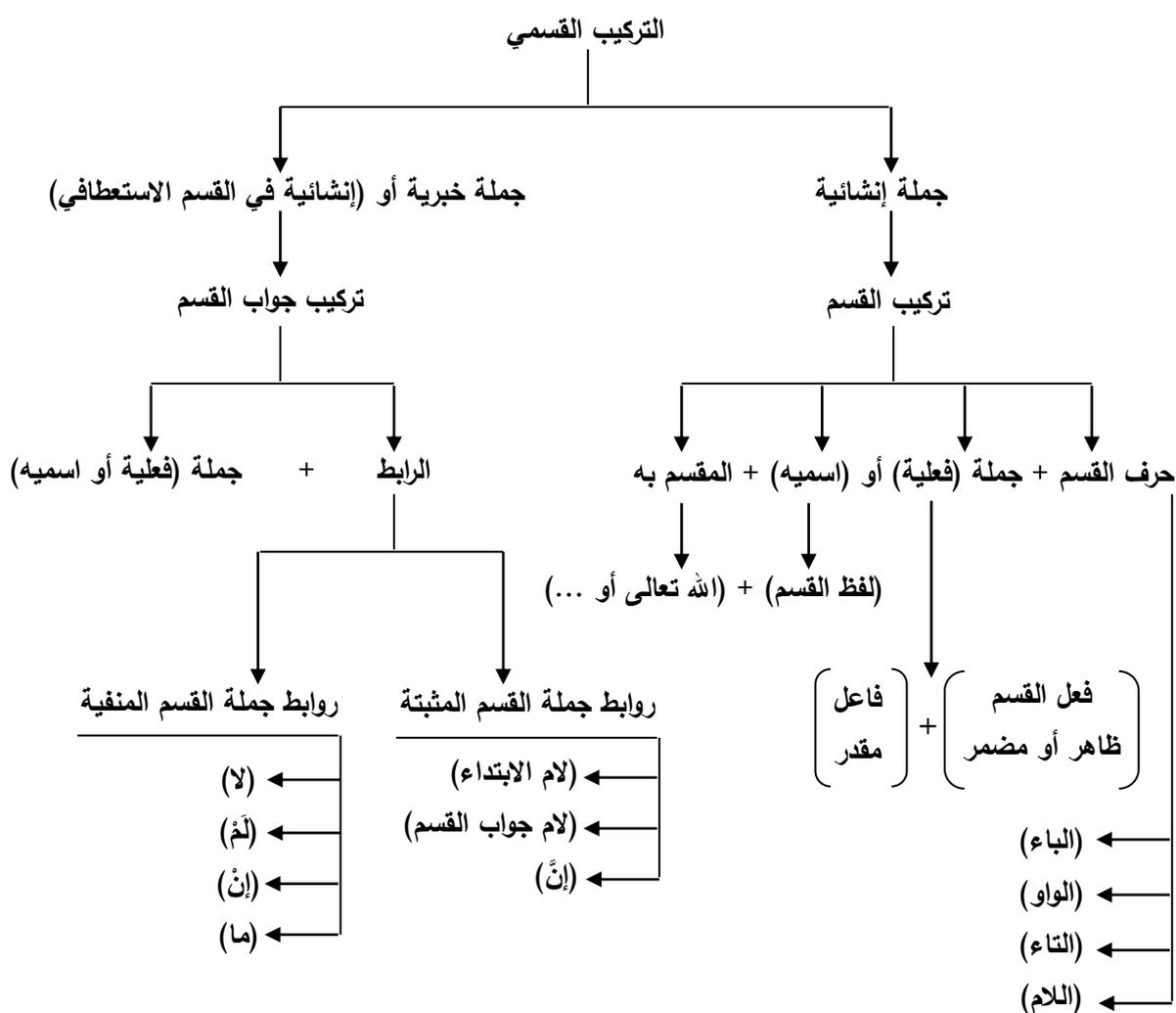
(١) المقتصد: ٨٦٢/٢. وينظر: اللامات، الزجاجي: ٧٨.

(٢) شرح المفصل: ٢٢/٩.

(٣) المقتضب: ٣٣٣/٢.

(٤) أسرار العربية، ٢٧٧-٢٧٨.

ويمكن أن نضع الخطاطة الآتية للتركيب القسمي:



### - دلالة:

يؤتى بالقسم لتأكيد الكلام، قال سيبويه: ((اعلم أنّ القسم توكيد لكلامك))<sup>(١)</sup>، وحذا النحاة حذو سيبويه في دلالة القسم<sup>(٢)</sup>؛ ولا يعني هذا ان معناه مقتصر على التوكيد فحسب، بل قد يخرج إلى معانٍ أخر منها التعجب والاستعطاف\*، قال سيبويه: ((وقد تقول: تالله!!)) وفيها معنى التعجب. وبعض العرب يقول في هذا المعنى. لله، فيجيء باللام، ولا تجيء إلا ان يكون فيها، معنى التعجب<sup>(٣)</sup>، قال أمية بن أبي عائد<sup>(٤)</sup>:

لله يبقى على الأيام ذو حيد بمُشَمَّرٍ به الظيَّان والآس

أما معنى الاستعطاف، أو (القسم الاستعطافي) باصطلاح النحاة، فيستدل عليه بالآتي<sup>(٥)</sup>:

(١) حرف القسم، (الباء): فقد اختصت به (الباء) من بين أحرف القسم.  
(٢) جواب القسم، إذا كان جملة إنشائية<sup>(٦)</sup>، كقول القائل: (يا لله هل ترحم الضعيف؟)، و(بريك أعن أخاك)، فنوع القسم هنا؛ استعطافي بدليل، دخول حرف القسم (الباء) على جملة القسم، ومجيء جواب القسم، جملة إنشائية دلّت على الاستفهام، وجواب القسم في المثال الثاني: (أعن أخاك) جملة إنشائية دلّت على الأمر. وأمّا إذا جاء جواب القسم جملة خبرية، فهو قسمٌ خبري، نحو: (يا لله لأساعدنّ الضعيف)، فجواب القسم (...لأساعدنّ) جملة خبرية.

وصفوة القول: ان القسم جملة يؤكد بها جملة خبرية في القسم الخبري وإنشائية في الاستعطافي<sup>(٧)</sup>؛ لذا ((أنّ كلّ قسمٍ هو ضربٌ من التوكيد وليس كل توكيد قسمًا))<sup>(٨)</sup>.

وفي نهج البلاغة، ورد التأكيد بالقسم، في (ستة وثلاثين ومائتي) موضع، ذكرت منها (ثمانية عشر) موضعاً في محالها<sup>(٩)</sup>؛ وسأذكر ما تبقى على وفق أنواعه، وفي الآتي:

(أ) **التأكيد بـ (القسم الظاهر):**

ورد هذا في: (أحدى وعشرين ومائة) موضع؛ موزعاً على الآتي:

(١) الكتاب: ١٠٤/٣.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٩٣/٩، التوطئة: ٢٣٧، المقرب: ١/٢٠٤، التسهيل: ١٥٢، المقتصد: ٨٦٢/٢.

\* الاستعطاف: يعني السؤال وطلب المعونة، ينظر: أساليب القسم: ٣٢.

(٣) الكتاب: ٤٩٧/٣.

(٤) نُسب إلى أمية بن أبي عائد في خزنة الأدب: ٢٣١/٤، وقد خلا منه ديوان الهذليين، وشرح اشعار الهذليين. ونُسب الشطر الثاني منه إلى مالك بن خالد الخناعي في ديوان الهذليين ٢/٣.

(٥) ينظر: أساليب القسم: ٣٣.

(٦) أساليب الإنشاء؛ هي: (الأمر، والنهي، والتمني، والاستفهام، والنداء)، ينظر: التلخيص: ١٥١.

(٧) ينظر: شرح المفصل: ٥٧/٧، التوطئة: ٢٣٧، شرح الجمل: ٥٢٠/١.

(٨) أساليب التوكيد في القرآن الكريم: ١٦٥.

(٩) ينظر: هامش (5) صفحة (41)، هامش (3) صفحة (68)، هامش (3) صفحة (70).

## الفصل الثالث

### (١) التأكيد بـ (الواو):

ورد التأكيد بحرف القسم (الواو) في: (سنة وثمانين) موضعاً؛ ولغائيتين:

#### • تأكيد الإثبات:

ورد الكلام مؤكداً بحرف القسم (الواو) المقترن بـ (لفظ الجلالة)، وللغاية المذكورة، في: (سنة وثلاثين) موضعاً<sup>(١)</sup>، منها قوله "عليه السلام":

– ((وَوَاللَّهِ لَأُسَلِّمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ))<sup>(٢)</sup>.

هذا من كلام، قاله "عليه السلام" لَمَّا عزموا على البيعة. فأخبرهم بتركه "عليه السلام" للمنافسة في هذا الأمر مهما سلمت أمور المسلمين من الفتنة، ويبدو أنَّ غاية فضيلته "عليه السلام" من ذلك استقامة أمورهم وسلامتهم من الفتن<sup>(٣)</sup>؛ وإثبات ذلك في النفس المتلقية يستلزم التأكيد؛ لذا صُدِّرَ القول بالقسم البار توثيقاً له.

وقوله "عليه السلام":

– ((فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتُ فِيهِ ضَنْبِيلاً شَخْصُكَ))<sup>(٤)</sup>.

هذا من كلام قاله "عليه السلام" للبرج بن مُسهر الطائي\*؛ فكنى "عليه السلام" بضؤولة شخصه عند ظهور الحق عن حقارته في زمن العدل<sup>(٥)</sup>، وإثبات ذلك يستلزم التأكيد، لذا صُدِّرَ القول بالقسم؛ إثباتاً وتوثيقاً له، وقلعاً لإنكاره فيما أُلقيَ له من خبر.

وقوله "عليه السلام":

– ((وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ \* خَنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْدُومٍ))<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٤٠، ٥٢، ٥٦، ٧١، ٧٧، (٧٨)، ٩١، (٩٣)، ٩٩، ١٢٤، (١٣٦)، ١٣٨، ١٤٢، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣٧٧، ٣٨٤، ٤٠٨، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٥٩.  
ج ٢/ ٢٨١، ٤١٢، ٣٤١، ٣٥٩، ٤٠٢، ٤١١.

(٢) نهج البلاغة خ ٧٣: ١٤٢/١.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ٣٥١/١.

(٤) نهج البلاغة خ ١٥٨: ١٤٢/١.

\* هو البرج بن مُسهر بن جلاس بن الأرت الطائي: شاعر، من معمرى الجاهلية. كانت إقامته في ديار طيء بنجد، اختار أبو تمام (في الحماسة) أبياتاً من شعره. الإعلام: ١٦/٢-١٧.

(٥) ينظر: شرح البحراني: ٥٥/٢.

\* الفراق: جمع عرق، وهو العظم. ينظر: اللسان: ٢٤٢/١٠.

(٦) نهج البلاغة م ٢٣٣: ٣٥٩/٢.

## الفصل الثالث

ففي قوله، أشار "عليه السلام" إلى هون الدنيا وحقارتها، وإثبات ذلك يستلزم التأكيد؛ لذا صُدِّرَ القول بالقسم البارِّ، إثباتاً وتوثيقاً لمضمونه، ورداً لما عساه يعرض للأذهان الضعيفة في حقِّ فضيلته "عليه السلام".

### • تأكيد النفي:

ورد الكلام مؤكِّداً بحرف القسم (الواو) المقترن بـ (لفظ الجلالة)، وللغاية المذكورة في: (خمسة وثلاثين) موضعاً<sup>(١)</sup>، منها قوله "عليه السلام":

- ((فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّ الَّذِي أَنْبَأَكُمْ بِهِ، عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. وَاللَّهِ مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ، وَلَا جَهْلَ السَّامِعُ))<sup>(٢)</sup>.

ففي قوله، أسند "عليه السلام" ما يُريد أن يخبر به، ما أخبر به إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ وذلك لتتزيه (المبلغ) الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، و(السامع) فضيلته "عليه السلام" من الكذب، وإثبات ذلك يستلزم التأكيد؛ لذا صُدِّرَ الخبر بالقسم؛ تأكيداً لنفي رذيلة الكذب عنهما "عليهما السلام".

وقوله "عليه السلام":

- ((اَعْزِبِي عَنِّي! فَوَ اللَّهِ لَا أَدُلُّ لَكَ فَتَسْتَدِينِي، وَلَا أَسْلَسُ \* لَكَ فَتَقُودِينِي))<sup>(٣)</sup>.

صُدِّرَ "عليه السلام" خبر قوله، بالقسم البارِّ، تأكيداً لنفي صدور فعل ذلك - (أذلُّ)، و(أسلس) - عن فضيلته "عليه السلام".

### • تأكيد شرطية القول [بالنظر لحال المخاطب]:

ورد الكلام مؤكِّداً بحرف القسم (الواو) مقترناً بـ (لفظ الجلالة)، وللغاية المذكورة في: (خمسة عشر) موضعاً<sup>(٤)</sup>؛ منها قوله "عليه السلام":

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١ / (٤١)، (٥٣)، (٦٣)، (٧٦)، (٨٤)، (١١٩)، (١٢٣)، (١٨١)، (٢٢٠)، (٢٢٥)، (٢٩٤)، (٣٠٦)، (٣١٣)، (٣١٥).

(٢) (٣٨٨)، (٤٠٥)، (٤١٢)، (٤١٥)، (٤١٩)، (٤٦٨).

ج ٢ / (٢٢٢)، (٢٢٧)، (٢٨٣)، (٢٩٤)، (٣١٥)، (٣٦٣)، (٣٦٨)، (٣٧٣).

(٣) نهج البلاغة خ ١٠٠: ٢٢٥/١.

\* يقال: شيء أسلس، أي: لين سهل. ينظر: اللسان: ١٠٦/٦.

(٤) نهج البلاغة ك ٤٥: ٢٢٧/٢.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج ١ / (٥١)، (١١٦)، (١٤٥)، (٢٧٦)، (٣٣٧)، (٤١٤)، (٤٢٦).

ج ٢ / (٢٠٨)، (٢١٦)، (٢١٨)، (٢٢٥)، (٢٢٦)، (٢٧٨)، (٤٠٦).

## الفصل الثالث

- ((وَاللّٰهُ لَو تَطَّاهَرْتَ الْعَرَبُ عَلٰى قِتَالِي لَمَّا وَلَّيْتُ عَنْهَا، وَلَوْ اَمَكَنْتِ الْفَرَسُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعَتْ اِلَيْهَا))<sup>(١)</sup>.

صدر "عليه السلام" شرطية القول: (لو تعاونت العرب على قتاله "عليه السلام")، و(لو أمكنت الفرس من رقابها)، وما يلزم عنهما: (لما ولّيت عنها)، و(لسارعت إليها) بالقسم البار؛ تأكيداً لمضمونهما، ورداً لإنكار من ينكر هذا.

(٢) التأكيد ب (الباء):

• تأكيد التحذير:

ورد الكلام مؤكداً، وللغاية المذكورة في موضع (واحد)؛ وهو قوله "عليه السلام":

- ((وَبِاللّٰهِ لَوْ اَنْمَانَتْ قُلُوبُكُمْ اَنْمِيَانًا، وَسَالَتْ عُيُونُكُمْ- مِنْ رَغْبَةٍ اِلَيْهِ اَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ دَمًا، ثُمَّ عَمَّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا- مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةً))<sup>(٢)</sup>.

ففي قوله، حذر "عليه السلام" من يخاطبهم بشرطية القول (لو انمأنت... ) وما يلزم عنها (ما الدنيا باقية)؛ وصدرت بالقسم البار؛ تأكيداً للتحذير، وقلعاً لأوهامهم المنافية لذلك.

(٣) التأكيد ب (أقسم)، و(الباء):

• تأكيد الوعيد:

ورد الكلام مؤكداً، وللغاية المذكورة في: (خمسة) مواضع<sup>(٣)</sup> منها قوله "عليه السلام":

- ((فَأَقْسِمُ بِاللّٰهِ يَا بَنِي اُمِّيَّةَ، عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعرِفُنَّهَا فِي اَيْدِي غَيْرِكُمْ، وَفِي دَارِ عَدُوِّكُمْ))<sup>(٤)</sup>.

فكلامه "عليه السلام" موجة لبني أمية، ومحوره عن ((تطعمهم لذة الدنيا، وابتهاجهم بها، وتمكنهم منها بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم))<sup>(٥)</sup> فتوعدهم "عليه السلام" بانتقال ((الدنيا وإمرتها في يد غيرهم من اعدائهم))<sup>(٦)</sup>؛ وإثبات ذلك يستلزم التأكيد؛ لذا صدر الخبر بالقسم؛ تأكيداً للوعيد. وقوله "عليه السلام":

- ((وَأَقْسِمُ بِاللّٰهِ اَنَّهُ لَوْلَا بَعْضُ الْاِسْتِيقَاءِ، لَوْصَلَتْ مِنْى اِلَيْكَ قَوَارِعُ \* تَقْرَعُ الْعِظْمَ وَتَنْهَشُ اللَّحْمَ))<sup>(١)</sup>.

(١) نهج البلاغة ك ٤٥ : ٢ / ٢٢٥ .

(٢) نهج البلاغة خ ٥٣ : ١ / ١١٧ .

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ج ١ / ٢٣٥ .

ج ٢ / ١٥٦ ، ٢١٦ ، ٢٩٨ .

(٤) نهج البلاغة خ ١٠٤ : ١ / ٢٣٥ .

(٥) شرح البحراني: ١ / ٤٩٥ .

(٦) شرح البحراني: ١ / ٤٩٦ .

## الفصل الثالث

ففي قوله، توعدّ "عليه السلام" من خلال شرطية القول: (لولا بعض...)، وما يلزم عنها: (لوصلت منى...)، بالمخاطب (معاوية)، ((وكنى عن شدتها بكونها تفرغ العظم وتهلس اللحم))<sup>(٢)</sup>، وإنما صُدِّرَ القول بالقسم؛ تأكيداً للوعيد.

(٤) التأكيد بـ (التاء):

• تأكيد التعظيم:

ورد الكلام مؤكداً، وللغاية المذكورة، في: موضع (واحدٍ)، وهو قوله "عليه السلام":

- ((تَاللّٰهِ لَقَدْ عَلَّمْتُمْ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ، وَاتِّمَامَ الْعِدَاتِ، وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ))<sup>(٣)</sup>.

ففي قوله، ذكر "عليه السلام" ((علمه بكيفية تبليغ الرسالات، وأدائها، وعلمه بإتمام كلمات الله تعالى وما وعد به المتقين في دار القرار))<sup>(٤)</sup>. ولما كان (تبليغ الرسالات)، و (إتمام العدات)، و (وتمام الكلمات) مهامّ فحمةً، أقسم "عليه السلام" بحرف القسم (التاء) مقترناً بـ (لفظ الجلالة)؛ تأكيداً لتعظيمها وسمو منزلتها، ورداً ما عساه يعرض للأذهان من أوهام في حقّ فضيلته "عليه السلام".  
وتأسيساً على ما مرّ أقول:

(١) إنّ القسم بحرف (التاء)، أقوى، وأكد من القسم بحرف (الواو)، و (الباء)؛ بدليل: امتلاكه (التاء)، لمعنى التعجب. ولما كان التعجب هو: ((انفعالاً قديماً في نفس البشر))<sup>(٥)</sup>. يتخيل لي أنّ لفظة (انفعال) تدل على (القوة). غالباً لا يستطيع المرء مقاومتها. ولما كان (القسم) مُرادفاً لليمين، اكتسب دلالة وهي: ((القوّة والقُدرة))<sup>(٦)</sup>، فاجتمعت قوتان؛ وهما (قوّة التعجب)، و (قوّة القسم) في حرفٍ واحدٍ، ونتج عنهما: دلالة (التعظيم). وامتلاك حرف القسم (التاء) لهذه الدلالة، وندرة مجيئها في نهج البلاغة، خيرٌ مُصدّقٍ على ذلك.

(٢) إنّ القسم بحرف (الباء)، أقوى وأكد من القسم بحرف (الواو)؛ بدليل: انفرادها بتأكيد دلالة (الوعيد)، و (التحذير)، وقلّة القسم بها في نهج البلاغة.

(٥) التأكيد بـ (ايم):

• تأكيد الوعيد:

\* قواع: شذائد الدهر. ينظر: اللسان: ٢٦٥/٨.

(١) نهج البلاغة ك ٧٣: ٢٩٨/٢.

(٢) شرح البحراني: ٤٨٩/٢.

(٣) نهج البلاغة خ ١١٩: ٢٧٨/١.

(٤) شرح البحراني: ٥٤٦/١.

(٥) معاني النحو: ٦٥٢/٤.

(٦) المصدر نفسه: ٥٣٦/٤.

## الفصل الثالث

ورد التأكيد ب (ايم)، مقترناً بلفظ الجلالة، وللغاية المذكورة، في: (خمسة عشر) موضعاً<sup>(١)</sup> منها قوله "عليه السلام":

- ((وَأَيْمُ اللَّهِ لَأَفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ))<sup>(٢)</sup>.

هذا من كلام، قاله "عليه السلام" لأصحاب الجمل. فاستعار لفظ (إفراط الحوض) لجمعه الجند وتهيئة أسباب الحرب، وكنى بقوله: (أنا ماتحه)، انه هو "عليه السلام" المتولي لذلك<sup>(٣)</sup>، وإنما أكد القول بالقسم، تأكيداً للوعيد.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَأَيْمُ اللَّهِ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي))<sup>(٤)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام" نبه من يخاطبهم عما سيكون لهم من بني أمية؛ وإنما أكد القول بالقسم البار؛ تأكيداً للوعيد.

(٦) التأكيد ب (لَعَمْرِي):

### • تأكيد النفي:

ورد التأكيد ب (لَعَمْرِي)، وللغاية المذكورة، في: (ثلاثة عشر) موضعاً<sup>(٥)</sup>؛ منها قوله "عليه السلام":

- ((وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلَا بِهِمُ الْعُهُودُ))<sup>(٦)</sup>.

صدر "عليه السلام" قوله، بالقسم؛ تأكيداً للنفي.

إذن، التأكيد ب (ايم الله)، أقوى وأكد من القسم ب (لَعَمْرِي)؛ بدليل دلالة كل منهما.

(ب) التأكيد بالقسم المضممر:

### • تأكيد الإثبات:

ورد التأكيد بالقسم المضممر، وللغاية المذكورة، في: (سبعة وتسعين) موضعاً؛ منها قوله "عليه السلام":

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٤٥، ٤٩، ٩٣، ١٢٠، ٢١٠، ٢٣٣، ٢٨٨، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٩٨، ٤٢٤.

ج ٢/ ٤٦، ٢٢٧، ٢٨٠.

(٢) نهج البلاغة خ ١٠: ٤٥/١.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ١/ ١٩٠.

(٤) نهج البلاغة خ ٩٢: ١/ ٢١٠.

(٥) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٧٠، ٩٢، ٩٣، ٦٨، ١٢٠، ١٧٥، ١٨١، ٣٩٩، ٤١٠.

ج ٢/ ٧٦، ٩١، ١٣٨، ٢٦٦.

(٦) نهج البلاغة خ ٨٨: ١/ ١٨١.

- ((وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ... وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمَّه))<sup>(١)</sup>.

هذان الخبران من كلام له "عليه السلام"، شرح فيه حاله مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فأشار بالملك الذي قرنه سبحانه بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى جبرائيل، واقتترانه به إشارة إلى توليه بتربية نفسه القدسية (صلى الله عليه وآله وسلم)، بإفاضة العلوم ومكارم الأخلاق من حين صغره (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم أشار في ذكر معرض أحواله معه إلى تربية الملك له (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ ليعلم أنه حصل بتبعيته له (صلى الله عليه وآله وسلم) على سائر الطرق المؤدية إلى الله سبحانه<sup>(٢)</sup>، وإنما أكد كلاً منهما بالقسم المضمّر، التقدير: (والله لقد...); توثيقاً لمضمونهما، ورداً للإنكار.

وقوله "عليه السلام":

- ((لَئِنْ أَمَرَ الْبَاطِلَ لَقَدِيمًا فَعَلَ، وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ، فَلَرَيْمًا وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ))<sup>(٣)</sup>.

هذان الخبران من كلام له "عليه السلام"، لما بويع بالمدينة؛ فقله: (لئن أمر الباطل... توبيخ لأهل الباطل على كثرة الباطل، وقوله: (ولئن قلَّ الحق... بما يشبه الاعتذار لنفسه "عليه السلام"، ولأهل الحق في قلته<sup>(٤)</sup>). وإنما أكد كلاً منهما بالقسم المضمّر. التقدير: (والله لئن...); توثيقاً لمضمونهما، وقلعاً لإنكار مَنْ ينكر هذا.

وقوله "عليه السلام":

- ((لَأُنْقَبَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ... وَلَأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ))<sup>(٥)</sup>.

هذان الخبران من كلام له "عليه السلام" عند خروجه لقتال أهل البصرة؛ فقله: (فلأنقبن... تنبيه على ما عليه خصومه من الباطل. وقوله: (ولأقاتلنهم... تنبيه على علة قتاله لهم، ألا وهي: فتنهم

(١) نهج البلاغة خ ٢٣٨ / ٢ / ١١٣. وينظر: ج ١ / ٣٤، ٤٧، ٥٣، ٦٤، (٦١) ٢، ٧٧، (٧٩) ٣، ٩٢، ١٠٤، ١٠٧، (١٢٠) ٢، ١٢٢، ١٣٥، ١٣٨، ١٦٥، ١٨١، ٢١٦، (٢١٨) ٢، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٧، ٣٧٢، (٣٧٥) ٢، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٣، (٤١٢) ٢، ٤١٥، ٤٢٨، (٤٤٥) ٢، (٤٥٨) ٤، (٤٧٠) ٢.

ج ٢ / ٥، ٩، ٣١، ٣٥، ٥٤، ٦٣، ٩٧، ١٠٣، (١١٣) ٢، ١١٤، ١١٤، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٦، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٨٥، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٩٧، ٣٨١.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ٢ / ٢٧٦.

(٣) نهج البلاغة خ ١٦ : ٥٣ / ١. وينظر: ج ١ / (٥٣) ٢، ٦٣، ٢١٦، (٤١٢) ٢، ٤١٣، ٤٢٤.

ج ٢ / ٣٨، ٤٧، ١١٢، ١١٧، ٢٦٩، ٢٩٥.

(٤) ينظر: شرح البحراني: ١ / ١٩٩.

(٥) نهج البلاغة خ ٣٣ : ٩٠-٩١. وينظر: ج ١ / ٩٠، ٩١، ١٣٨، ٣٤٣.

ج ٢ / (٢١٦) ٢، ٢٨١.

## الفصل الثالث

وضاللتهم على الدين<sup>(١)</sup>. وإنما أُكِّدُ كُلاًّ منهما بالقسم المضمّر. التقدير: (والله لأنقبن... والله لأقاتلنهم)؛ إثباتاً لهما في النفس المتلقية.

يتضح مما مرّ، أنّ القسم الصريح، أقوى وأكد، من القسم المضمّر؛ بدليل دلالة كل منهما.

### ثانياً: التأكيد بالقصر

#### - مدخل:

القصر لغةً: الحبس، قال تعالى: ((حور مقصورات في الخيام))<sup>(٢)</sup> أي: محبوسات فيه<sup>(٣)</sup>. واصطلاحاً، هو: ((تخصيص أمر بآخر مخصوص؛ ويقال أيضاً: إثبات الحكم للمذكور ونفيه عمّا عداه))<sup>(٤)</sup>، ويُرادف مصطلح (القصر) مصطلح آخر وهو (الحصر)، وإلى هذا أشار السيوطي قائلاً: ((أمّا الحصر، ويقال له القصر؛ فهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص))<sup>(٥)</sup> ولا أجدُ فرقاً بين التسميتين سوى ان (القصر) مصطلحٌ بلاغي، و(الحصر) مصطلحٌ نحوي<sup>(٦)</sup>.

ويجري القصر بين المبتدأ والخبر، فيقصر المبتدأ تارة على الخبر، والخبر على المبتدأ تارة أخرى، وبين الفعل والفاعل، والفاعل والمفعول، والمفعولين، وكذلك بين الحال وصاحبه<sup>(٧)</sup>.

وأول من تناول أسلوب القصر من البلاغيين هو عبد القاهر الجرجاني، وما نجده في كتب اللغويين، شذرات يسيرة تتعلق بدلالة اجتماع "ما" و"إلا" في جملة واحدة أو توضيح معنى "إنّما" في الكلام<sup>(٨)</sup>.

#### - دلالاته:

قال القزويني (ت ٧٣٩ هـ): ((القصر ليس إلاّ تأكيد على تأكيد))<sup>(٩)</sup>، وتأدية معناه يكون بطرائق عدّه، هي: (النفى وإلّا)، و(إنّما) و(تقديم ما حقه التأخير)، و(العطف بـ (لا)، و(بل)، و(لكن))، وبيان ما ورد منها في نهج البلاغة في الآتي:

**الأولى: القصر بـ (النفى وإلّا)**

(١) ينظر: شرح البحراني: ٢٦٦/١.

(٢) الرحمن/ ٧٢.

(٣) ينظر: اللسان: ٩٥/٥، أساس البلاغة: ٢٥٦/٢، مادة (قَصَرَ).

(٤) الانتقان: ٤٩/٢. وينظر: مفتاح العلوم، السكاكي: ٥٠٧، التلخيص: ١٣٧، جواهر البلاغة: ١٧٤، البلاغة العربية، قراءة أخرى، د. محمد عبد المطلب: ٢٦٠، علم المعاني، بسيوني عبد الفتاح: ٦/٢.

(٥) الانتقان: ٤٩/٢.

(٦) ينظر: أساليب القصر في اللغة العربية، د. عبد الستار مهدي علي: ١.

(٧) ينظر: مفتاح العلوم: ٥٠٧.

(٨) ينظر: البحث البلاغي عند العرب: ١٥٠.

(٩) الإيضاح: ١٢٢/١.

يفيد اجتماع (النفي وإلاً) في كل جملة اسمية أو فعلية؛ معنى القصر<sup>(١)</sup>، قال عبد القاهر الجرجاني: ((واعلم أنه إذا كان الكلام بـ (ما وإلاً) كان الذي ذكرته من أن الاختصاص يكون في الخبر إن لم تقدمه وفي المبتدأ إن قدمت الخبر أوضح وأبين: نقول: (ما زيدٌ إلاً قائم): فيكون المعنى أنك اختصت القيام من بين الأوصاف التي يتوهم كون زيد عليها بجعله صفة له، وتقول: (ما قائم إلاً زيد) فيكون المعنى أنك اختصت زيد بكونه موصوفاً بالقيام. فقد قصرت في الأول الموصوف على الصفة، وفي الثاني الصفة على الموصوف))<sup>(٢)</sup> ولا يقتصر النفي على أداة النفي (ما) بل يشمل أي أداة من أدوات النفي كليس، وما، وإن (بسكون النون وكسر الهمزة) وغيرها، ومثل النفي في هذا، النهي والاستفهام<sup>(٣)</sup>.

والى هذا أشار الزركشي قائلاً: هذا ((تركيب [النفي + إلاً] أفاد التخصيص في كل جملة اسمية أو فعلية))<sup>(٤)</sup>؛ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سَاطِرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٥)</sup> أو شبهه نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> وهو باصطلاح النحويين (الاستثناء المفرغ أو الناقص) وهو ما حذف فيه المستثنى منه، وكانت جملته منفية وغير تامة قبل (إلاً)<sup>(٧)</sup> ولا يرى الدكتور مهدي المخزومي أية علاقة بين القصر (بالنفي والاستثناء)، و(الاستثناء)؛ لهذا قال: ((وليس القصر (بالنفي وإلاً) من الاستثناء في شيء؛ لأن الاستثناء إخراج شيء من حكم دخل فيه غيره، نحو: (اجتمع الطلبة في الحفل إلاً خالداً)، وليس في القصر إخراج، ولكنه إثبات الحكم للشيء بتوكيده))<sup>(٨)</sup>.

وأشار عبد القاهر الجرجاني إلى أسلوب القصر بـ (النفي وإلاً)، قائلاً: ((واعلم أن قولنا في الخبر... (ما زيد إلاً قائم): أنك اختصت القيام من بين الأوصاف التي يتوهم كون زيد عليها ونفيت ما عدا القيام عنه. فإنما نعني أنك نفيت عنه الأوصاف التي تنافي القيام نحو أن يكون جالساً أو مضطجعاً.... كما أننا إذا قلنا: (ما قائم إلاً زيد) لم نرد أنه ليس في الدنيا قائم سواه، إنما نعني ما قائم حيث نحن وبحضرتنا))<sup>(٩)</sup>، فحكم المقصود عليه هو بعد أداة الاستثناء مباشرة<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: أساليب التأكيد: ٦٣.

(٢) دلائل الاعجاز: ٣٢٦-٣٢٧.

(٣) من بلاغة النظم العربي: ٢٦/٢.

(٤) البرهان: ٢٤٠/٢.

(٥) الانعام/ ٢٥.

(٦) الانبياء/ ٣.

(٧) ينظر: أساليب التأكيد: ٦٣.

(٨) في النحو العربي، قواعد وتطبيق: ٢١١.

(٩) دلائل الاعجاز: ٣٢٧.

(١٠) ينظر: التلخيص: ١٤٨.

## الفصل الثالث

يتضح لنا مما مرَّ ((أنَّ القصر بـ (ما وإلّا) يكون البدء فيه بنفي الحكم من غير المقصور عليه، ثمَّ يجاء بهذا المقصور عليه بعد (إلّا) ليحصر فيه الحكم ويقصر عليه ويفرد به. فكأنَّ الاسلوب في القصر تفصيل يعقبه التخصيص والحصر))<sup>(١)</sup>.

وفي نهج البلاغة، ورد القصر بـ (النفي وإلّا)، في: (ستة عشر ومائتي) موضع، وعلى النحو

الآتي:

(أ) القصر بـ (لا)، و(إلّا):

• تأكيد الاختصاص: ورد القصر بـ (لا)، و(إلّا)، وللغاية المذكورة، في: (أحدى وعشرين ومائة) موضع<sup>(٢)</sup> منها قوله "عليه السلام":

- ((وَلَا تُثَالِ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ))<sup>(٣)</sup>.

لَمَّا أَرَادَ "عليه السلام" حصر طاعة الباري سبحانه في مرضاته تعالى؛ قصر الخبر بـ (لا)، و(إلّا)؛ تأكيداً لاختصاص المذكور بها.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ))<sup>(٤)</sup>.

لَمَّا أَرَادَ "عليه السلام" حصر الجد في إدراك الحق؛ قصر الخبر بـ (لا)، و(إلّا)؛ تأكيداً لاختصاص المذكور بها.

- القصر بـ (ما)، و(إلّا):

• تأكيد الاختصاص:

ورد القصر بـ (ما)، و(إلّا)؛ وللغاية المذكورة، في: (تسعة وأربعين) موضعاً<sup>(١)</sup>؛ منها قوله "عليه

السلام":

(١) نحو المعاني، د. عبد الستار الجواري: ١٣٥.

(٢) ينظر: نهج البلاغة: ج ١ / ٢٦، (٥٤)، ٥٨، ٨٤، ٨٧، ٩٥، ١٠٣، ١٠٦، ١١٨، ١٦٧، (١٧٤)، ١٨١، (٢٠٦)، ٢٠٨، (٢١٠)،

(٢١١)، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٨، (٢٥٨)، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، (٣٠٣)، ٣١٩،

(٣٣٠)، ٣٣٥، (٣٥٠)، (٣٥١)، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٧٠، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤١٠، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٣٣.

ج ٢ / ١٣، (٢١)، ٢٤، ٢٨، ٢٩، (٤٠)، ٤٧، ٧٤، ٧٩، (٨٠)، (١١١)، ١١٥، ١٣٩، ١٤٥، ١٦٣، ١٦٤، (١٩٩)، ٢٠٥، ٢١٢،

٢٢٢، ٢٢٩، (٢٤٠)، (٢٤٧)، ٢٤٩، (٢٥٣)، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٢٠، (٣٢٤)، ٣٢٦، (٣٢٨)، ٣٢٩،

٣٣٠، ٣٣١، (٣٥٠)، ٣٥٢.

(٣) نهج البلاغة خ ١٢٩: ٣٠٢/١.

(٤) نهج البلاغة خ ٢٩: ٨٤/١.

- ((مَا أَنْطِقُ إِلَّا صَادِقًا))<sup>(٢)</sup>.

لَمَّا أَرَادَ "عَلَيْهِ السَّلَامُ" حَصَرَ صِفَةَ الصِّدْقِ فِيمَا نَطَقَ بِهِ، قَصَرَ الْخَبَرَ بِ (مَا)، وَ (إِلَّا)؛ تَأْكِيدًا لِإِخْتِصَاصِ الْمَذْكُورِ بِهَا.

- الْقَصْرُ بِ (لَمْ)، وَ (إِلَّا) :

• تَأْكِيدُ الْإِخْتِصَاصِ : وَرَدَ الْقَصْرُ بِ (لَمْ)، وَ (إِلَّا)، وَلِلْغَايَةِ الْمَذْكُورَةِ، فِي: (ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ)، مَوْضِعًا<sup>(٣)</sup> مِنْهَا قَوْلُهُ "عَلَيْهِ السَّلَامُ":

- ((فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ))<sup>(٤)</sup>.

لَمَّا أَرَادَ "عَلَيْهِ السَّلَامُ" حَصَرَ بَقَاءَ اسْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ مَنْ خَصَّهِمْ دُونَ الْإِقْتِدَاءِ بِهِ، قَصَرَ الْخَبَرَ بِ (لَمْ)، وَ (إِلَّا)؛ تَأْكِيدًا لِلْإِخْتِصَاصِ.

- الْقَصْرُ بِ (لَيْسَ)، وَ (إِلَّا) :

• تَأْكِيدُ الْإِخْتِصَاصِ :

وَ رَدَ الْقَصْرُ بِ (لَيْسَ)، وَ (إِلَّا)؛ وَلِلْغَايَةِ الْمَذْكُورَةِ، فِي: (سِتَّةَ عَشَرَ) مَوْضِعًا<sup>(٥)</sup> مِنْهَا قَوْلُهُ "عَلَيْهِ السَّلَامُ":

- ((وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ مَوْضِعٌ إِهَابٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ))<sup>(٦)</sup>.

لَمَّا أَرَادَ "عَلَيْهِ السَّلَامُ" حَصَرَ وَجُودَ الْمَلَائِكَةِ فِي أَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ، قَصَرَ الْخَبَرَ بِ (لَيْسَ)، وَ (إِلَّا)؛ تَأْكِيدًا لِلْإِخْتِصَاصِ.

- الْقَصْرُ بِ (هَلِ)، وَ (إِلَّا) :

• تَأْكِيدُ الْإِخْتِصَاصِ :

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٣٤، ٤٩، ٦١، ٦٣، ٧٠، ٧٧، ٩٢، ١١١، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٨، ٢(٢٦٣)، ٢٨٤، ٣٠٦، ٣٣١، ٣٧٥،

٤٠٩، ٤(١٥)، ٣(٤١٦)، ٤(١٧)، ٤(٢٠)، ٤(٢٤)، ٤(٥٢)، ٤٦٩.

ج ٢/ ٦٦، ٦٧، ١٠٣، ٢(١١١)، ١١٦، ١٥٩، ١٦٣، ٢(١٧٦)، ٢٠٩، ٢٧٧، ٢٨٢، ٣١٢، ٣٤٥، ٣٦٣، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٩٢، ٤٠٨.

(٢) نهج البلاغة خ ١٧٦: ١/ ٤١٥.

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٧٠، ٩٦، ١٠٥، ١٠٧، ١١٦، ١٤٢، ١٧٨، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣٣٥، ٤٣٨.

ج ٢/ ٢٦، ٤٠، ١٥٣، ١٦٩، ١٨٥، ٢٣٤، ٢٥٣، ٣٥٠، ٣٥٣.

(٤) نهج البلاغة خ ١٤٧: ١/ ٣٣٥.

(٥) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٧٣، ١٩٦، ٢٣٦، ٢(٢٦٦)، ٣١٠.

ج ٢/ ٢٤، ١٧٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٣٣٩، ٣٧٣، ٣٩٥، ٤٠٩.

(٦) نهج البلاغة خ ٩٠: ١/ ١٩٦.

ورد القصر بـ (هل)، و(إلا)؛ وللغاية المذكورة، في: (خمسة) مواضع<sup>(١)</sup>؛ منها قوله "عليه السلام":

- ((وَهَلْ خُلِفْتُمْ إِلَّا فِي حُتَالَةٍ))<sup>(٢)</sup>.

فقوله "عليه السلام"، سؤال على سبيل التقرير لِمَا ذُكِرَ، وتخصيص لفظ (الحتالة) لرعا ع الناس وتخلفهم. وإنما قُصِرَ الخبر بـ (هل)، و(إلا)؛ لتأكيد الاختصاص.

- القصر بـ (لن)، و(إلا) :

• تأكيد الاختصاص:

ورد القصر بـ (لن)، و(إلا)؛ وللغاية المذكورة، في: (موضعين)<sup>(٣)</sup> منها قوله "عليه السلام":

- ((وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ))<sup>(٤)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام"، قُصِرَ عامل الخير بالفوز به؛ تأكيداً للاختصاص.

أمّا حال المخاطب في أقواله "عليه السلام"، المقصورة بـ (النفى وإلا)؛ فهو الإنكار. قال عبد القاهر الجرجاني: ((وَأَمَّا الْخَبْرُ بِالْغَيْبِ وَالْإِثْبَاتِ نَحْوَ (مَا هَذَا إِلَّا كَذَابٌ، وَإِنْ هُوَ إِلَّا كَذَابٌ)، فَيَكُونُ لِلْأَمْرِ يَنْكُرُهُ الْمَخَاطَبُ وَيَشْكُ فِيهِ فَإِذَا قُلْتَ: مَا هُوَ إِلَّا مُصِيبٌ... قُلْتَهُ لِمَنْ يَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قُلْتَهُ))<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ١٥٧، ٢٥٩، ٣٠١، ٣٠٢.

ج ١١٥/٢.

(٢) نهج البلاغة خ ١٢٩: ٣٠٢/١.

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ج ٢/ ٢٠٥، ٣٩٨.

(٤) نهج البلاغة ك ٣٣: ٢٠٥/٢.

(٥) دلائل الاعجاز: ٣١٧.

### والطريقة الثانية: القصر بـ (إنّما)

(إنّما) مركبة من: (إنّ) - بكسر الهمزة وتشديد النون - حرف توكيد، ينصب الاسم ويرفع الخبر مع (ما) الكافة<sup>(١)</sup>، ((قال النحويون: أصلها ما منعت إنّ من العمل))<sup>(٢)</sup> و(ما) هذه تسمى (المهيئة)؛ لأنها تهيء (إنّ) للدخول على الأفعال بعد ان كانت مختصة بالاسماء<sup>(٣)</sup>. نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(٤)</sup> ((وقد نتج من هذه الملازمة تغيير في الوظيفة التي كانت (إنّ)، تؤديها منفردة، لأنّ الكلمتين إذا ركبنا، وكان لكلٍّ منهما معنى على حده أصبح لها بعد التركيب معنى جديد، وحكم جديد، وقد تغيّرت دلالتها من كونه توكيداً عادياً الى كونه قاصراً أو حاصراً، أو بعبارة أوضح من كونه توكيداً مخففاً إلى كونه توكيداً مشدداً))<sup>(٥)</sup>.

ويرى ابن درستويه وبعض الكوفيين أن (إنّما) غير مركبة من (ما + إنّ)؛ بل هي ((اسم مُبهم بمنزلة ضمير الشأن في التضخيم والابهام، وان الجملة بعده مفسّرة له، ومُخبّرٌ بها عنه))<sup>(٦)</sup> وقد ردّ ابن هشام الانصاري هذا القول ردّاً نافياً له<sup>(٧)</sup>. وحذا الدكتور احمد عبد الستار الجوارى حذو ابن درستويه في ذلك معللاً له؛ قائلاً: ((والحق أنّ (ما) هذه شبيهه في معناها بما يعرف عند اهل العربية بضمير (الشأن)، أو ضمير (القصة) الذي يُقدّر مستتراً أحياناً، ويبرز أحيان أخرى، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٩)</sup>، هذا الاسلوب يراد به تهيئة من يتلقى الكلام لأمرٍ فيه ذي بال ومعنى ذي خطر فيكون ضمير الشأن... هو الممهّد والمهيء لإلقاء الحكم بحيث يتلقاه مَنْ يتلق الكلام بما يستحق من انتباه ومن عناية واهتمام))<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٣٧/١، الجنى الداني: ٣٨، معاني الحروف: ٨٩.

(٢) اللسان: ٣١/١٣. وينظر: الايضاح: ١٢٥/١.

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ٣٠٨/١.

(٤) فاطر/ ٢٨.

(٥) في النحو العربي، نقد وتوجيه: ٢٣٨-٢٣٩.

(٦) مغني اللبيب: ٣٠٨/١.

(٧) ينظر: المصدر نفسه.

(٨) طه/ ٧٤.

(٩) الاخلاص/ ١.

(١٠) نحو المعاني: ١٣٤.

أمّا دلالة (إنما)؛ فهي للقصر، جاء في لسان العرب: ((ومعنى إنّما إثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه))<sup>(١)</sup> وقال الزمخشري: ((«إنما» لقصر الحكم على شيء؛ كقولك: إنّما ينطلق زيد، ولقصر الشيء على الحكم؛ كقولك: إنّما زيد كاتب))<sup>(٢)</sup>. وعلل البلاغيون إفادة (إنما) لمعنى القصر (الحصر) بعدة تعليلات أهمّها أنّها متضمنة معنى (ما)، و(الا)<sup>(٣)</sup>، فاقترنت جميعها على الاداة ذاتها، في حين نجد أبا حيان الاندلسي يجمع بين الاداة والسياق الذي وردت فيه أداة القصر (إنما)، ناقداً مَنْ قال إنّها أداة أفادت القصر بذاتها، ومؤكداً لهم على أنّ معنى القصر قد تولّد من السياق الذي وردت فيه (إنما). فقال: ((وفي الفاظ المتأخرين من النحويين وبعض أهل الاصول أنّها للحصر، وكونها مركبة من (ما) النافية دخل عليها (إن) التي للإثبات؛ فأفادت الحصر، قولٌ ركيكٌ فاسدٌ، صادر عن غير عارف بالنحو، والذي نذهب إليه أنّها لا تدل على الحصر بالوضع كما أنّ الحصر لا يفهم من أخواتها التي كُفّت بـ (ما)... وإذا فهم حصر؛ فإنّما يفهم من سياق الكلام، لا أنّ (إنما) دلّت عليه))<sup>(٤)</sup>.

ومن المعاني التي يفيدها أسلوب القصر بـ (إنما) هي:

(١) **الإثبات والنفي معاً**، وإلى هذا أشار الجرجاني قائلاً: (( اعلم أنّها تفيد الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره؛ فإذا قلت: (إنما جاءني زيد)، عقل منه أنك أردت أن تنفي أن يكون الجائي غيره، فمعنى الكلام معها شبيه بالمعنى في قولك: (جاءني زيد لا عمرو)، إلّا أن لها مزية، وهي أنك تعقل معها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره دفعة واحدة، وفي حالٍ واحدة وليس كذلك الامر في: (جاءني زيد لا عمرو)، فإنك تعقلهما في حالين. ومزية ثانية وهي أنّها تجعل الامر ظاهراً في أن الجائي زيد، ولا يكون هذا الظهور إذا جعلت الكلام بل فقلت: (جاءني زيد لا عمرو))<sup>(٥)</sup>.

(٢) **التعريض**: وأشار إليه الجرجاني أيضاً، قائلاً: ((اعلم أنك إذا استقرت وجدتها أقوى ما تكون واعلق ما ترى بالقلب إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه، ولكن التعريض بأمر هو مقتضاه، نحو: أنّا نعلم أن ليس الغرض من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَذْكُرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٦)</sup>، أن يعلم السامعون ظاهر معناه، ولكن أن يذم الكفار، وأن يقال إنهم من فرط العناد، ومن غلبة الهوى عليهم في حكم مَنْ ليس بذئ عقل، وأنكم إن طمعت منهم في أن ينظروا ويتذكروا كنتم كمن طمع في ذلك من غير أولى الالباب))<sup>(٧)</sup> وعلل الجرجاني سبب إفادة (إنما) لمعنى التعريض؛ قائلاً: ((والسبب في ذلك أنّ هذا التعريض إنّما وقع بأن كان من شأن (إنما) أن تضمّن الكلام معنى النفي من بعد الإثبات والتصريح بامتناع التذكر ممن لا

(١) اللسان: ٣١/١٣، مادة (أئن)، وينظر: القاموس المحيط: ١٩٨/٤.

(٢) الكشاف: ١٨٠/١.

(٣) ينظر: مفتاح العلوم: ٥١٠.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٦١/١، الايضاح: ١٢١/١.

(٥) دلائل الاعجاز: ٣٢٠، وينظر: أساليب القصر: ٩.

(٦) الرعد/ ١٩.

(٧) دلائل الاعجاز: ٣٣٣-٣٣٤، وينظر: أساليب القصر: ٩.

## الفصل الثالث

يعقل. وإذا اسقطت من الكلام فليل: يتذكر أولو الالباب. كان مجرد وصف لا ولي الالباب بأنهم يتذكرون، ولم يكن فيه معنى نفى للتذكر عن ليس منهم، ومحال أن يقع تعريض لشيء ليس له في الكلام ذكر ولا فيه دليل عليه<sup>(١)</sup>.

ويصف لنا الدكتور عبد الفتاح لاشين (إنما) وهي في مقام التعريض؛ قائلاً إنها: ((وسيلة مؤدية مؤثرة معاً فضلاً عن ايجازها، أما انها مؤدية؛ فلأنها تصل الى الغرض من غير ان تذكر الطرف المقابل، ومؤثرة من ناحية انك توحى بأن ترك التصريح بما يخالف ما أثبتته هو من الوضوح بمكان، كما ان الاكتفاء بالمثبت يوحي أحياناً بأنه لا يليق أن يوازن بين ما أثبت وما نفى))<sup>(٢)</sup>.

وفي نهج البلاغة، ورد القصر بـ (إنما) في: (ثلاثة وتسعين) موضعاً، ولغايات ثلاث:

(أ) القصر بـ (إنما):

• تأكيد الإثبات والنفي معاً: وردت (إنما)، للغاية المذكورة، في: (احدى وتسعين) موضعاً<sup>(٣)</sup> منها قوله "عليه السلام":

- ((وَإِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ))<sup>(٤)</sup>.

فالقول من خطبة له "عليه السلام" في التحكيم. ولما أراد "عليه السلام" إثبات الحكم للقرآن؛ صُدِّر الخبر بـ (إنما) تأكيداً للمراد، وهذا يستلزم نفي حكم غيره.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ))<sup>(٥)</sup>.

هذا من كلام قاله "عليه السلام" عندما عُوتب على التسوية في العطاء. ولمَّا أراد "عليه السلام" إثبات الخبر، صُدِّر بـ (إنما)؛ تأكيداً له ونفياً لغيره.

(١) المصدر نفسه: ٣٣٥.

(٢) المعاني في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ٣٠١.

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٦٢، ٦٦، ١٠٠، ١١٤، ١٦٣، ١٨١، ١٩٠، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٦٣، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٩١، ٢٩٤،

(٢٩٦)، ٢٩٩، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٧١، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٤، ٤٣٢،

٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٨، (٤٦٩).

ج ٢/ ٣، (١٢)، ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٥١، ٦٠، ٦٢، ٧٠، ٧٢، ٩٣، ١٢١، ١٣٤، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٩، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢،

١٩٨، ٢١١، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٤، (٢٥٩)، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣١٠، ٣١٦، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٦،

٣٨٠، ٣٨٩، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٠٢، ٤٠٣.

(٤) نهج البلاغة خ ١٢٥: ٢٩١/١.

(٥) نهج البلاغة خ 126: 1/294.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((وَأَمَّا كُنْتُ جَارًا جَاوِرَكُمْ بَدَنِي أَيَّامًا))<sup>(١)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام" تنبيه على أَنَّ نفسه القدسية كانت مُتَّصِلَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى، ولم يكن لها ميل إلى البقاء في الدنيا، ومجاورة أهلها فيها، فكانت مجاورته لهم بدنه فقط. ويحتمل أن يكون كلامه تنبيهاً منه "عليه السلام" على وجود أمر آخر غير البدن وهو النفس<sup>(٢)</sup>. وإثبات ذلك ونفي غيره يستلزم التأكيد، لذا صُدِّرَ الخبر بـ (إنما)؛ تأكيداً للمراد.

- القصر بـ (إنما)، والتأكيد بـ (الكاف) الزائدة:

• تأكيد إثبات التشبيه ونفي لما سواه:

ورد الخبر مؤكداً بهذين المؤكدين، وللغاية المذكورة، في: (موضعين)، هما قوله "عليه السلام":

- ((إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا))<sup>(٣)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام" تنبيه على أَنَّ مَثَلُ فضيلته "عليه السلام" بينهم مَثَلُ السراج في الظلمة، ووجه التشبه، أن الطالبين للهداته منه "عليه السلام" والمتبوعين له، يستضيئون بنور علومه وهداياته الى الطريق الأرشد كما يهتدي السالكون في الظلمة بالسراج. وهذا التمثيل يستلزم تشبيه أحوالهم بالظلمة، ونسبتهم بالمغمورين في الدنيا لولا وجوده "عليه السلام" فيهم<sup>(٤)</sup> وإثبات التمثيل ونفي غيره يستلزم التأكيد؛ لذا أُكِّدَ الخبر بـ (إنما)، و(الكاف) الزائدة؛ تأكيداً للمراد.

وقوله "عليه السلام":

- ((إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَاً بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِيبًا))<sup>(٥)</sup>.

ففي قوله "عليه السلام" تنبيه على حال الدنيا من ضرورة زوالها، وانتقالها، ومَثَلُ أهلها مَثَلُ القوم المسافرين المفارقون لمنزِلٍ جدِيبٍ الى مَنْزِلٍ خصِيبٍ<sup>(٦)</sup>، وإثبات التمثيل، ونفي غيره، يستلزم التأكيد؛ لذا أُكِّدَ الخبر بـ (إنما)، و(الكاف) الزائدة؛ تأكيداً للمراد.

(١) نهج البلاغة خ ١٤٩: ٣٤٠/١.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ٦٠٧/١.

(٣) نهج البلاغة خ ٢٣٣: ٧٦/٢.

(٤) ينظر: شرح البحراني: ٢٠٤/٢، في ظلال نهج البلاغة: ٥٠٠/٣.

(٥) نهج البلاغة ك ٣١: ١٨٧/٢.

(٦) ينظر: شرح البحراني: ٢٧٣/٢.

## الفصل الثالث

### ثالثاً: التأكيد بالاعتباس

#### - مدخل:

الاعتباس لغةً: هو مصدر الفعل (اقتبس)، ومعناه: أخذ من معظم النار شيئاً<sup>(١)</sup>، وهو هنا يلتقي مع (التضمين)؛ وذلك لأنَّ معنى التضمين لغةً، هو مصدر الفعل (ضَمَّنَ) الذي من معانيه أنَّ (( كل شيء جعلته في وعاء فقد ضَمَّنْتَه (إياه) ))<sup>(٢)</sup>.

واصطلاحاً: (( هو أن يضمَّن الكلام شيئاً من القرآن، أو الحديث، لا على أنه منه ))<sup>(٣)</sup>، كذلك قال القزويني. وسماه ابن الاثير (التضمين الحسن)، وعرفه بقوله: (فأمَّا [التضمين] الحسن الذي يُكتسب به الكلام طلاوة فهو أن يُضمَّن الآيات والأخبار النبوية)<sup>(٤)</sup>.

وفرَّق علماء البديع بين هذين اللفظين - (الاعتباس)، و (التضمين) - فانفرد الاول: (الاعتباس)، بتضمين الكلام بـ (القرآن الكريم)، أو (الاخبار النبوية). وتخصص الثاني: (التضمين)، بتضمين الكلام بـ (الشعر)، أو (النثر)<sup>(٥)</sup>.

ويرد التضمين الحسن (الاعتباس)، على وجهين<sup>(٦)</sup>:

**أحدهما:** تضمينٌ كلي، وهو أن تُذكر الآية والخبر بجملتهما.

**والثاني:** تضمين جزئي، وهو أن تُدرج بعض الآية والخبر في ضمن كلام.

#### - دلالاته:

لما كانت دلالة التضمين، هي: (التأكيد)<sup>(٧)</sup>، ولما كان الاعتباس هو التضمين؛ ثبت أنَّ دلالة الاعتباس هي: (التأكيد) أيضاً.

وفي نهج البلاغة، اقتبس أمير المؤمنين من القرآن الكريم، اقتباساً كلياً، وجزئياً في: (ثمانين) موضعاً، أفادت دلالة واحدة، هي:

● **تأكيد كلام فضيلته "عليه السلام" بكلام الباري سبحانه:**

(أ) **التأكيد بالاعتباس الكلي:** ورد هذا في: (خمسة وعشرين) موضعاً؛ منها قوله "عليه السلام":

(١) ينظر: اللسان: ١٦٧/٦.

(٢) اللسان: ٢٥٧/١٣-٢٥٨. وينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ٢٦٠/٢.

(٣) الايضاح: ٥٧٥/٢. وينظر: مختصر التفاتاني: ٢/٢٣٤-٢٣٥، علم البديع، بسبوني عبد الفتاح: ٢٦٨.

(٤) المثل السائر: ٢٣٥/٣. وينظر: تحرير التحبير: ١٤٠-١٤٢.

(٥) ينظر: النكت في إعجاز القرآن، الرماني: ٩٤، عروس الافراح: ٥١٤/٤.

(٦) ينظر: المثل السائر: ٢٣٥/٣.

(٧) ينظر: معترك الاقران: ٣٩٨/١، الاتقان: ٤٠/٢، جوهر الكنز: ٢٦٢.

- ((ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ

مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَلَا يُنَابِرُ بِالْأَلْقَابِ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْألقَابِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((لِلَّهِ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا))<sup>(٧)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ

فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا﴾<sup>(٨)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ))<sup>(٩)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ١٨٤ : ١/٤٤١.

(٢) الحديد/ ٢١.

(٣) نهج البلاغة خ ١٨٤ : ١/٤٤٧.

(٤) الحجرات/ ١١.

(٥) نهج البلاغة خ ١٩٥ : ١/٤٧٠. وينظر: نهج البلاغة: ١/٣٠٢.

(٦) البقرة/ ١٥٦.

(٧) نهج البلاغة خ ٢٣١ : ٢/٦٨.

(٨) الرعد/ ١٥.

(٩) نهج البلاغة خ ٢٣٧ : ٢/٨٨.

(١٠) ص/ ٣.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَأَنْتُمْ أَلْعَلُونَ، وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ))<sup>(٧)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَأَنْتُمْ أَلْعَلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ))<sup>(٩)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) نهج البلاغة ك ٢٣ : ١٥٩/٢ .

(٢) النور/ ٢٢ .

(٣) نهج البلاغة ك ٢٣ : ١٥٩/٢ .

(٤) آل عمران/ ١٩٨ .

(٥) نهج البلاغة خ ٣٩ : ١٠٢/١ .

(٦) الانفال/ ٦ .

(٧) نهج البلاغة خ ٦٥ : ١٣٣/١ .

(٨) محمد/ ٣٥ .

(٩) نهج البلاغة خ ٧٠ : ١٣٨/١ .

(١٠) ص/ ٨٨ .

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((إِذْ يَقُولُونَ: تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿تَاللَّهِ

إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس للآية: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا

تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ

عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، إِلَّا إِنْ حِزْبَ الشَّيْطَانِ، هُمُ الْخَاسِرُونَ))<sup>(٧)</sup>، اقتباس للآية: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ

الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ٩٠ : ١٨٩/١ .

(٢) الشعراء/ ٩٧-٩٨ .

(٣) نهج البلاغة خ ١١٣ : ٢٦٧/١ .

(٤) آل عمران/ ١٠٢ .

(٥) نهج البلاغة خ ١٦٣ : ٣٨٤/١ .

(٦) فاطر/ ٨ .

(٧) نهج البلاغة خ ١٨٧ : ٤٥١/١ .

(٨) المجادلة/ ١٩ .

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُنُّوا: مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ؟ قَالُوا: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ))<sup>(١)</sup>،  
اقتباس للآيتين: ﴿سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى))<sup>(٣)</sup>، اقتباس للآية: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ، وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ))<sup>(٧)</sup>،  
اقتباس للآية: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ١٩٢: ٤٦٦/١.

(٢) المدثر/ ٤٢-٤٣.

(٣) نهج البلاغة خ ٢٠٤: ١٥/٢.

(٤) النازعات/ ٢٦.

(٥) نهج البلاغة خ ٢٢٠: ٥٠/٢.

(٦) التحريم/ ٨.

(٧) نهج البلاغة خ ٢٢١: ٥٢/٢.

(٨) يونس/ ٣٠.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس للآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ))<sup>(٧)</sup>، اقتباس للآية: ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ٢٣٦ : ٨٢/٢.

(٢) الزمر/ ٧٣.

(٣) نهج البلاغة خ ٢٣٧ : ٨٨/٢.

(٤) الدخان/ ٢٩.

(٥) نهج البلاغة ك ١٥ : ١٤٩/٢.

(٦) الاعراف/ ٨٩.

(٧) نهج البلاغة ك ٥٥ : ٢٦٩/٢.

(٨) الاعراف/ ٨٧.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس للآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾<sup>(٦)</sup>.

(ب) التأكيد بالاعتباس الجزئي: ورد هذا في: (خمسة وخمسين) موضعاً؛ ذكرت منها (أربعة) مواضع في محالها<sup>(٧)</sup>. وبيان ما تبقى في الآتي:

فقوله "عليه السلام":

- ((وَعُلْيَاهُنَّ سَفْفًا مَحْفُوظًا))<sup>(٨)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْفًا مَحْفُوظًا﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) نهج البلاغة م ٩٢: ٣٢٧/٢.

(٢) آل عمران/ ٦٨.

(٣) نهج البلاغة م ٣٤٩: ٣٨٤/٢.

(٤) المدثر/ ٣٨.

(٥) نهج البلاغة م ٣٥٠: ٣٨٥/٢.

(٦) الحج/ ١١.

(٧) ينظر: هامش (3) صفحة (21)، هامش (8) صفحة (22)، هامش (5) صفحة (47)، هامش (4) صفحة (51).

(٨) نهج البلاغة خ ١: ١٨/١.

(٩) الأنبياء/ ٣٢.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((وَسَمَكًا مَرْفُوعًا، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس للآية: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَأَجْرَى فِيهَا سَرَاجًا مُسْتَطِيرًا، وَقَمَرًا مُنِيرًا))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ

السَّمْسَ سَرَاجًا﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْغُلَا))<sup>(٧)</sup>، اقتباس للآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَاتَبًا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾<sup>(٨)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَمَلَأْنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ))<sup>(٩)</sup>، اقتباس لقوله تعالى: ﴿وَلَهُ يَسْجُدُ

مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ١٨/١:١.

(٢) لقمان / ١٠.

(٣) نهج البلاغة خ ١٨/١:١.

(٤) الصافات / ٦.

(٥) نهج البلاغة خ ١٨/١:١.

(٦) نوح / ١٦.

(٧) نهج البلاغة خ ١٩/١:١.

(٨) الأنبياء / ٣٠.

(٩) نهج البلاغة خ ١٩/١:١.

(١٠) الرعد / ١٥.

(١١) الاعراف / ٢٠٦.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((وَصَافُونَ لَا يَتَزَايَلُونَ))<sup>(١)</sup>، اقتباس لقوله تعالى: ﴿وَأَيُّ النَّحْسِ الصَّافُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ))<sup>(٤)</sup>، اقتباس للآية: ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَلَا فِتْرَةَ الْأَبْدَانِ))<sup>(٦)</sup>، اقتباس للآية: ﴿لَا يُفْرُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَمِنْهُمْ أَمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ))<sup>(٨)</sup>، اقتباس للآية: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾<sup>(٩)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَأَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ))<sup>(١٠)</sup>، اقتباس للآية: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ١: ١٩/١.

(٢) الصافات/ ١٦٥.

(٣) الصافات/ ١.

(٤) نهج البلاغة خ ١: ١٩/١.

(٥) فصلت/ ٣٨.

(٦) نهج البلاغة خ ١: ١٩/١.

(٧) الأنبياء/ ٢٠.

(٨) نهج البلاغة خ ١: ١٩/١.

(٩) الشعراء/ ١٩٣.

(١٠) نهج البلاغة خ ١: ١٩/١.

(١١) فاطر/ ١.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((وَمِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ))<sup>(١)</sup>، اقتباس لقوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿وَإِنِّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ))<sup>(٤)</sup>، اقتباس لقوله تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَالسَّنَّةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ))<sup>(٧)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خُزِّنْهَا﴾<sup>(٨)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَأْفُهُمْ))<sup>(٩)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((بِأَجْنِحَتِهِمْ))<sup>(١١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿أُولَئِكَ أَجْنِحَةُ﴾<sup>(١٢)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ١: ١٩/١.

(٢) الانعام/ ٦١.

(٣) الانفطار/ ١٠.

(٤) نهج البلاغة خ ١: ١٩/١.

(٥) النحل/ ٢.

(٦) القدر/ ٤.

(٧) نهج البلاغة خ ١: ١٩/١.

(٨) الزمر/ ٧١.

(٩) نهج البلاغة خ ١: ١٩/١.

(١٠) الحاقة/ ١٧.

(١١) نهج البلاغة خ ١: ١٩/١.

(١٢) فاطر/ ١.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((سَنَّهُا بِالْمَاءِ))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿مِنْ حَمًا مَسْتُوًّا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَلَا طَهَّا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزِبَتْ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس للآية: ﴿مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((حَتَّى صَلَّصَتْ))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿مِنْ صَلَّصَالٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ))<sup>(٧)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾<sup>(٨)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((ذَا أذْهَانَ يُجِيلُهَا وَفَعْرٍ يَتَصَّرَفُ بِهَا وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا))<sup>(٩)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ

وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ١: ٢٠/١.

(٢) الحجر/ ٢٦.

(٣) نهج البلاغة خ ١: ٢٠/١.

(٤) الصافات/ ١١.

(٥) نهج البلاغة خ ١: ٢٠/١.

(٦) الحجر/ ٢٦.

(٧) نهج البلاغة خ ١: ٢٠/١.

(٨) الحجر/ ٢٩.

(٩) نهج البلاغة خ ١: ٢٠/١.

(١٠) السجدة/ ٩.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((أَسْجُدُوا لِآدَمَ، فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَقَبِيلَهُ))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلَّا إِبْلِيسَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَتَعَزَّزُوا بِخَلْقَةِ النَّارِ، وَاسْتَوْهِنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس لقوله تعالى، حكاية عن إبليس ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَعَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقْوَةُ))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ))<sup>(٧)</sup>، اقتباس للآية: ﴿فَاتَكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾<sup>(٨)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((ثُمَّ أَسْكَنَ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَتَهُ))<sup>(٩)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَقَلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ١: ٢١/١.

(٢) ص / ٧٣-٧٤.

(٣) نهج البلاغة خ ١: ٢١/١.

(٤) ص / ٧٦.

(٥) نهج البلاغة خ ١: ٢١/١.

(٦) المؤمنون / ١٠٦.

(٧) نهج البلاغة خ ١: ٢١/١.

(٨) ص / ٨٠-٨١.

(٩) نهج البلاغة خ ١: ٢١/١.

(١٠) البقرة / ٣٥.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَزَوْجُكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَأَعْتَرَهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَمُرَافَقَةً الْأَبْرَارِ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس لقوله تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشُكِّهِ، وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ))<sup>(٦)</sup>، اقتباس للآية: ﴿فَنَسِيًّا وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾<sup>(٧)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ))<sup>(٨)</sup>، اقتباس للآية: ﴿أَهْبِطًا مِنْهَا جَمِيعًا﴾<sup>(٩)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَلَمْ يُخَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ))<sup>(١٠)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَإِنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ١: ٢١/١.

(٢) طه/ ١١٧.

(٣) نهج البلاغة خ ١: ٢١/١.

(٤) طه/ ١٢٠.

(٥) الاعراف/ ٢٢.

(٦) نهج البلاغة خ ١: ٢١/١.

(٧) طه/ ١١٥.

(٨) نهج البلاغة خ ١: ٢٢/١.

(٩) طه/ ١٢٣.

(١٠) نهج البلاغة خ ١: ٢٢/١.

(١١) فاطر/ ٢٤.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((فَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَبَالِغِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّصِيحَةِ، وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس للآية: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَاصْبِرُوا، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((خُضُوعاً وَقِيَاماً))<sup>(٧)</sup>، اقتباس للآية: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٨)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ))<sup>(٩)</sup>، اقتباس للآية: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾<sup>(١٠)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجاً))<sup>(١١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾<sup>(١٢)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ٨٤ : ١/١٦٨.

(٢) ق/ ٢١.

(٣) نهج البلاغة خ ٩٤ : ١/٢١٤.

(٤) النحل/ ١٢٥.

(٥) نهج البلاغة خ ٩٧ : ١/٢٢٠.

(٦) هود/ ٤٩.

(٧) نهج البلاغة خ ١٠١ : ١/٢٢٧.

(٨) المطففين/ ٦.

(٩) نهج البلاغة خ ١٠١ : ١/٢٢٧.

(١٠) المزمل/ ١٤.

(١١) نهج البلاغة خ ١٣٠ : ١/٣٠٣.

(١٢) الطلاق/ ٢.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((إِنْ أَسْرَرْتُمْ عِلْمَهُ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس للآية: ﴿يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَيَخْلُدُهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((إِنْ سَأَلُوا الْحَقُّوَا))<sup>(٧)</sup>، اقتباس للآية: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْافًا﴾<sup>(٨)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((لَا وَشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ))<sup>(٩)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ١٨٤ : ٤٣٧/١.

(٢) الطلاق/ ٣.

(٣) نهج البلاغة خ ١٨٤ : ٤٣٩/١.

(٤) البقرة/ ٧٧.

(٥) نهج البلاغة خ ١٨٤ : ٤٣٩/١.

(٦) الأنبياء/ ١٠٢.

(٧) نهج البلاغة خ ١٨٧ : ٤٥٠/١.

(٨) البقرة/ ٢٧٣.

(٩) نهج البلاغة خ ١٩١ : ٤٦٤/١.

(١٠) الاسراء/ ٨٢.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((وَأَيَّةٌ لِمَنْ تَوَسَّمْ))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿إِن فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُؤَسِّمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((ثُمَّ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ... إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ... وَالْأَرْضِينَ... وَالْجِبَالِ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس للآية: ﴿إِنَّا

عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِّأَمْرِهِ))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿الْمُيْرُوا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا

يُمسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((صَدَقَّةٌ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ))<sup>(٧)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ﴾<sup>(٨)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((قَدْ نَفَا بِغَيْبٍ بَعِيدٍ))<sup>(٩)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) نهج البلاغة خ ١٩١ : ٤٦٥/١.

(٢) الحجر/ ٧٥.

(٣) نهج البلاغة خ ١٩٢ : ٤٦٧/١.

(٤) الاحزاب/ ٧٢.

(٥) نهج البلاغة خ ٢٣١ : ٦٨/٢.

(٦) النحل/ ٧٩.

(٧) نهج البلاغة خ ٢٣٨ : ٩٢/٢.

(٨) سبأ/ ٢٠.

(٩) نهج البلاغة خ ٢٣٨ : ٩٢/٢.

(١٠) سبأ/ ٥٣.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((مِنْ بَنَاتِ مَوْءُودَةٍ))<sup>(١)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا... الْفُقَرَاءَ، وَالْمَسَاكِينَ، وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ، وَالْغَارِمَ،  
وَابْنَ السَّبِيلِ))<sup>(٣)</sup>، اقتباس للآية: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ  
قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ))<sup>(٥)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَإِذَا خِطَبْتُمْ فَسَلِّمُوا وَلَوْ أَنْتُمْ أُولُوا عُلُوقًا﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَالْأَعْتَصَامَ بِحَبْلِهِ))<sup>(٧)</sup>، اقتباس للآية: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾<sup>(٨)</sup>.

ويبدو أن غاية فضيلته "عليه السلام" من الاقتباس الكلي والجزئي من نور القرآن الكريم؛ تأكيد كلامه "عليه السلام" بكلام الباري سبحانه.

(١) النهج البلاغة خ ٢٣٨ : ١٠٨/٢ - ١٠٩.

(٢) التكوير / ٨ - ٩.

(٣) نهج البلاغة ك ٢٦ : ١٦٥/٢.

(٤) التوبة / ٦٠.

(٥) نهج البلاغة ك ٢٧ : ١٦٧/٢.

(٦) الشعراء / ٢١٥.

(٧) نهج البلاغة ك ٣١ : ١٨١ / ٢.

(٨) آل عمران / ١٠٣.

### المبحث الثاني

#### التأكيد بأساليب كتاب (نهج البلاغة)

إنَّ غاية فضيلته "عليه السلام" من التأكيد بـ (الأستدلال)، و (الترغيب)، و (التنفير)، و (نفي قيد صفة الموصوف)، و (كمال صفة الموصوف)؛ إنما هي توجيه الخلق إلى جناب الله والتفاتهم إلى حضرته القدسية، وهذا لا يتحقق إلا بالاستدلال على وجود الخالق من خلال مخلوقاته، وتنزيه سبحانه عن صفات المخلوقات بنفي القيد عنها، وإثبات تقيّد خلقه بها، وتنزيه أفعاله سبحانه عن النقصان بكمال صفاته، والترغيب في كل الفضائل المحققة لذلك، والتنفير عن كل الرذائل المانعة عن الوصول إلى الله سبحانه، وقد ورد هذا في: (سنة وتسعين ومائة) موضعٍ من نهج البلاغة، موزعاً في (خمسة) أساليب، وبيانها في الآتي:

#### أولاً: التأكيد بالترغيب

#### • تأكيد فضيلة المرغّب فيه:

ورد التأكيد بالترغيب، وللغاية المذكورة، في (تسعة وتسعين) موضعاً، موزعاً في الموضوعات الآتية:

#### (١) الترخيب في فضيلة (الرسول وآله) "عليهم الصلاة والسلام":

ورد هذا في: (ثمانية وعشرين) موضعاً<sup>(١)</sup>، منها قوله "عليه السلام":

- ((أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ، وَقَدَّمَهُ فِي الْإِصْطِفَاءِ، فَرْتَقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ، وَسَاوَرَ بِهِ الْمَغَالِبَ، وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ، وَسَهَّلَ بِهِ الْخُرُونَةَ، حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ))<sup>(٢)</sup>.

ففي قوله، أشار "عليه السلام" إلى بعض فضائل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبعض فوائده. فمن فضائله إرساله بالضياء، ولفظ (الضياء) مستعار لأنوار الإسلام الهادية في سبيل الله إليه، ومنها تقديمه. على سائر الأنبياء في الفضيلة، وإن كان الكل منهم مُصطفى. ومن فوائده كونه رتق به المفاتيح، وكنى بها عن أمور العالم المتفرّقه، ومنها كونه ساور به المغالب وذلّل به الصعوبة، وسهل به خزونة طريق الله بهدايته فيها إلى غاية أن سرّح الضلال والجهل عن يمين النفوس وشمالها<sup>(٣)</sup>. وغاية فضيلته "عليه السلام" من ذلك، إنما هي تأكيد فضيلة المرغّب فيه.

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٢٦، ٢٨، ٧٣، ١٤٠، ٢١٥، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٢-٢٤٣، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٧٩، ٤٠٣، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٤٩، ٤٥٦، ٤٦٤، ٤٦٥.

ج ٢/ ١٧، ٦٥، ٨٠، ١٣٨، ٢٧٧.

(٢) نهج البلاغة خ ٢٠٦: ١٧/٢.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ١٤٤/٢.

## الفصل الثالث

وقوله "عليه السلام":

- ((هُم مَوْضِعُ سِرِّهِ، وَلَجَأُ أَمْرِهِ، وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ، وَمَوْئِلُ حِكْمِهِ، وَكُهُوفُ كُتُبِهِ، وَجِبَالُ دِينِهِ: بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ، وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ))<sup>(١)</sup>.

ففي قوله، أشار "عليه السلام" إلى فضائل آل النبي (عليهم الصلاة والسلام)؛ منها كمال استعداد نفوسهم "عليهم السلام" لأسرار الله وحكمته، وأنهم الناصرون له والقائمون بأوامر الله، والذابون عن الدين فإليهم يلتجأ وبهم يقوم سلطانه؛ وكونهم عيبة علمه، ولفظ (العيبة) استعارة لنفوسهم الشريفة، ووجه الشبه، أن العيبة لما كان من شأنها حفظ ما يودع فيها، كانت أذهانهم الطاهرة حافظة للعلم عن عدمه، ويكونهم مرجعاً لحكمته إذا ضلت عن أذهان غيرهم، ويكونهم أهل حفظها ودراستها وتفسيرها وعندهم علمها وتأويلها، ويكونهم جبال دين الله سبحانه، بهم يعتصم عن وصمات الشياطين، ويكونهم أعضاداً يشدون أزره سبحانه ويقومون ظهره ويؤيدون أمره<sup>(٢)</sup>. وغاية فضيلته "عليه السلام" من ذلك إنما هي تأكيد فضيلة المرغَّب فيه.

(٢) الترغيب في فضيلة (التقوى):

ورد هذا في: (ثلاثين) موضعاً<sup>(٣)</sup>، منها قوله "عليه السلام":

- ((فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ، وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ، وَعِتْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ؛ بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ، وَيَنْجُو الْهَارِبُ، وَتُنَالُ الرَّغَائِبُ))<sup>(٤)</sup>.

ففي قوله، نبه "عليه السلام" على فضيلة تقوى الله بأوصاف: كونها مفتاح الصواب والعدل في القول والعمل، واستعار لها "عليه السلام" لفظ (المفتاح) باعتبار كونها سبباً للاستقامة على الصواب والقصد في صراط الله المستقيم إلى ثوابه المقيم. وكونها من أنفس الذخائر المشفَّعة بها في المعاد. وكونها عتقاً من كل ملكة، واستعار لها "عليه السلام" لفظ (العتق) لخلاص النفس العاقلة من استيلاء حكم شياطينها. وكونها نجاة من كل هلكة، وأطلق عليها لفظ (النجاة) مجازاً؛ لكونها سبباً لنجاة الناس من الهلكات الأخروية. إذ بها ينجح الطالب لثواب الله في الآخرة، وينجو بها الهارب من عذاب الله<sup>(٥)</sup>، وبهما تنال الرغائب. ويبدو أن غاية فضيلته "عليه السلام" من ذلك، إنما هي تأكيد فضيلة المرغَّب فيه.

(١) نهج البلاغة خ ٢: ٢٨/١.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ١٦٥/١.

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٦٨، ٨٠، ١٢٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٩، ٢١٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٦١، ٣٦٧، ٣٨٠، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٦٠.

ج ٢/ ٥٦، ٧٧، ٨١، ٨٥، ١٤٥، ١٧٨، ٢٠٣، ٢٣١.

(٤) نهج البلاغة خ ٢٢٥: ٥٦/٢.

(٥) ينظر: شرح البحراني: ١٥٥/٢.

### (٣) الترغيب في فضيلة (الدعاء):

ورد هذا في: (سبعة وعشرين) موضعاً<sup>(١)</sup>. منها قوله "عليه السلام":

- ((اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ. وَالتَّعَدَادِ الْكَثِيرِ؛ إِنْ تَوَمَّلْ فَخَيْرٌ مَأْمُولٍ، وَإِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ مَرْجُوءٍ))<sup>(٢)</sup>.  
ففي قوله، نبّه "عليه السلام" على أنه تعالى بحسب استحقاقه الوصف بأشرف طرفي النقيض، كان اهل الوصف الجميل، وباعتبار تعدّد ثنائه وحمده بالنظر إلى كلّ جزئي من جزئيات نعمه، هو أهل التعداد الكثير<sup>(٣)</sup>، ويبدو أنّ غاية فضيلته "عليه السلام" من ذلك؛ أنما هي تأكيد فضيلة المرغّب فيه.

### (٤) الترغيب في فضيلة (الجهاد):

ورد هذا في: (سبعة) مواضع<sup>(٤)</sup>؛ منها قوله "عليه السلام":

- ((أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسِ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ، وَجَنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ))<sup>(٥)</sup>.

ففي قوله، نبّه "عليه السلام" على فضيلة الجهاد باوصاف: كونه (باباً من أبواب الجنة)؛ إذ منه يعبر المجاهد- (للعدو الظاهر)، أو (للعدو الخفي)، وهو النفس الأمانة بالسوء- السالك إلى الله إلى الباب الأعظم للجنة، وهو باب فتحه الله للمخلصين له تعالى في المحبّة، والعبادة. وكونه (لباس التقوى)، و(درع الله الحصينة)، و(جنة الوثيقة)؛ واستعار لها "عليه السلام" لفظ (اللباس)، و(الدرع)، و(الجنة)، ثم رشّح الاستعارتين الأخيرتين بوصفي الحصانة والوثاقة، ووجه المشابهة أن الإنسان يتقي شرّ العدو أو سوء العذاب يوم القيامة كما يتقي بثوبه ما يؤذيه من حرّ أو برد، وبدرعه وجنته ما يخشاه من عدوّه<sup>(٦)</sup>. ويبدو أن غايته "عليه السلام" من تعداد أوصاف الجهاد؛ إنما هي تأكيد فضيلة المرغّب فيه.

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ (١١٠)، (١٤٠)، (١٤٦)، (٢٠٥)، (٢٠٦)، (٢٠٤)، (٣٠٤)، (٣٢٦)، (٣٢٧).

ج ٢/ ١٦، ٢١، (٢٢)، (١٤٩).

(٢) نهج البلاغة خ ٩٠: ٢٠٥/١.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ٤٦٤/١.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٧٥، ٢٥٥، ٢٧٥، ٢٨٧.

ج ٢/ ٤، ٨٣، ٢٧٩.

(٥) نهج البلاغة خ ٢٧: ٧٥/١.

(٦) ينظر: شرح البحراني: ٢٤٠-٢٤١/١.

### (٥) الترغيب في فضيلة (القرآن):

ورد هذا في: (ثلاثة) مواضع<sup>(١)</sup>؛ منها قوله "عليه السلام":

- ((وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالرِّيُّ النَّافِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ، لَا يَعْوُجُ فَيُقَامُ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، وَلَا تُخْلَفُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ))<sup>(٢)</sup>.

ففي قوله، نبّه "عليه السلام" على فضيلة القرآن الكريم بأوصافٍ: كونه (الحبل المتين)؛ ولفظ (الحبل) مستعار له، ووجه التشابه كونه سبباً لنجاة المتمسك به من الهوى في دُرُكات الجحيم. وكونه (نوراً مبيناً)؛ ولفظ (النور) مستعار له باعتبار الاهتداء به إلى المقاصد الحقيقية في سلوك سبيل الله. وكونه (الشفاء النافع) من ألم الجهل، وكونه (الريّ النافع) للعطشان من ماء الحياة الأبدية كالعلوم، وما شابه ذلك. وكونه (عصمة للمتمسك)، و(نجاة للمتعلق)؛ لكونه سبباً للنجاة من المهلكات الأخروية. وكونه (لا يَعْوُجُ فيقام)؛ إذ ليس هو كسائر الآلات المحسوسة. و(لا يزيغ فيستعتب)، أي: لا يطلب منه العتبي والرجوع إلى الحق، كما يفعله سائر الحكام من الناس. وكونه (لا تُخْلَفُهُ كثرة الردّ)، أي: الترديد في ألسنة وولوج الأسماع؛ فإن كل كلام نشر أو نظم إذا كثرت تلاوته مجّته الأسماع واستهجن إلا القرآن الكريم؛ فإنه لا يزال عضاً طرياً يزداد على طول التكرار في كرور الأعصار محبةً في القلوب وحسناً<sup>(٣)</sup>. ويبدو أنّ غاية فضيلته "عليه السلام" من ذكر أوصاف القرآن المجيد؛ إنما هي تأكيد فضيلة المرغّب فيه.

(٦) الترغيب في فضيلة (الصلاة):

ورد هذا في: (موضعين)؛ منهما قوله "عليه السلام":

- ((تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَأَسْتَكْبِرُوا مِنْهَا، وَتَقَرَّبُوا بِهَا؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً))<sup>(٤)</sup>.

ففي قوله: أشار "عليه السلام" إلى فضيلة الصلاة؛ فامر بتعاهد أمرها، والمحافظة عليها؛ وذلك بافتقار الإنسان لاحوال نفسه حال الصلاة ومراقبتها حذراً أن تشوبها نزعات الشيطان برياءٍ فيها أو التفات عنها. ثم بالمحافظة على أوقاتها، وإداء أركانها كما هي. ثم بالاستكثار منها والتقرب بها إلى الله؛ لكونها أفضل العبادات والقرب إليه سبحانه؛ وفضيلة ذلك، انها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (مفروضاً) وهو لفظ القرآن الكريم<sup>(٥)</sup>، ويبدو أنّ غايته "عليه السلام" من ذلك، تأكيد فضيلة المرغّب فيه.

### (٧) الترغيب في فضيلة (الإسلام):

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٣٠٨، ٣٦٢، ٤٠٠.

(٢) نهج البلاغة خ ١٥٦: ٣٦٢/١.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ١/ ٦٣٨.

(٤) نهج البلاغة: خ ١٩٢: ٤٦٦/١. وينظر: ١٧٠/٢.

(٥) ينظر: شرح البحراني: ٢/ ٨٨.

ورد هذا في موضع (واحد)؛ وهو قوله "عليه السلام":

- ((إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ، وَأَصْفَاهُ خَيْرَ خَلْقِهِ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ. أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ، وَوَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكِرَامَتِهِ، وَخَذَلَ مُحَادِّيهِ بِنَصْرِهِ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ، وَسَقَى مَنْ عَطَشَ مِنْ حَيَاضِهِ))<sup>(١)</sup>.

ففي قوله، أشار "عليه السلام" إلى فضائل الإسلام، بكونه (اصطفاه لنفسه)؛ أي: طريقاً إلى معرفته، ونيل ثوابه. وكونه (اصطنعه على عينه)، أي: على علم منه بشرفه وفضيلته. وكونه (اصطفاه خير خلقه)، أي: اصطفى للبعثه به وإليه خير خلقه محمد وآله. وأقام دعائمه على محبته تعالى، وأذلَّ سبحانه الأديان بعزّه، ووضع الملل برفعه، وأهان أعدائه بكرامته، وخذل معاديه بنصر أهله، وهدم أركان الضلالة بركنه وقوته، وسقى من عطش من حياضه، واستعار (السقي)؛ لإفاضة علوم الدين على نفوسهم وكمالها بها. وكذلك استعار لفظ (الحياض) لعلماء الإسلام الذين هم أوعيته وحياضه التي تترده العطاش من العلوم والحكمة الدينية<sup>(٢)</sup>. ويبدو أن غاية فضيلته "عليه السلام" من ذلك تأكيد فضيلة المرغَّب فيه.

(٨) الترغيب في فضيلة (الجنة):

ورد هذا في موضع (واحد)، وهو قوله "عليه السلام":

- ((دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ، وَمَنَازِلٌ مُتَفَاوِتَاتٌ، لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا، وَلَا يَطْعُنُ مُقِيمُهَا، وَلَا يَهْرُمُ خَالِدُهَا، وَلَا يَبْأَسُ سَاكِنُهَا))<sup>(٣)</sup>.

ففي قوله، نبّه "عليه السلام" على فضيلة الجنة بأوصاف: كونها (درجات متفاضلة)، و(مراتب متفاوتة)؛ للوصول إلى نيل ثمار الجنة. وكونها (لا ينقطع نعيمها)؛ لأن الكمال الذي حصل للإنسان فاستحق به سعادة في الجنة ملكات ثابتة في جوهره، لا تزول ولا تتغير؛ إذ إن الباري هو الجواد المطلق الذي لا بخل من جهته ولا منع. وكونها (لا يطعن مقيمها)؛ لأن النعيم الأبدي مطلوب بالذات غير ممنوع منه؛ فلا يكون مهروباً عنه بالذات. وكونه (لا يهرم خالدها)، و(لا يبأس ساكنها)؛ لأن الهرم مستلزم للتعب والنصب وكذلك البؤس عن الضعف؛ فهذه اللوازم منفية عن أهل الجنة<sup>(٤)</sup>؛ لذا كانت غايته "عليه السلام" من ذلك؛ إنما هي تأكيد فضيلة المرغَّب فيه.

ثانياً: التأكيد بالتنفير

● تأكيد رذيلة المنقر عنه:

(١) نهج البلاغة خ ١٩١: ٤٦٢/١.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ٨١/٢.

(٣) نهج البلاغة خ ٨٤: ١٦٨/١.

(٤) ينظر: شرح البحراني: ٣٩٩/١.

## الفصل الثالث

ورد التأكيد بالتنفير، وللغاية المذكورة في: (ثلاثين) موضعاً، موزعاً في الموضوعات الآتية:

### (١) التنفير عن رذيلة حب (الدنيا):

ورد هذا في: (أربعة وعشرين) موضعاً<sup>(١)</sup> منها قوله "عليه السلام":

- ((دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالْعَدْرِ مَعْرُوفَةٌ، لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلَا تَسْلَمُ نَزَائِلُهَا، أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ، الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ، وَالْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ، تَرْمِيهِمْ بِسِيَاهِمِهَا، وَتُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا))<sup>(٢)</sup>.

ففي قوله، نقر "عليه السلام" عن حُبِّ الدنيا، بذكر معائبها، فهي (مقرونة بالبلاء)، و(معروفة بالعدر)، و(لا تدوم أحوالها)، و(لا تسلم نزالها) من آفاتهما، و(اختلاف وتصرف أحوالها)، تارة بعد أخرى، وكون (العيش فيها مذموماً)؛ لأستلزامه العاقبة المهلكة، وكون (الأمان منها معدوماً)؛ لكثرة مخاوفها، وما يلزم تصرفتها من البلاء. وكون (أهلها فيها اغراضاً مستهدفة)، واستعار لفظ (الأغراض)، و(الرمي) ورشح بذكر (الاستهداف)، و(السهام)؛ لإيقاع المصايب بهم<sup>(٣)</sup>. ويبدو أن غاية فضيلته "عليه السلام" من ذلك؛ إنما هي تأكيد رذيلة المنفر عنه.

### (٢) التنفير عن رذيلة (الغضب):

ورد هذا في: (موضعين)، وهما قوله "عليه السلام":

- ((وَأَيَّاكَ وَالْعُضْبَ؛ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ))<sup>(٤)</sup>.

- ((وَاحْدَرِ الْعُضْبَ؛ فَإِنَّهُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ))<sup>(٥)</sup>.

ففي قوله، حذر "عليه السلام" من الغضب، ونفر عنه بذكر معائبه، فهو: (طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ)، و(جندٌ من جنود إبليس). ويبدو أن غايته "عليه السلام" من ذلك؛ إنما هي تأكيد رذيلة المنفر عنه.

### (٣) التنفير عن رذيلة (الكذب):

ورد هذا في: موضعٍ (واحد)، وهو قوله "عليه السلام":

- ((جَانِبُوا الْكُذْبَ؛ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِإِيمَانِ))<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ٨٠، ٨٩، ١٠٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٨٠، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٥٨، ٤٢٤.

ج ٢/ ٥١، ٥٨، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٢٣٤، ٢٩٠.

(٢) نهج البلاغة خ ٢٢١: ٥١/٢.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ١٤٩/٢.

(٤) نهج البلاغة ك ٧٦: ٣٠١/٢.

(٥) نهج البلاغة ك ٦٩: ٢٩٣/٢.

(٦) نهج البلاغة خ ٨٥: ١٧١/١.

ففي قوله، أمر "عليه السلام" بمجانبة الكذب، ونفّر عنه بقوله: (فإنه مجانِبٌ للإيمان)، ولعل غاية فضيلته "عليه السلام" من ذلك؛ إنما هي تأكيد رذيلة المنفّر عنه.

(٤) التنفير عن رذيلة (الحسد):

ورد هذا في: موضع (واحدٍ)، وهو قوله "عليه السلام":

- ((وَلَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ))<sup>(١)</sup>.

ففي قوله، نهى "عليه السلام" عن الحسد، ونفّر عنه بقوله: (فإنّه يأكل الإيمان). ((وقد اتّفق أرباب القلوب على أنّه من اعظم أبواب الشيطان التي يدخل بها على القلب... وأنه مضر بالنفس والجسد: أمّا بالنفس، فلأنه يذهلها ويغرق فكرها بالاهتمام بأمر المحسود... وأمّا بالجسد؛ فلأنه يعرض له عند حدوث هذه الأعراض للنفس طول السهر وسوء الاغتذاء ويعقب ذلك رداءة اللون وسوء السجية وفساد المزاج))<sup>(٢)</sup>. وكانت غايته "عليه السلام" تأكيد رذيلة المنفّر عنه.

(٥) التنفير عن رذيلة (التباغض):

ورد هذا في موضع (واحدٍ)، وهو قوله "عليه السلام":

- ((وَلَا تَبَاغَضُوا؛ فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ))<sup>(٣)</sup>.

ففي قوله، نهى "عليه السلام" عن التباغض، ونفّر عنه بقوله: (فإنها الحالقة)، ((واصل هذا اللفظ [الخالقة] مستعار مما يخلق الشعر كالموسى ونحوها للنواهي وأسباب الشر ثم صار مثلاً وقد وقع ها هنا موقعه من الاستعارة، ووجه المشابهة أنها سبب لخلق الشعر واستيصاله، كذلك التباغض سبب لأستيصال الخلق بعضهم بعضاً))<sup>(٤)</sup>. وغايته "عليه السلام" تأكيد رذيلة المنفّر عنه.

(١) نهج البلاغة خ ٨٥: ١/١٧٢.

(٢) شرح البحراني: ١/٤٠٤.

(٣) نهج البلاغة خ ٨٥: ١/١٧٢.

(٤) شرح البحراني: ١/٤٠٤.

### (٦) التفسير عن رذيلة إطالة (الامل):

ورد هذا، في موضع (واحدٍ)، وهو قوله "عليه السلام":

- ((وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ. فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ؛ فَإِنَّهُ غُرُورٌ، وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ))<sup>(١)</sup>.  
 ففي قوله، نهى "عليه السلام" عن إطالة الأمل، ونفّر عنه بقوله: (أنه يوجب سهو العقل)؛ فإن الأمل أبداً مشغول الفكر بما يأمله ويرجوه، وفي كيفية تحصيله وكيفية العمل به بعد حصوله. وكونه (ينسي الذكر)، أي: ذكر الله تعالى بعد الموت من أحوال الآخرة؛ وذلك باستغراقه فيما يأمله من أحوال الدنيا. وكونه (غروراً، وصاحبه مغرور)؛ لذا وجب تكذيبه<sup>(٢)</sup>. ويبدو أن غاية فضيلته "عليه السلام" من ذلك، تأكيد رذيلة المنفّر عنه.

### ثالثاً: التأكيد بـ (الاستدلال)

#### • تأكيد وجود الباري سبحانه:

ورد التأكيد بالاستدلال؛ وللغاية المذكورة (ثلاثة واربعين) موضعاً<sup>(٣)</sup>، منها قوله "عليه السلام":

- ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصَى نِعْمَاهُ الْعَادُونَ، وَلَا يُوَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ؛ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمُ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفُطْنِ. الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلَا نَعَتْ مَوْجُودٌ، وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ، وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ؛ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَنَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ، وَوَدَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ))<sup>(٤)</sup>.

ففي قوله، أراد "عليه السلام" تنزيهه تعالى، بالدلائل اليقينية، عن اطلاع العقول البشرية له سبحانه بقوله "عليه السلام": (لا يبلغ مدحته القائلون)؛ وذلك لبطان ما تحكم به اوهامهم في حقه تعالى من الصفات. و(لا يحصى نعماءه العادون)؛ وذلك لتتبيه الغافلين من مراقد الطبيعة على لزوم شكر الله سبحانه، والاعتراف بنعمه المستلزم لدوام إخطاره بالبال. و(ولا يودّي حقه المجتهدون)؛ لان نعم الله سبحانه لا تحصى، لزم من ذلك أنه لا يمكن مقابلتها بمثل. و(لا يدركه بعد الهمم)، و(لا يناله غوص الفطن)؛ لأن صفات الجلال ونعوت الكمال لما كانت في عدم تناهيتها والوقوف على حقائقها وأغوارها تشبه البحر الخضم الذي لا يصل السائح له إلى ساحل ولا ينتهي الغائص فيه إلى قرار. و(ليس لصفته حد محدود)، و(لا نعت موجود)؛ إذ هو تعالى واحد من كل وجه منزّه عن الكثرة بوجه ما، فيمتنع أن

(١) نهج البلاغة خ ٨٥: ١٧٢/١.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ٤٠٤-٤٠٥.

(٣) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ ١٣، ٢٦، ١١٣، ١٣٠، ١٥١، ١٥٩، ١٦٩، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٣، ٢١٢، ٢١٥،

٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٦٤، ٣٤٩، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٨٥، ٣٩٠، ٤٠٨، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٥٢، ٤٦٠.

ج ٢/ ١٤، ١٧، ٢١، ٥١، ٦٤، ٨١، ٨٤، ٨٩.

(٤) نهج البلاغة خ ١: ١٣/١.

يكون له صفة تزيد على ذاته كما في سائر الممكنات. و (لا وقت معدود)، و (لا أجل ممدود) إذ أنه سبحانه ليس معدوداً بل مبدأ للعدد. و (فطر الخلائق بقدرته)؛ وذلك لاستناد المخلوقات إلى قدرته ووجودها عنها. و (نشر الرياح برحمته)؛ وذلك لتبنيه الغافلين على ضروب نعم الله بذكر هذه النعمة الجليلة ليستديموها بدوام شكره والمواظبة على طاعته. و (وتد بالصخور ميدان أرضه)؛ وذلك لنسبه نظام الأرض إلى قدرته سبحانه<sup>(١)</sup> ويبدو أن غايته "عليه السلام" من ذلك وأمثاله؛ إنما هي تأكيد وجود الباري سبحانه بالاستدلال على خلقه (الموجودات الممكنات).

وقوله "عليه السلام":

- ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا إِذْ لَا سَمَاءَ دَاتُ أَبْرَاجٍ، وَلَا حُجُبٌ دَاتُ إِرْتَاجٍ، وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ، وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ، وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ، وَلَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ، وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ، وَلَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ. ذَلِكَ مُبْتَدَعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ، وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ))<sup>(٢)</sup>.

ففي قوله، أراد "عليه السلام" تنزيهه تعالى بالدلائل اليقينية، عن أطلاع العقول البشرية له سبحانه بقوله "عليه السلام" (المعروف من غير رؤية)، إذ أنه سبحانه مُنَزَّهًا عن الرؤية بحاسة البصر. وكونه تعالى (لم يزل دائماً)؛ وذلك لكون وجوده مستلزماً لاستحالة عدمه أزلاً وأبداً. وكونه (قائماً)؛ إذ إنه سبحانه عالم بالخلق أينما كانوا وضابطاً لاحوالهم. وكونه (مبتدع الخلق)؛ لأختراعه لهم سبحانه على غير مثال سبق. وكونه (وارثاً)؛ لكونه دائماً قائماً لم يزل ولا يزال. وكونه (إله الخلق)؛ وذلك لإيجاده لهم واستعباده إيّاهم. وكونه (رازقهم)؛ لإفاضة سائر نعمة سبحانه عليهم<sup>(٣)</sup>. وأن غاية فضيلته "عليه السلام" من ذلك، تأكيد وجود الباري سبحانه بالاستدلال عليه.

### رابعاً: التأكيد بنفي قيد صفة الموصوف

إن تأكيد الوصف بنفي قيده: هو إرداف الوصف بقيده المنفي لتأكيد، إذ خصَّ أمير المؤمنين "عليه السلام"، هذا النمط من التأكيد بتنزيه الباري سبحانه عن صفات المخلوقات وتقريره في الاذهان، فجميع مواضعه التي أدرجت تحت هذا النوع من التوكيد، ذُكرت في خطبٍ أشار فيها "عليه السلام" إلى صفاتٍ تفرد الباري سبحانه، وتقيّد بها خلقه. ولمّا كان سبحانه كذلك؛ فلا جرم من تنزيه وتوحيده وتمجيده والثناء عليه، وقد ورد تأكيد الوصف بقيده المنفي في نهج البلاغة في: (خمسة عشر) موضعاً<sup>(٤)</sup>، أدّت جميعها دلالة واحدة هي:

### ● تأكيد التنزيه:

(١) ينظر: شرح البحراني: ١/٨٣-٨٨.

(٢) نهج البلاغة خ ٨٩: ١/١٨٢.

(٣) ينظر: شرح البحراني: ١/٤٢٢-٤٢٣.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ (١٥) ١، ج ٢/ (٦٤) ٢، (٦٩) ٣.

## الفصل الثالث

قوله "عليه السلام":

- ((كائِنَ لَّا عَنْ حَدِيثٍ، مَوْجُودٌ لِأَنَّ عَدَمَهُ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَالِمَةٍ. فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْأَلِهَةِ. بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ نِ مَتَّوْحِدًا إِذْ لَا سَكْنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ، وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ))<sup>(١)</sup>.

هذا الكلام من خطبه له "عليه السلام" في تمجيد الله تعالى والثناء عليه، أشار فيها إلى الصفات التي تفرّد بها الباري سبحانه، وهي بكونه (كائن)، مؤكداً لها بنفي قيدها، وهو قوله: (لا عن حدث)، إذ إنّ الباري سبحانه كائناً ليس بزمان ولا بحدث<sup>(٢)</sup>. ويكونه (موجوداً)، مؤكداً لها بنفي قيدها، وهو قوله: (لا عن عدم)، إذ إنّ الباري سبحانه ليس بحدث، فانه تعالى موجود من حيث هو موجود<sup>(٣)</sup>. ويكونه (فاعلاً)، مؤكداً لها بقيدها، وهو قوله: (لا بمعنى الحركات والآله)، إذ ((إنّ سبحانه لا يفتقر إلى الحركة فلأن معنى الحركة إنّما يعرض للجسم، والباري تعالى منزّه عن الجسمية فيستحيل صدق مسمى الحركة في حقّه))<sup>(٤)</sup>. ويكونه (بصيراً)، مؤكداً لها بنفي قيدها، وهو قوله: (إذ لا منظور إليه من خلقه)، إذ إنّ تعالى بصير ((حاله مالا يتحقق المبصرات))<sup>(٥)</sup>. فثبت إنّ البصير هو لا منظور إليه من خلقه. ويكونه (متوحداً) مؤكداً لها بنفي قيدها، وهو قوله: (إذ لا سكن يستأنس به...)، إذ إنّ الباري تفرّد ((بالوحدانية لذاته))<sup>(٦)</sup> فثبت إنّ المتوحد هو لا سكن له. وإنما ذكر "عليه السلام" صفات الباري سبحانه ثم أردفها بنفي قيودها التي تقيد بها خلقه؛ لإثبات تفرّد الباري تعالى بهذه الصفات وهذا يؤكد تنزيه سبحانه عن صفات المخلوقات.

قوله "عليه السلام":

- ((أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِِنْشَاءً... بِلَا رُؤْيَةٍ أَجَالَهَا، وَلَا تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا وَلَا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا، وَلَا هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا))<sup>(٧)</sup>.

ذكر "عليه السلام" هذه القيود الأربعة، وهو قوله: (بلا رؤيّة...)، و(ولا تجرّب...)، و(ولا حركة...)، و(ولا همامة نفس...)، وهي من شرائط علوم الناس وفعالهم التي لا يمكن حصولها إلّا بها ثم أردف "عليه السلام" كلاً من هذه الأمور بما هو كيفية في وجوده، فأردف الروية بالإجالة والتجربة

(١) نهج البلاغة خ ١: ١٥/١.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ١/٩٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه: ١/٩٥.

(٥) ينظر: شرح البحراني: ١/٩٥.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) نهج البلاغة خ ١: ١٥/١.

## الفصل الثالث

بالاستفادة والحركة بالإحداث والهامة بالاضطراب؛ تقريراً لانتفاء الكيفية عن ذاته المقدسة، وتنزيهاً للباري عن أن يكون إيجاده للعالم موقوفاً على شيء منها. فثبت تنزيه الباري عن صفات المخلوقات<sup>(١)</sup>.

وقوله "عليه السلام":

- ((وَاحِدٌ لَا يَبْعَدُ، وَدَائِمٌ لَا يَأْمَدُ، وَقَائِمٌ لَا يَبْعَدُ))<sup>(٢)</sup>.

هذا الكلام من خطبة له "عليه السلام"، اثنى فيها على الله سبحانه باعتبارات من التنزيه، وأكد كلاً منها بقيدها. فالأول: كونه تعالى (واحدًا)، مُؤكِّدًا له بنفي قيده، وهو قوله: (لا يبعُد)، إذ إنَّ الباري سبحانه منزهاً عن ((الوحدة العددية))<sup>(٣)</sup>. والاعتبار الثاني: كونه (دائمًا)، أكده بنفي قيده، وهو قوله: (لا يأمَد)، إذ إنَّ دوامة بكونه ((مساوفاً لوجود الزمان))<sup>(٤)</sup>. وأخيراً كونه (قائماً) مُؤكِّدًا له بنفي قيده وهو: (لا يبعُد)، إذ إنَّ قيامه ((ثابت الوجود من غير إسناد إلى سبب يعتمد عليه كساير الموجودات الممكنة))<sup>(٥)</sup> وإنَّما نفى "عليه السلام" قيود هذه الصفات، لإثبات انفرادها بالباري سبحانه، وهذا يؤكِّد تنزيه تعالى عن صفات سائر المخلوقات.

وقوله "عليه السلام":

- ((فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابِ آلَةٍ، مُقَدَّرٌ لَا بِحَوْلِ فِكْرَةٍ؛ غَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ؛ لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ، وَلَا تُرْفِدُهُ الْأُدْوَاتُ...))<sup>(٦)</sup>.

هذا الكلام من خطبة له "عليه السلام" في التوحيد المطلق للباري سبحانه وتنزيهه باعتبارات من الصفات منها كونه تعالى (فاعلاً) مُؤكِّدًا لها بقيدها وهو قوله: (لا باضطراب آله)، وقد مر هذا. وكونه (مُقَدَّرًا) أي: أنه تعالى ((معطياً لكلَّ موجود المقدار الذي تستحقه من الكمال، من الوجود ولواحق الوجود كأجل والرزق ونحوهما))<sup>(٧)</sup>. مُؤكِّدًا لها بنفي قيدها، وهو قوله: (لا بحول فكره)، لكون ((الفكر من لواحق النفوس البشرية بآلة بدنية، وقد تنزه قدسه تعالى عن ذلك))<sup>(٨)</sup>. وكونه تعالى (غنياً)، إذ ((يعود إلى عدم حاجته في شيء ما إلى شيء ما))<sup>(٩)</sup> مُؤكِّدًا هذا بنفي قيده وهو قوله: (لا باستفادة)، إذ ((لو حصل له

(١) ينظر: شرح البحراني: ٩٧/١-٩٨.

(٢) نهج البلاغة خ ٢٣١: ٦٤/٢.

(٣) شرح البحراني: ٩٢/١.

(٤) المصدر نفسه: ١٦٨/٢.

(٥) شرح البحراني: ١٦٨/٢.

(٦) نهج البلاغة خ ٢٣٢: ٦٩/٢.

(٧) شرح البحراني: ١٨٤/٢.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه: ١٨٥/٢.

## الفصل الثالث

شيء باستفادة من خارج كسائر الأغنياء لزم كونه ناقصاً بذاته مفتقراً إلى ذلك المستفاد<sup>(١)</sup>، فتثبت تنزيه الباري سبحانه عن صفات المخلوقات.

### خامساً: التأكيد بكمال صفة الموصوف

إن تأكيد الوصف بكماله، هو أرداف الوصف بكمال الموصوف به، وقد ورد في: (عشرة) مواضع<sup>(٢)</sup>، قصد منها فضيلته "عليه السلام"، غايتين، هما:

• تأكيد التنزيه المطلق للباري سبحانه: ورد تأكيد الوصف بكماله؛ وللغاية المذكورة في: (سته) مواضع، وبيانها في الآتي:

- ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ، وَالْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ))<sup>(٣)</sup>.

هذا الكلام من خطبه له "عليه السلام"، انتهى فيها على الله سبحانه باعتبارات أربعة: الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية، وأكد كلاً منها بكماله، فالاعتبار الأول: كونه (الأول)، أكده بقوله: (فلا شيء قبله)، إذ إنَّ كمال الأولية تكون بسلب قبليه شيء عنه، والاعتبار الثاني، قوله: (الآخر)، أكده "عليه السلام"، بقوله: (فلا شيء بعده)، إذ إنَّ كمال الآخرية تكون بسلب بعدية كل شيء له. وأكد الاعتبار الثالث، وهو قوله: (الظاهر)، بقوله (فلا شيء فوقه)، إذ إنَّ كمال الظاهرية تكون بسلب فوقية شيء له، كما أكد "عليه السلام" الاعتبار الرابع، قوله: (الباطن)، بقوله: (فلا شيء دونه)، إذ إنَّ كمال الباطنية تكون بسلب شيء دونه<sup>(٤)</sup>. ويبدو أنَّ غاية الإمام "عليه السلام"، من ذكر صفات الباري سبحانه وأرداف كل واحد منها بكماله؛ تقرير انفراد هذه الصفات المذكورة بالباري سبحانه، وهذا مما يؤكد التنزيه المطلق للباري سبحانه.

وقوله "عليه السلام":

- ((الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ))<sup>(٥)</sup>.

من كلام له "عليه السلام"، في تمجيد الله تعالى وتعظيمه، باعتبارين: الأولية والآخرية، وأكد "عليه السلام" كل من الوصفين بكمالها؛ فكمال (الأول) - كما مر - يكون بسلب قبليه شيء عنه، وكمال

(١) شرح البحراني: ١٨٥/٢.

(٢) ينظر: نهج البلاغة: ج ١/ (١٩)، (١٦٧)، (٤٧٤).

(٣) نهج البلاغة خ ٩٥: ٢١٥/١.

(٤) ينظر: شرح البحراني: ٤٧٤/١.

(٥) نهج البلاغة خ ٨٤: ١٦٧/١.

(الآخر)، قوله: (لا غاية له). إذ إنَّ كمال وجوده يكون غير منتهياً لغاية. وإنما أكَّد "عليه السلام" الوصف بكماله، لتقرير تنزيه الباري سبحانه من أن يكون مسبوقاً بالغير أو وجوده منتهياً لغاية.

### • تأكيد تنزيه أفعال الملائكة عن النقصان:

ورد تأكيد الوصف بكماله، مؤدياً هذه الدلالة في (أربعة) مواضع، وبيانها قوله "عليه السلام":

- ((سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَضِبُونَ، وَصَافُونَ لَا يَنْزَالُونَ، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ، وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ، وَلَا فِتْرَةٌ أَلْبَانٍ، وَلَا غَفْلَةٌ النِّسْيَانِ))<sup>(١)</sup>.

هذا الكلام من خطبه له "عليه السلام"، أشار فيها إلى صفات الملائكة وأنواعها وأكَّد كُلاًّ واحدة منها بكمال مراتبهم، فكونهم (سجود)، أكَّده بقوله: (لا يركعون)، وكونهم (ركوع)، اكَّده بقوله: (لا ينتصبون)، وكونهم (صافون)، بقوله: (لا ينزليون)، وكونهم (مُسَبِّحون) بقوله: (لا يسأمون).

ويبدو أنَّ غاية الإمام علي "عليه السلام"، من سلب الركوع عن الساجدين، وسلب الانتصاب عن الراكعين، وسلب المزيلة عن الصافين، وسلب السأم عن المسبحين: تأكيدٌ لها بعدم النقائص اللاحقة؛ فإنَّ الركوع وإن كان عباده إلاَّ أنَّه نقصان بالنسبة إلى السجود، والانتصاب نقصان في درجة الراكع بالنسبة إلى ركوعه، وكذلك النزائل عن مرتبة الصفِّ نقصٌ فيها، وكذلك السأم في التسبيح نقصان فيه<sup>(٢)</sup>؛ ولما ثبت هذا، تقرر تنزيه أفعال الملائكة عن النقصان بكمال مراتبهم.

(١) نهج البلاغة خ ١: ١٩١.

(٢) ينظر: شرح البحراني: ١١٤/١.

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد؛ فهذه خلاصة بأهم النتائج التي أسفر عنها البحث:

لقد تنوّعت أساليب التأكيد في نهج البلاغة، فشملت التأكيد بـ (الحرف)، و (الاسم)، و (الأسلوب). فجاء التأكيد بالحرف في: (ستة وتسعين وسبعمائة وألفي) موضع. وبالاسم في (ثمانية وخمسين ومائتي) موضع، وبالأسلوب في: (أربعة وثلاثين وثمانمائة) موضع، دارت حول ثلاثة محاور، هي:

(١) التأكيد بالنظر إلى (حال المخاطب).

(٢) التأكيد بالنظر إلى (حال المتكلم).

(٣) التأكيد بالنظر إلى (أهمية الموضوع).

وقد تبع تنوّع تلك الأساليب في نهج البلاغة تنوّع الغايات من التأكيد؛ فبلغت: (ثلاثة وستين) غاية، عُرضت بشكل مفصل في محتوى البحث.

**ففي التمهيد:** ثبت أن (التوكيد)، و (التأكيد)، كلاهما على فصاحة واحدة، والفائدة منهما، توثيق الكلام في النفس المتفوية.

**وفي الفصل الأول:** عُرض (التأكيد بالحروف)؛ فشمّل:

(١) التأكيد بـ (الحروف الزائدة): ورد منها (أربعة) أحرف، هي: (لا، الباء، الكاف، من)، فانفردت (لا) بـ (تأكيد النفي). و (الباء) بـ (تأكيد الإثبات)، و (النفي). و (الكاف) بـ (تأكيد إثبات التشبيه)، و (نفي التشبيه). و (من) بـ (تأكيد الإثبات).

(٢) التأكيد بـ (نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة): لم ترد نون التوكيد الخفيفة في نهج البلاغة، في حين وردت نون التوكيد الثقيلة، فأفادت تأكيد (خبر جاء بعد نهي).

(٣) التأكيد بـ (لام الابتداء): انفرد هذا بدلالة (تأكيد الإثبات).

(٤) التأكيد بـ (اللام الواقعة في جواب (لو)، و (لولا): أفادت هنا (تأكيد شرطية القول).

(٥) التأكيد بـ (الحروف المشبهة بالفعل): كثر تأكيد الكلام بها منفردة، وقلّ التأكيد بها مقترنةً بغيرها من المؤكّدات. وما يعيننا دلالة انفرد تأكيد الكلام بها، فأفاد التأكيد بـ (إن): تأكيد (التعليل)، و (الإثبات)، و (رغبة المتكلم في تقوية الكلام)، و (نتائج مقدّمات)، و (أخيراً تأكيد (معتقد النفس وإظهاره). وانحصر التأكيد بالمخفف منها (إن)، في تأكيد (الإثبات). ودلّ التأكيد بـ (أن) على تأكيد (الإثبات)، و (رغبة المتكلم في تقوية الكلام).

وانفردت (كأن)، و (كأن)، بتأكيد (التشبيه)، و (لكن)، و (لكن)، بتأكيد (نتيجة القول الشرطي).

(٦) التأكيد بحرفي التنبيه: (ألاً)، و (أماً): أفاد كلاهما، تأكيد (أهمية المنبه عليه).

(٧) التأكيد بحرفي النفي: (لن)، و (لأ) النافية للجنس: دلّ الأول: على تأكيد (النفي)، والثاني: على

تأكيد (نفي جنس المؤكّد له).

(٨) التأكيد بحرفي الاستقبال (السين)، و(سَوْفَ): دلّ التأكيد بحرف (السين) على تأكيد (الوعد)، و(الوعد)، هذا ما ذكر في كتب النحويين والبلاغيين - و(إخبار فضيلته "عليه السلام" بعلم الغيب)، وهذا ما انفرد البحث بذكره. في حين اقتصرت دلالة التأكيد بـ (سَوْفَ) على تأكيد (الوعد).

**وفي الفصل الثاني: عُرضَ (التأكيد بالأسماء)، وما يجري مجراها، فشمّل على:**

(١) التوكيد اللفظي والمعنوي، فثبت فيهما:

- أنْ (التوكيد اللفظي)، بالاصطلاح النحوي، و(التكرار)، و(التكرير)، بالاصطلاح البلاغي تكرر للفظ وإعادة له. في حين ان التوكيد المعنوي، هو تكرير الأول بمعناه.

- أنْ التوكيد اللفظي أوسع استعمالاً من التوكيد المعنوي في نهج البلاغة، إذ ورد الأول في: (سبعة وسبعين) موضعاً، والثاني في: (ثلاثة عشر) موضعاً.

- فُسِّمَ التوكيد اللفظي على وفق التكرير على قسمين:

الأول: تكرير اللفظ والمعنى: اشتمل على تكرير (الحرف)، و(الضمير)، و(الاسم)، و(اسم الفعل)، و(الجملة الفعلية).

والثاني: تكرير المعنى دون اللفظ: اشتمل على التأكيد بـ (عطف أحد المترادفين على الآخر)، والتأكيد بـ (التذييل)، وتأكيد (الأمر بالنهي عن ضده)، والتأكيد بـ (اتباع اللفظ المعنى المرادف له). وأفاد كلّ منهما، دلالات عدّه، سبق بيانها.

- فُسِّمَ (التوكيد المعنوي) على وفق مجيء ألفاظه في نهج البلاغة على قسمين:

الأول: التأكيد المعنوي بلفظة (كُلُّ): انفرد هذا بتأكيد (إفادة العموم والشمول).

والثاني: التأكيد المعنوي بلفظة (عَيْنِ): انفرد هذا بتأكيد (حقيقة المذکور بالحكم).

(٢) التأكيد بالمصدر (المفعول المطلق): أفاد هذا دالتين، هما: (تأكيد نسبة الفعل الى الفاعل)، و(تأكيد التنزيه).

(٣) التأكيد بـ (النعته): انفرد هذا بدلالة (تأكيد متبوع التابع).

(٤) التأكيد بـ (الحال المؤكّدة): أفادت دالتين، هما: (تأكيد عاملها في المعنى دون اللفظ)، و(تأكيد العموم).

(٥) التأكيد بـ (ضمير الشأن): انفردت دلالة (تأكيد التعظيم) به.

(٦) التأكيد بـ (ضمير الفصل): انفردت دلالة (تأكيد تخصيص طرفي الإسناد) به.

وفي الفصل الثالث: عُرِضَ (التأكيد بالاساليب)، فاشتمل على:

(١) التأكيد بـ (القسم)، ظهر فيه:

- أن غاية فضيلته "عليه السلام" من تأكيد الكلام به، هي تأكيد (الإثبات)، و (النفي)، و (شرطية القول)، و (التحذير)، و (الوعيد)، و (التعظيم).

- أن القسم بحرف (التاء) أقوى وأكد من القسم بحرف (الواو)، و (الباء)، بدليل انفراده من بين أحرف القسم بشيئين، هما:

• توفّره على التعجب والقسم.

• إفادته لدلالة (تأكيد التعظيم).

- أن القسم بحرف (الباء)، أقوى وأكد من القسم بحرف (الواو)، بدليل إفادته لدلالاتي تأكيد (الوعيد)، و (التحذير).

- أن القسم الصريح أقوى وأكد من القسم المضمّر، بدليل دلالة كل منهما.

(٢) التأكيد بـ (القصر)، وظهر فيه:

انفراد القصر بـ (النفي)، و (إلا) بدلالة (تأكيد الاختصاص). والقصر بـ (إنما)؛ بدلالة (تأكيد الإثبات والنفي معاً).

(٣) التأكيد بـ (الاقتباس)، وظهر فيه:

- أن غاية فضيلته "عليه السلام" من توظيف كلام الباري سبحانه في: (خطبه)، و (كتبه)، و (مواعظه)، هي تأكيد كلامه "عليه السلام" بكلام الباري سبحانه.

(٤) التأكيد بـ (الترغيب).

(٥) التأكيد بـ (التنفير).

(٦) التأكيد بـ (الاستدلال).

(٧) التأكيد بـ (نفي قيد صفة الموصوف).

(٨) التأكيد بـ (كمال صفة الموصوف).

فخصّ فضيلته "عليه السلام" التأكيد بـ (الترغيب)، و (التنفير) بارشاد الخلق، والتأكيد بـ

(الاستدلال)، و (نفي قيد صفة الموصوف)، و (كمال صفة الموصوف) بنتزيه الباري سبحانه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإتيقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تأليف: أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تح: مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- الأزهية في علم الحروف، تأليف: علي بن محمد الهروي (ت ٤١٥هـ)، تح: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- أساس البلاغة، تأليف: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تصحيح منير محمد مدني، وزينب عبد النعيم القوصي، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م.
- أساليب القسم في اللغة العربية، تأليف: كاظم فتحى الراوي، ط١، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- أسرار العربية، تأليف: كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تح: محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقى، دمشق، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
- أسلوب التوكيد اللغوي في منهج وصفي في التحليل اللغوي، تأليف: خليل أحمد عمارة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، راجعه وقدم له د. فايز ترحيني، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الأصمعيات، تأليف: أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البُروسي، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الأصول، دراسة ابيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، د. تمام حسان، ط١، مطبعة النجاح الجديدة، دار الثقافة، ١٩٨١م.
- الأصول في النحو، تأليف: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل أبْن الأزرق، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، دار المعارف، مصر، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- إعجاز القرآن، تأليف: أبي بكر بن محمد الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣م.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، ط٣، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

## المصادر والمراجع

- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري، ط ٣، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٦م.
- الإعلام، تأليف: خير الدين الزركلي، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقى، تقديم: د. تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- الأغاني، تأليف: أبي الفرج الأصفهاني، تح: عبد الستار أحمد فراح، الناشر: دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م.
- الأمالي الشجرية، إملاء: الإمام ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، تأليف: كمال الدين الأنباري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦١م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع، لأبن معصوم المدني، تح: شاكر هادي شكر، النجف، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، لأبن هسام الأنصاري (٧٦١هـ)، تح: عبد المتعال الصعيدي، ط ٣، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٩٦٤م.
- الإيضاح في شرح المفصل، تأليف: أبي عمرو بن الحاجب، تح: موسى بناي العلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط ٦، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- البحث البلاغي عند العرب، تأصيل وتقييم، د. شفيع السيد، دار الفكر العربي، القاهرة.
- البحر المحيط، تأليف: أبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، الناشر: مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض - السعودية.
- البرهان في علوم القرآن، تأليف: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.
- البلاغة العربية، قراءة أخرى، د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية للنشر (لونجمان)، مصر، ١٩٩٧م.
- تأويل مشكل القرآن، لأبن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تح: أحمد صقر، القاهرة، ١٩٧٣م.
- التبصرة والتذكرة، تأليف: أبي محمد عبد الله بن علي الصيمري، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

## المصادر والمراجع

- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنشر وبيان إعجاز القرآن، لأبن أبي الأصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: حفني محمد شرف، أشرف على إصداره: محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.
- التراكيب اللغوية في العربية، دراسة وصفية تطبيقية، د. هادي نهر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٧م.
- التطور النحوي للغة العربية، تأليف: برجشتراسر، تصحيح: د. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي، مطبعة المجد، القاهرة، ١٩٨٢م.
- التعريفات، الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.
- التفسير الكبير، تأليف: فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، تح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.
- التوابع في كتاب سيبويه، د. عدنان محمد سلمان، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١م.
- التوطئة، لأبي علي الشلوبيني (ت ٦٤٥هـ)، دراسة وتحقيق: يوسف أحمد المطوع، إشراف: تمام حسان، دار التراث العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
- الجامع الصغير في النحو، لأبن هشام الأنصاري، تح: أحمد محمود الهرميل، مطبعة دار التأليف، مصر، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم في الكلام المنشور، ضياء الدين ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تح: مصطفى جواد، وجميل سعيد، مطبعة المجمع العراقي، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف: الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، تح: طه محسن، ط٢، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، ١٩٧٦م.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، علاء الدين بن علي بن بدر الدين الأربلي (ت ٦٣١هـ)، تقديم: محمد مهدي الموسوي، ط٢، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تأليف: السيد أحمد الهاشمي، طبعة مجددة، إشراف: صدقي محمد جميل، ١٩٩٠م.
- جوهر الكنز (تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة)، لنجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي (ت ٧٣٧هـ)، تح: محمد زغلول سلام، الناشر: منشأة المعارف، القاهرة.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، الشيخ محمد الدمياطي الشافعي (ت ٢٨٧م)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥٩هـ-١٩٤٠م.

## المصادر والمراجع

- حاشية الصبّان على شرح الأشموني على الفية الإمام ابن مالك، بتقرير الجهابذة الأنباي والرفاعي على الحاشية المذكورة، طبعة محمد علي صبيح، مصر.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، الناشر: مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٩م.
- الخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.
- خصائص الترايب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، تأليف: د. محمد أبو موسى، ط٢، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.
- دراسات في الأدوات النحوية، د. مصطفى النحاس، ط٢، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- دلائل الإعجاز، للإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تعليق وشرح محمد عبد المنعم الخفاجي، ط١، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ديوان أبي تمام، شرح وتعليق: د. شاهين عطية، مراجعة بولس الموصللي، ط١، مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٨م.
- ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح: د. حسين نصّار، ط٢، دار مصر للطباعة، القاهرة.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.
- ديوان النابغة الذبياني، جمعه وشرحه الشيخ محمد الطاهر عاشور، الشركة التونسية للطباعة والتوزيع، قرطاج، تونس، ١٩٨٦م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٣هـ)، تح: محمد الخياط، مجمع اللغة العربية في دمشق، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٩٧٥م.
- سر صناعة الإعراب، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تح: مصطفى السقا، ومحمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٤م.
- سنن أبي داود، تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، دار التراث، القاهرة، ١٩٥٤م.
- شرح أشعار الهذليين، صنعة: أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥)، تح: عبد الستار احمد فراج، مراجعة: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، نشر: مكتبة دار العروبة، القاهرة.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى الفية ابن مالك)، ومعه كتاب واضح المسالك لتحقيق منهج السالك، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- شرح ألفية ابن مالك، تأليف: ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح: محمد بن سليم اللبائدي، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، ١٣١٢هـ.
- شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، للإمام خالد عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية.
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تح: د. صاحب أبو جناح، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، ومعه كتاب منتهى الأرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١٣، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- شرح الكافية في النحو، للإمام رضي الدين محمد بن الحسن الأسترياذي (ت ٦٨٦هـ)، دار الكتب العالمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- شرح اللوحة البدرية في علم اللغة العربية، ابن هشام الأنصاري، تح: د. هادي نهر، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- شرح المختصر، للإمام سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني في المعاني والبيان والبدیع، تعليق: عبد المتعال الصعيدي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
- شرح المفصل، لأبن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٠٢هـ.
- شرح نهج البلاغة، لأبن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٣٧م.
- شرح نهج البلاغة، للإمام كمال الدين بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ)، ط ١، منشورات مؤسسة التاريخ العربي، مطبعة دار إحياء التراث العربي، لبنان، ١٩٩٢م.
- شرح الوافية نظم الكافية، تأليف: أبي عمرو عثمان بن الحاجب، تح: د. موسى بناي العللي، مطبعة الآداب، النجف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تأليف: أبي الحسن بن فارس، تح: مصطفى الشويبي، مؤسسة آ. بدارن للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

## المصادر والمراجع

- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، تأليف: محمد عبد العزيز النجار، ط١، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ظاهرة الشذوذ في النحو العربي، د. فتحي عبد الفتاح الدجني، ط١، الناشر: وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٤م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليماني (ت ٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- عروس الأفراح في شروح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٣٧٠هـ.
- علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، د. بسيوني عبد الفتاح، ط٢، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
- علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، ط١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- علم المعاني، د. حسن البنداري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- علم المعاني، د. درويش الجندي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.
- علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، ط٢، دار النهضة، بيروت، ١٩٧٠م.
- العمدة في محاسن الشعر، وأدبه ونقده، تأليف: أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد.
- فقه اللغة وسر العربية، تأليف: أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الأخيرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب)، نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت ٨٩٨هـ)، تح: أسامة طه الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- في ظلال نهج البلاغة، شرح محمد جواد مغنية، دار العلم للملايين، بيروت.
- في النحو العربي، قواعد وتطبيق، د. مهدي المخزومي، ط١، مصر، ١٩٦٦م.
- في النحو العربي، نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م.
- القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب أبي الطاهر مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة فن الطباعة، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

## المصادر والمراجع

- الكافية في النحو، لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تح: د. طارق نجم عبد الله، ط ١، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدّة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
- كتاب الحل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، تأليف: أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تح: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
- كتاب سيبويه، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ (سيبويه) (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
- كتاب الصناعتين، تأليف: أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، بيروت-لبنان، ١٩٥٢م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت-لبنان.
- اللامات، تأليف: أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تح: مازن المبارك، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- اللامات، علي بن محمد الهروي، تح: يحيى علوان البلداوي، ط ١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف: أبي البقاء العكبري، تح: خليل بنيان الحسون، جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.
- اللباب في النحو، د. عبد الوهاب الصابوني، مكتبة دار الشرق للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٩٧٨م.
- لسان العرب، جمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ)، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر.
- اللغة العربية، معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.
- اللمع في العربية، تأليف: أبي الفتح ابن جني، تح: حسين محمد محمد شرف، ١٩٧٩م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تح: أحمد الحفوي، وبدوي طبانه، ط ٢، منشورات الرفاعي، الرياض، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- مجمع الأمثال، تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت ٥٨١هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٢، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٥٢هـ-١٩٥٩م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- المرتجل، تأليف: أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)، تح: علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ-١٩٧٤م.

## المصادر والمراجع

- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة، السيوطي، تحقيق وشرح: طاهر سليمان حمودة، دار الجامعة للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- معاني الحروف، تأليف: أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت ٣٨٤هـ)، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط ٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدّة - المملكة السعودية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- المعاني في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، ط ٤، المكتبة الأموية للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م.
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ١٩٩١م.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للشيخ عبد الرحمن بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، تح: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي للطباعة.
- المرجع في اللغة العربية، نحوها وصرفها، د. علي رضا، دار الفكر للطباعة.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. احمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م.
- المغني في النحو، للإمام تقي الدين أبي الخير منصور بن فلاح اليماني النحوي (ت ٦٨٠هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: د. عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- مُغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.
- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، تح: أكرم عثمان يوسف، ط ١، مطبعة دار الرسالة، بغداد، ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م.
- المفصل في علم العربية، الزمخشري، ط ٢، دار الجيل، بيروت - لبنان.
- المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.
- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت - لبنان.
- المقرّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تح: احمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبوري، ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

## المصادر والمراجع

- من بلاغة النظم العربي، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د. عبد العزيز عبد المعطي عَرفه، ط ٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- نحو المعاني، د. احمد عبد الستار الجواربي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، د. عباس حسن، ط ٥، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م.
- نصوص في النحو العربي من القرن الثاني إلى الرابع، د. السيد يعقوب بكر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠م.
- النكت في إعجاز القرآن، للرماني (ت ٣٨٤هـ) ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، حققها وعلق عليها: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر.
- نهج البلاغة، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العربية، للسيوطي، عنى بتصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

## البحوث والمقالات:

- أساليب التوكيد في القرآن الكريم، د. كاظم فتحي الراوي، مجلة آداب المستنصرية، ع ١، ١٩٧٦م.
- أساليب القصر في اللغة العربية، د. عبد الستار مهدي علي، كلية المعلمين، جامعة بابل.
- الجملة الخبرية ودلالاتها البلاغية عند الكلاميين، د. جليل رشيد فالح، مجلة آداب الرافدين، ع ٨، ١٩٧٧م.

### الرسائل الجامعية:

- أسماء الله تعالى وصفاته في القرآن الكريم، دراسة لغوية، حيدر مصطفى الهجر الموسوي (أطروحة ماجستير)، إشراف د. جمهور كريم الخماس، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- التوكيد أنواعه وطرق استخدامه، (دراسة لغوية)، احمد فاغدوان ناسوتيون منديلي (أطروحة ماجستير)، إشراف د. احمد الحسن سمساعه، كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ١٩٩٥ م.
- التوكيد في القرآن الكريم، (دراسة نحوية)، ستار علي ياسين (أطروحة ماجستير)، إشراف د. محمد عبد اللطيف عبد الكريم، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الجملة الفعلية في نهج البلاغة، (دراسة دلالية)، محمود حمد اللامي (أطروحة ماجستير)، إشراف د. جواد كاظم عناد، كلية التربية، جامعة القادسية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

*Emphasis Styles in Nahj Al- Balagha:  
“Semantic Study”*

By:  
**Aseel Muhammad Kadhum**  
Al- Mussawi

A Thesis submitted to the Council of the College  
of Education/ Al- Qadisiya University as a  
Partial Fulfillment of the Degree of Master of  
Arts in Arabic Linguistics & Literature  
“Linguistics”

Under the Supervision of  
**Dr. Jawad Kadhum Aanad**  
(Assist Prof.)

2002 A. D.

1423 A. H.



## Abstract

Grammatically and rhetorically the term “Emphasis” refers to the consolidation and strengthening laid on words in order to confirm and assure them, or to the confirmation of our understanding of a vocable by means of another.

Styles of emphasis are those different styles mentioned in the book of **Nahj Al- Balagha**, Grammar and rhetoric specialists dealt with “Emphasis”, where its styles were cited in their books. The present study, entitled “Emphasis Styles In **Nahj Al- Balagha**”, collects these styles and states the unique styles which distinguish **Nahj Al- Balagha**. I explicated these styles by shedding light upon their meanings and aesthetic values. I depended upon the edition examined by Muhammad Abu- Al- Fadhl Abraheem, classifying in the footnote, the type of text quoted from; as a harangue (H), a message (M), or a sermon (S), relying upon the Holy Koran and “The Elucidation of **Nahj Al- Balagha** by Kamal Al- Deen Al- Bahrani”. This was firstly, and upon grammatical and rhetorical, old and new, books secondly.

The present study is divided into three chapters in accordance with styles of Emphasis. First chapter is letters Emphasis, where all letters are revealed clearly, mentioning their affirmative functions as well as their original functions. Second chapter is Nouns Emphasis, where all emphatic nouns are handled, comparing their confirmatory function to their original one. Third is Emphasis by styles, it includes those styles stated in grammatical and rhetorical books in addition to **Nahj Al- Balagha** unique styles.

Since emphasis is a prerequisite of speech, speech is divided into a predicate and composition, the predicate is probably either true or false speech and composition is not probably true or false, so enunciative speech is our concern. This is because its probability to be true or false requires the affirmation of probability of one of them in it.

Emphasis is used limitedly for a special purpose. Thus, emphasis has its reasons, causes and categories. These reasons are its confirmative predicate. These reasons center around three axes:

1. Emphasis with regard to the addresser.
2. Emphasis with respect to the addresser.
3. Emphasis in respect of the topic.

Thus, emphasis plays a great role in affirming meanings and caring harmony with situations that require persuasion and eloquence.

